صوت الصعاليك
مجلة عراقية إخبارية إلكترونية
ثقافية سياسية مجتمعية ـ تصدر مرتين بالشهر

على حافة الرصيف

العراق قبيل الانتخابات البرلمانية التي يجري الحديث عنها بكثرة في الآونة الأخيرة، هناك بصيص أمل ضئيل من أن تنتهي التجاذبات السياسية ويتحقق الاستقرار المجتمعي والاقتصادي سيما وأن الاحتجاجات الشعبية أخذة بالتصعيد ـ من جديد ـ على مستوى العديد من محافظات العراق الجنوبية والشمالية.

وفيما يجري الحديث عن إجرائها في 11 نوفمبر تشرين الثاني من عام 2025، هناك من يقول، من غير المعلوم إجراؤها أو كيف ستجري؟. وعلى الرغم من أن إجراء الانتخابات بالأساس: هو نوع من القرار الاتجاهي الذي كان في الواقع أن يحدث في وقت مبكر من عام 2024 وأحد المطالب الأساسية للحركة الاحتجاجية، إلا أنها تتحول إلى ألعوبة في أيدي الدول المجاورة وميزان التأثيرات الخارجية، ومن المحتمل أن لا تحدث ما بعد ذلك تغيير جذري في المشهد السياسي أو حتى التغلب على النظام العرقي الطائفي والانتقال للعب دور مستقل في المنطقة.

وفي الآونة الأخيرة نشأ بسبب استبعاد مئات المرشحين جلهم من السياسيين المستقلين والقوى المدنية المعارضة، المزيد من الشكوك حول أهمية الانتخابات مع الدعوة إلى المقاطعة من قبل رجل الدين السيد مقتدى الصدر والذي برزت حركته كأقوى قوة في الانتخابات البرلمانية لعام 2018. ولم تكن هذه هي المرة الأولى التي يدير فيها الصدر ظهره للنظام السياسي لتحقيق مصالحه الخاصة في السلطة. ويرى الخبراء أن انسحاب الصدر هو محاولة لحفظ ماء الوجه والتهرب من الانتقادات العامة من خلال محاولة إعطاء الانطباع بأنه ليس جزءا من النظام السياسي (المكروه). على الرغم من أن حركته كانت تشغل عدة وزارات رئيسية، بما في ذلك وزارة الصحة ووزارة الكهرباء. وقد تعرضت هاتان الإدارتان على وجه الخصوص لانتقادات شديدة...

علاوة على ذلك، يدعو العديد من أعضاء حركة الاحتجاج الشبابية إلى مقاطعة الانتخابات لأنهم يشككون في نزاهتها وتكافؤ الفرص في العملية الانتخابية والجهات الفاعلة المشاركة. كما أن العقبات الرئيسة مثل تعرض شخصيات في الحركة الاحتجاجية للمطاردة القانونية والتكاليف الباهظة وقانون الانتخابات "سانت ليغو" المعدل لتقسيم الجمهورية إلى 4 دوائر انتخابية تكرس هيمنة القوى المسيطرة على السلطة، تجعل من الصعب جدا على المرشحين المستقلين التسجيل للانتخابات.

وفيما يتعلق بالمشهد السياسي، لا يتوقع حدوث مفاجآت كبيرة، ستقلص الانتخابات من نفوذ بعض القوى الراسخة، وبعض الوجوه المألوفة، لكن من المرجح أن يختفي العديد من السياسة العراقية، كما سيتضاءل تأثير آخرين من القوى الفاعلة في الكتل الثلاث الشيعية السنية الكردية. وهو ما يمكن أن يغير ميزان القوى بطرق عديدة. لكن حتى مع وجود مقاعد أقل لها في البرلمان، فإن الأحزاب والكتل التقليدية ستستمر في السيطرة على تشكيل الحكومة والسلطة العراقية. لأنهم يعرفون كيف يعمل النظام، وقد بنوا شبكات استمرت لعقدين من الزمن، واشتروا الولاءات، ولديهم قنوات مهمة (مثل وسائل الإعلام الخاصة بهم) لتعبئة الناخبين وشراء ولائهم. لذلك فإن هذه القوى سوف تستمر في التأثير بشكل حاسم على المشهد السياسي في العراق لسنوات عديدة قادمة.

ومن المرجح أن تحصل أحزاب الحركة الاحتجاجية في هذه الانتخابات على عدد قليل فقط من المقاعد لأنها، كما ذكرنا أعلاه، إما لأنها لم تشارك في الانتخابات للتنافس بفعالية لأسباب مختلفة، أو لم تتمكن من تشكيل كتلة موحدة بسبب انقسامها. وعلى الرغم من كل النقاط المذكورة، فإن مقاطعة الانتخابات ستؤدي ـ في نهاية المطاف ـ إلى بقاء النخب القديمة من دون منافس، مما يسمح لها بتعزيز سلطتها بشكل أكبر وبقاء الحركة الاحتجاجية مستبعدة إلى حد كبير من عملية صنع القرار البرلماني. علاوة على ذلك، فإن انخفاض نسبة إقبال الناخبين لا يسهل على الحكومة الجديدة المطالبة بالشرعية اللازمة لمعالجة التحديات العديدة التي تواجه البلاد...

المحرر

ساهم معنا في نشر الحقيقة

المواضيع المنشورة تعبر عن آراء كتابها وهيئة التحرير غير مسؤولة أو ملزمة بنشر ما يردها

راسلونا:

Saaleq21@gmail.com
kontakt@alsaalek.de
www.alsaalek.de

غوغل: صوت الصعاليك

"حين يتغافل السياسي صوت العقل"

بعد إصرارها على التقرب من حلف شمال الأطلسي (الناتو) والاتحاد الأوروبي، متحدية بذلك تحذيرات موسكو ومصالحها الأمنية المعلنة، اندلعت الحرب في أوكرانيا.. هذه السياسات المتسرعة، والتي تجاهلت الواقع الجيوسياسي المعقد، لم تجر على أوكرانيا سوى الدمار والانقسام والخسائر البشرية، بينما وقف العالم عاجزا عن وقف الحرب أو حمايتها من نتائج قراراتها.

هذا السيناريو لا يبدو بعيدا عن واقع العراق، حيث تتكرر الأخطاء ذاتها ولكن بأشكال أخرى. الطبقة السياسية الحاكمة في بغداد تواصل التمادي في سياسات تهدد استقرار البلاد ووحدتها والدفع بالشعب العراقي إلى مواجهة كارثة، غير مكترثة بالتحذيرات الداخلية ولا بالتحديات الإقليمية التي تحاصر العراق من كل جانب. ولا حتى بالهوة التي تزداد اتساعا بين المواطن والحكومة وقد تدفع إذا ما استمروا في مراهنة خاسرة على صبر شعب أنهكته الأزمات.

في السنوات الأخيرة، تحول العراق إلى ساحة مفتوحة لانتهاكات دول الجوار. تركيا تقوم بعمليات عسكرية داخل أراض شمال العراق تحت ذريعة ملاحقة حزب العمال الكردستاني، وإيران لا تتردد في التدخل بشؤون العراق السياسية والأمنية والاقتصادية. ورغم كل ذلك، فإن رد الحكومات العراقية ظل حبيس البيانات والتصريحات الخجولة، دون إجراءات ملموسة تحفظ سيادة البلاد أو تحاسب المعتدين.. الخطير الجديد، شيوع أنباء تتحدث عن أن عراقيين من أصحاب السوابق المعتقلين تم تجنيدهم مرتزقة لدى روسيا مقابل مئات الملايين من الدولارات...

وفي الداخل، تتسع رقعة الفساد لتبتلع كل محاولات الإصلاح فضائح متتالية، من توقيع اتفاقيات وعقود استثمارات مشبوهة، إلى ملف" سرقة القرن" وسيناريو "مسافري الأشباح" تكشف أن مـــــليارات الدولارات تبدد أو تنهب

سنويا وسط حماية سياسية. تقرير هيئة النزاهة للعام الماضي أشار إلى وجود 44 مسؤولا بدرجة وزير أو مدير متورطين في قضايا فساد، دون أن يشهد الشارع محاسبة حقيقية لأحد من هؤلاء المسؤولين.

في ذات الوقت، يتراجع العراق إلى ذيل مؤشر مدركات الفساد، ويظل في مقدمة الدول الأكثر فشلا في استرداد الأموال المنهوبة. في مقابل هذا الفشل في حماية السيادة ومحاربة الفساد، تنشط الدولة فقط عندما يتعلق الأمر بقمع حرية التعبير لكتم النقاش العام. الصحافيون في العراق مهددون بالقتل أو السجن، والمؤسسات الإعلامية تغلق بذريعة "الترخيص"، والمدونون يلاحقون بتهم التشهير لمجرد انتقادهم للسلطة.

في مؤشر حرية الصحافة العالمي لعام 2024، يقبع العراق في المرتبة 169 من أصل 180 دولة، ويتصدر مؤشر الإفلات من العقاب لجرائم قتل الصحافيين. فيما ظلت الحكومة تلاحق ناشطين ومدونين بتهم التشهير "أو" الترويج لأفكار محظورة"، ما يعزز ثقافة الرقابة الذاتية ويعكس واقعا خطيرا تنعدم فيه الرقابة المجتمعية ويتراجع فيه دور الإعلام الحر.

في شباط/ فبراير 2025 أطلقت قنابل الغاز واعتقل 22 صحافيا أثناء تغطيتهم احتجاجات معلمين في السليمانية وفي آذار/ مارس 2025 أغلق مكتب Media21 وصودر معداته، مع اعتقال أربعة صحافيين بحجة" عدم الترخيص... محافظة ذي قار شهدت تعذيبا موثقا لصحافيين تجرءوا على كشف ملفات فساد محلية...

مقتضيات النشر

صوت الصعاليك

" في الوقت الذي نؤكد فيه: بأن ما ينشر لا يعبر بأي حال من الأحوال عن رأي المجلة، إنما يعبر عن رأي الكاتب حصرا. **ونشدد:** بأن المقالات التي تحتوي أسلوب الشخصوئنة المباشرة، أو وثائق غير موثوق من مصداقيتها سوف لن تنشر.. "

كما تعتذر عن نشر المقالات والبحوث والمعلومات المثيرة للجدل أو للأسباب التالية:

- لا تتناسب مع استقلالية "المجلة" وأهدافها الإعلامية... أو
- تتعارض وأخلاقيات العمل الصحفي ومبادئه ... أو
- ذات صبغة حزبية مباشرة... أو
- غير موثوقة المصادر ..

ونود الإشارة :

حرصنا "كصحيفة" سابقا، ومن ثم تحولها "مجلة"،على نشر المقالات التي لا تتجاوز 1500 كلمة، وفق مبدأ الأسبقية والأهمية. والمواضيع التي تتجاوز الحد المسموح، تنشر على "حلقات" وان تعذر ذلك سنقوم بنشرها فقط، في موقعنا الإلكتروني "صوت الصعاليك".

www.alsaalek.de

ندعو الكتاب الأفاضل مراعاة ما ورد.

تصدر مرتين في الشهر
في أول (1) ومنتصف (15) الشهر
المقالات: التي لا تصل قبل 5 أيام من اصدار كل عدد جديد، تنشر حسب الأهمية في العدد اللاحق.. بإستثناء الإخبارية، لها الأولوية.

أسرة التحرير

إدارة المجلة:

رئيس التحرير..... عصام الياسري
مدير التحرير..... ندا الخوام
إدارة..... د. أشواق لطفي
تنسيق ..... كامل عبدالله
رسوم..... الفنان منصور البكري
ويب..... فراس الزبيدي
تصميم..... دان ميديا DAN media

"صوت الصعاليك" عراقية مستقلة حرة...

صوت من سقطوا لأجل استعادة الوطن، ومن لا زالوا في الطريق سائرين لوضع حد لنزيف الدم والقتل والفساد ومن أجل رفاهية الشعب وأمنه وصناعة مستقبل زاهر وحياة أفضل...

الإنتخابات... مسرحية بإخراج رسمي

من أبرز صور الانحراف السياسي في العراق ما يجري في كل دورة انتخابية الأحزاب الماسكة بالسلطة تمارس ضغوط، وتهديد، وتلاعب في نتائج الانتخابات لضمان استمرارها في الحكم، متجاوزة إرادة الناخب العراقي... عمليات التزوير شملت شراء الأصوات، التلاعب بالعد الإلكتروني، واستخدام النفوذ الحكومي لمصلحة مرشحين موالين. والأخطر من ذلك هو تغاضي المفوضية العليا للانتخابات وبعض الجهات القضائية عن هذه الخروقات التي كان (آخرها) إجراءات المفوضية من استبعاد المئات من المرشحين، جلهم من التيارات المدنية والمستقلين، ما أفقد العملية الانتخابية مصداقيتها، وحول مبدأ "الانتقال السلمي للسلطة" إلى مجرد واجهة شكلية تخدم مصالح السلطة لا الشعب.

في السياسة، لا يكفي أن تتمسك بالسلطة، بل عليك أن تستحقها من خلال صناديق الاقتراع الطريق السلمي لتداول السلطة دون سبيل تزوير الانتخابات. السلطة التي تبنى على القهر والتزوير والفساد، لن تدوم مهما طال أمدها. فكما دفعت العديد من الدول ثمن تحديها للمنطق الجيوسياسي بسبب إصرار طبقة سياسية للبقاء في السلطة وممارسة سياسة "الحد الفاصل" بين ضبط إيقاع مصالحها بأي ثمن، أو الانهيار الأكيد للدولة ومصالح الأكثرية العامة من المجتمع، سيدفع ساسة العراق ثـــمن تجاهلهم لصوت الشعب، إذا لم يصغوا للعقل قبل فوات الأوان. فحين يغيب القانون، ويغتال الصوت الحر، وتسرق الإرادة الشعبية، يكون سقوط الدولة مسألة وقت لا أكثر.

فإن لم يتعلم ساسة العراق من دروس التاريخ؟، والحكومة، أية حكومة كانت، تظن أن تحالفاتها ستحميها، فبالتأكيد، أنها ستكتشف، حتى وإن كان متأخرا، أن الدول لا تبنى بالأماني بل بالحسابات الدقيقة. لكن على ما يبدو، أن السياسيين في العراق لازالوا مصرين المضي في مسار خاطئ، متجاهلين حقائق الواقع: ليس من تحالفات وصداقات أبدية قائمة، هناك مصالح تحكم، وما حدث مؤخرا من ضربة عسكرية لقطر، يكشف هذه الحقيقة...

فإذا ما استمرت هذه السياسات، في مثل هذه الظروف التي تمر بها المنطقة والعراق على وجه الخصوص حيث شعب محبط، سيادة منتهكة، اقتصاد منهار، ومؤسسات عاجزة أو متواطئة. فإن العراق لن يحتاج إلى حرب خارجية كي ينهار، بل سيسقط من الداخل؛ بفعل الفساد، التزوير، القمع، وسوء الإدارة... في المقابل، ومع إستمرار قمع حرية التعبير والصحافيين مهددون بالقتل أو الاعتقال، والمؤسسات الإعلامية الحرة تحارب بشتى الوسائل وتغلق أبوابها بذريعة "الترخيص"، والمدونون يلاحقون بتهم "التشهير" لمجرد انتقادهم للسلطة.. فالعراق سوف لن يكون متماسكا أو يستبشر خيرا.

ماذا بعد؟..

على جميع القوى والأحزاب السياسية، داخل السلطة وخارجها، التي تدعو إلى تحقيق العدالة المجتمعية وتغيير طبيعة نظام الحكم نحو دولة المواطنة، أن تمارس الضغط السياسي والجماهيري لتحقيق ما تطمح إليه. ذلك يتطلب الدفع باتجاه تحقيق أمرين مهمين:

- المطالبة بإجراء استفتاء شعبي يتعلق باصلاح أربعة أمور:
  - الدستور
  - قانون الأحزاب
  - قانون الانتخابات
  - المفوضية العليا للانتخابات
- من هنا يتوجب على أصحاب الفقه والرأي والفكر والإعلام والثقافة، السعي لتحقيق هذه الأهداف ومحاربة النفاق السياسي بكل الوسائل المتاحة لإنقاذ الشعب والوطن من الضياع وضمان مستقبل أفضل للأجيال القادمة!!

المجلة

عراقية حتى النفس الأخير، هدفها الدفاع عن سيادة العراق واستقلاله، سيادة الأمن فيه وسعادة أهله.. إعلاء شأنه وإظهار إرثه الحضاري بأبهى صورة. هي التربة بكل خصوبتها وهي القوميات والطوائف، الأديان والمذاهب. . صوت الحالمين بعراق خال من الموت، من الجوع والمرض والقهر، من السلاح المحمي والميليشيات التي تنشر الرعب والدمار، من الطائفية المقيتة والمقابر الجماعية.. هي حلم من كان ينتظر. فهل لا يحق له ذلك؟. فمن يجد في نفسه كفاية لعودة البسمة لوجوه صدمتها الأحزان والظلم والجوع والتسلط فليبارك، ومن لم يجد فليول الأدبار..

"صوت الصعاليك"

ومض يسابق الزمن لعين بغداد.. لناسها وأزقتها التي تحمل على مدى الدهر أسماء ومعان وألقاب لا مثيل لها في الدنيا.

كن معنا...

تدعو هيئة تحرير "صوت الصعاليك"، القراء والمتابعين الكرام، الترويج لهذه "المجلة" الإلكترونية وإيصالها لمن يعنيه الأمر من أصحاب الفكر ووسائل إعلام كيفما هو متاح وممكن.

كما ترحب بالأخبار والمواضيع المتعلقة بالشأن العراقي.. السياسية والمجتمعية والبيئية والمعيشية والتربوية وفي مجال الثقافة والفن والفكر. مع الالتزام بقواعد العمل الصحفي والموضوعية .

في كل الأحوال إننا نطمح لمزيد من الدعم وإبداء الرأي، ولا نستثني النقد والنصح بهدف تطوير المجلة، شكلا ومضموناً. نأمل الكثير من المبادرات الداعمة لما نقوم به في مسار الإعلام ـ الوطني، أيضا الدفاع عن مصالح وحقوق كل فئات المجتمع العراقي بجميع طوائفه وقومياته.. شأننا ان نحمي هويتنا وانتمائنا لوطن غالٍ اسمه العراق.

دور القضاء في تحقيق العدل وحفظ الأمن والحريات العامة وسيادة الدولة

القضاء المستقل هو الضامن للعدل والأمن معًا، وهو أداة الدولة لترسيخ سيادتها وتحقيق الحريات العامة على أسس دستورية وقانونية راسخة.

ويُعدّ القضاء أحد أهم الأعمدة الضامنة لسيادة الدولة وحماية الحقوق والحريات العامة. فهو ليس مجرد مؤسسة إجرائية لحل النزاعات، بل هو أساس العقد الاجتماعي الحديث وأداة ضبط السلطة وتوجيهها ضمن حدود الشرعية. وإذا كان العالم قد عرف عبر التاريخ تجارب متعددة في إرساء العدالة، فإن العراق يمتلك خصوصية تاريخية فريدة بوصفه **أول دولة دوّنت القوانين** من خلال شريعة حمورابي (القرن الثامن عشر قبل الميلاد)، والتي نصّت بوضوح على تحقيق العدالة وصون حقوق الإنسان والضعفاء.

لكن العراق المعاصر، على الرغم من إرثه التاريخي، يعيش اليوم أزمة مركبة؛ إذ تتداخل فيه التحديات السياسية والمجتمعية والأمنية، مما يجعل دور القضاء أكثر محورية من أي وقت مضى.

وفيما جسّدت أول محاولة مكتوبة لإرساء مبدأ "لا ظلم بلا عقاب" وحق الإنسان في محاكمة عادلة، بما في ذلك حماية الضعفاء من استبداد الأقوياء. قامت مؤسسة القضاء الشرعي في الحقبة الإسلامية، تأسيس سلطة مستقلة نسبيًا عن الولاة، خاصة عبر "قاضي القضاة" ومحاكم المظالم. مع قيام الدولة العراقية الحديثة في عشرينيات القرن العشرين، تأسست محاكم مدنية وجزائية وإدارية متأثرة بالنموذجين العثماني والأوروبي، ورسّخت تدريجيًا تقاليد قانونية مهنية. يعكس هذا الإرث التاريخي، أن العدالة والقانون متجذّران في الهوية العراقية، وأن القضاء كان وما يزال أساس شرعية السلطة ومرآة المجتمع.

التحديات السياسية والاجتماعية الراهنة في العراق

ـ تسييس القضاء: التدخلات الحزبية في التعيينات والتشكيلات القضائية تُضعف الثقة وتحدّ من حياد القضاة.

ـ انقسام المجتمع: التوترات الطائفية والإثنية تجعل من مهمة القضاء في إرساء العدالة الشاملة أكثر صعوبة.

ـ ضعف تنفيذ الأحكام: كثير من القرارات القضائية لا تُنفذ بسبب النفوذ السياسي أو غياب الأجهزة التنفيذية القوية.

ـ الفساد المستشري: الفساد الإداري والمالي يهدد شرعية القضاء نفسه إذا لم يُواجه بصرامة.

ـ أزمة الثقة الشعبية: غياب العدالة المتساوية يعمّق فقدان الثقة بالمؤسسات الرسمية ويفتح الباب أمام اللجوء إلى الأعراف أو الجماعات المسلحة.

خطورة المرحلة في العراق

إن التهاون في استقلالية القضاء في العراق لا يعني فقط تراجع العدالة، بل يهدد بشكل مباشر **الأمن الوطني ووحدة الدولة**. ففي غياب قضاء نزيه تسير الأمور بالتالي:

ـ تنتشر العدالة الانتقامية والجماعات الخارجة عن القانون.

ـ تتفكك الثقة بين المواطن والدولة، مما يضعف شرعية المؤسسات.

ـ تتحول الدولة إلى ساحة صراع نفوذ، بدل أن تكون إطارًا جامعًا للمجتمع.

ـ ومن هنا يصبح إصلاح القضاء واستقلاليته ليس مطلبًا حقوقيًا فحسب، بل شرطًا لبقاء الدولة العراقية ذاتها.

القضاء في العراق ليس مجرد مؤسسة إدارية بل هو **ركيزة وجودية للدولة**. وإذا كان العراق أول من كتب القوانين ورفع شعار العدالة، فإن استعادة هذا الدور التاريخي عبر إصلاح القضاء اليوم تمثل شرطًا لإنقاذ الدولة من أزماتها، وضمان أمن المجتمع وحرياته، وترسيخ سيادته في مواجهة التحديات الداخلية والخارجية.

أهم عملية للإصلاح

ـ تعزيز الاستقلال المؤسسي: مجلس أعلى للقضاء مستقل إداريًا وماليًا.

ـ آليات شفافة للتعيين: اختيار القضاة على أساس الكفاءة والخبرة لا الولاء السياسي.

ـ رقمنة المحاكم: لتسريع الإجراءات وضمان الشفافية.

ـ حماية القضاة: أمنيًا ووظيفيًا من الضغوط والتهديدات.

ـ تفعيل الرقابة الشعبية: نشر الأحكام المهمة للرأي العام لتقوية الثقة.

ـ استعادة الإرث العراقي: استلهام فلسفة العدالة من شريعة حمورابي، بما يعزز شعور الانتماء ويمنح القضاء مشروعية تاريخية وطنية.

إذن، ما هي أهم الأبعاد العلمية والقانونية والسياسية للدور القضائي

ـ البعد العلمي: وجود قضاء فعّال يقلّل النزاعات ويمنح المجتمع قابلية للتنبؤ القانوني، مما يعزز الاستثمار والاستقرار المجتمعي والاقتصادي.

ـ البعد القانوني: القضاء هو الضامن لتطبيق مبدأ الشرعية الدستورية والفصل بين السلطات، مع ضمان حقوق المتقاضين وفق إجراءات عادلة.

ـ البعد السياسي: قضاء مستقل يشكل توازنًا مع السلطتين التشريعية والتنفيذية، ويحدّ من النزعات الاستبدادية.

آفاق الإصلاح

استقلال مؤسسي للقضاء عبر مجلس أعلى مستقل. تعيينات شفافة للقضاة قائمة على الكفاءة بعيدًا عن المحاصصة. تعزيز الشفافية وحماية القضاة من الضغوط السياسية والتهديدات الأمنية. تعزيز الثقافة القضائية باستلهام فلسفة العدالة.

جداريات من ذاك المكان

أضواء ..
"المأساة العراقيةِ دونَ حلولٍ جَدية"

في قائمة الفقر ـ العراق بالمرتبة 76 عالمياً والتاسع عربياً

كشفت شركة "جلوبال فاينانس"، الايطالية التي تعنى بالإعلام المالي وأسلوب الحياة، يوم الاثنين 15 أيلول، عن احتلال العراق المرتبة 76 عالمياً والتاسع عربياً كأفقر الدول لعام 2025.

وذكرت الشركة، في تقرير لها، أن العالم يمتلك ثروةً وموارد كافية لضمان مستوى معيشة لائق للبشرية جمعاء، ومع ذلك ما يزال سكان دول مثل جنوب السودان وبوروندي وجمهورية أفريقيا الوسطى يعيشون في فقر مدقع.

أما بالنسبة لدول أخرى مرشحة لنيل لقب أفقر دولة في العالم، وهو لقبٌ غير مرغوب فيه، مثل أفغانستان وسوريا وإريتريا، فإن سنوات من عدم الاستقرار السياسي والصراع تجعل من المستحيل حتى إجراء تقييم لها نظراً لغياب أرقام اقتصادية موثوقة، وفقاً للتقرير.

وأضاف أن "العراق جاء بالمركز 76 عالمياً من أصل 190 دولة بأفقر دول العالم من حيث الناتج المحلي الإجمالي التي تعادل القوة الشرائية للفرد بالدولار 15.177 ألف دولار".

بغداد تغرق بالنفايات.. ولا من حل للأزمة

يشكو سكان العاصمة العراقية بغداد من تكدس النفايات أمام البيوت أو الساحات القريبة منها التي تحولت إلى مكب للأوساخ نتيجة تأخر كابسات النفايات لمدة أسبوع وأحياناً تصل إلى 10 أيام.

ويؤكد مواطنون أن "الكابسة" وهي المركبة المصممة لضغط وجمع النفايات، تتأخر عن زيارة المناطق "لمدة تمتد إلى عشرة أيام وأحياناً إلى أسبوعين، ما يؤدي تراكم النفايات في الحاويات، وبالتالي يتم رمي الأوساخ حولها وتتوسع تدريجياً حتى يتحول المكان إلى ساحة لرمي النفايات.

ونتيجة لتكدس هذه النفايات وما تحتويه من بقايا الأطعمة وغيرها، "تفوح روائح كريهة في المناطق السكنية، إلى جانب انتشار البعوض والذباب والقوارض".. ومع تكدس النفايات وما يترتب عليها من مخاطر صحية وبيئية، يبزر دور القطاع الخاص في جمع النفايات من البيوت مقابل اشتراك شهري لا يتجاوز العشرة آلاف دينار من كل بيت.

مشاريع متوقفة وفساد متراكم والقطاع الصحي العراقي مهدد

في الوقت الذي يواجه فيه العراق تحديات متفاقمة في القطاع الصحي نتيجة النمو السكاني المتسارع وتزايد الضغط على المستشفيات، تبرز ملامح أزمة عميقة في البنية التحتية الصحية، التي تعاني من ترهل إداري وتلكؤ في الإنجاز وسوء في التخطيط، بحسب ما تؤكده لجنتا الصحة والنزاهة النيابيتان.

وبينما تتعالى المطالبات البرلمانية بوضع خطط واضحة لتطوير المؤسسات الصحية، تواصل أكثر من 70 مستشفى حكومي، بحسب وزارة التخطيط، حالة الجمود بسبب نقص التمويل أو التعقيدات الإدارية، وسط اتهامات نيابية مباشرة لوزارة الصحة بهدر مئات المليارات من الأموال دون جدوى تذكر.

وفي خضم هذه الأزمة، تدافع وزارة الصحة عن أدائها، مشيرة إلى وجود أكثر من 400 مستشفى حكومي وآلاف المراكز الصحية المنتشرة في عموم المحافظات، فضلاً عن مئات المراكز التخصصية، وفق المتحدث باسم الوزارة سيف البدر، الذي يؤكد أن "المعيار لا يقتصر على عدد المؤسسات فحسب، بل في كفاءة النظام الصحي والرعاية بمستوياتها المختلفة".

وفي المقابل، يكشف المتحدث باسم وزارة التخطيط، عبد الزهرة الهنداوي، عن جانب أكثر إلحاحاً يتمثل في ملف المستشفيات المتلكئة والمتوقفة، حيث تم تشكيل لجنة حكومية عليا برئاسة نائب رئيس الوزراء – وزير التخطيط محمد تميم، للتعامل مع هذا الملف.

دراسة

"اتفاق مبادئ مع شركة شيفرون الأمريكية.. مكونات مبهمة وتصريحات رسمية متناقضة "

2-1

احمد موسى جياد

وقعت وزارة النفط قبل ايام هذا الاتفاق في بغداد بحضور رئيس مجلس الوزراء ووزير النفط ومجموعة من كبار مسؤولي الوزارة ووفد الشركة الامريكية. بعد متابعة وتحليل ما نشر عن هذا الاتفاق والتصريحات الرسمية بشأنه والتسجيلات الصوتية/فيديو مراسم توقيعه، تم التوصل الى نتيجتين مقلقتين للغاية: الاولى، ضبابية وعدم وضوح وعدم تحديد مكونات الاتفاق، والثانية، وجود تناقض كبير ومؤثر ومهم بين ما ورد في تصريحات رسمية حول مكونات الاتفاق. وهذا يتطلب من وزارة النفط تقديم التفسير الرسمي المقنع لهذا التناقض من جهة، والمبررات الملحة لعقد هذا الاتفاق المبهم في هذا التوقيت بالذات!

تبدأ هذه المداخلة بذكر بعض الحقائق الموجزة المتعلقة بشركة شيفرون، يتبعها تقييم اولي للاتفاق من خلال استعراض وتحليل التصريحات الرسمية المنشورة على المواقع الالكترونية لكل من وزارة النفط وشركة نفط ذي قار حول مكونات هذا الاتفاق ومتابعة مقتضبة لأخر تطورات مشروع الناصرية المتكامل (الجديد) ثم الختام ببعض الملاحظات.

اولا: حقائق لا بد من ذكرها

1- شركة شيفرون من الشركات الامريكية النفطية المتكاملة Integrated ذات النشاطات الدولية الواسعة وتمتلك الامكانيات الفنية والتقنية والبشرية والخبرة الطويلة. وعليه لا يوجد اعتراض على التعامل او التعاقد مع الشركة بحد ذاتها، ولكن التساؤل المشروع يتعلق بجوانب وشروط ومكونات التعاقد والتعامل معها.

2- خلال الفترة 2004 -2008 عقدت وزارة النفط حوالي 50 مذكرة تعاونMoCs مع العديد من الشركات النفطية، ضمن صيغة موحدة تتضمن مهام ونشاطات وتشكيلة اللجنة المشتركة لإدارة كل مذكرة. عقدت شركة شيفرون مذكرة تعاون مشتركة مع توتال الفرنسية ومذكرة اخرى منفردة. مَثَّلَ الجانب العراقي لمذكرة التعاون المشتركة فريق برئاسة جبار لعيبي (شركة نفط الجنوب في حينه، وزير النفط الثاني في حكومة العبادي) وعضوية حيان عبد الغني (شركة نفط الجنوب في حينه، وزير النفط الحالي في حكومة السوداني) وعضوين اخرين. ومثل الجانب العراقي في مذكرة التعاون المنفردة فريق مكون من عضوين برئاسة جبار لعيبي أيضا.

3- كانت شركة شيفرون من ضمن الشركات التي تم تأهيلها من قبل وزارة النفط للمشاركة في جولات التراخيص التي بدأت في منتصف عام 2009. لم تتمكن الشركة من تقديم أي عرض في أي من جولات التراخيص لوحدها او ضمن ائتلاف / كونسورتيوم. علما انه كان من المتوقع ان تقدم الشركة بالتحالف مع توتال الفرنسية عرضا للحصول على حقل مجنون ضمن جولة التراخيص الثانية. ولكن لأسباب غير معروفة تحالفت شركة توتال مع شركة سي ان بي سي الصينية بعرض لحقل مجنون، ولكن عرضهما لم يكن تنافسيا وفاز ائتلاف شركة شل- بتروناس بحقل مجنون.

4- بسبب عدم تمكنها من التنافس ضمن جولات التراخيص، عقدت شركة شيفرون اتفاقيات نفطية مع حكومة الاقليم وذلك بشراء حصص شركة ريلايانس Relianceالهندية في الرقع الاستكشافية رافي وساراتاك. وهذا دفع وزارة النفط الى ادراجها ضمن القائمة السوداء وحضر التعامل معها في تطوير الرقع الاستكشافية والحقول النفطية/الغازية. (1)

5- بعد ان أصبح جبار لعيبي وزيرا للنفط في النصف الثاني من حكومة العبادي، عمل على تجميد او الغاء القائمة السوداء وفتح ابواب القطاع النفطي لشركة شيفرون، ثم عمد وزير النفط الحالي، حيان عبد الغني، الى توقيع اتفاق المبادئ قيد البحث. فهل اتت علاقات مذكرات التعاون السابقة أُكُلها في 2025؟!

ثانيا: التقييم الاولي لاتفاقية المبادئ

اقتصرت الإعلانات الرسمية الصادرة عن وزارة بشان مكونات هذه الاتفاق على نصين مقتضبين متماثلين- الى حد ما- نشرا على الموقع الالكتروني للوزارة. وقبل الولوج في التحليل، أجد من الضروري ادراج نص هذين الاعلانين، وكما يلي:

" اتفاقية مبادئ مع شركة شيفرون الأمريكية بشأن الرقع الاستكشافية الأربعة في مشروع الناصرية، وتطوير حقل بلد النفطي وحقول نفطية منتجة ورقع استكشافية أخرى" (2)

" اتفاق مبادئ مع شركة "شيفرون" الأمريكية لتطوير اربع رقع استكشافية في شركة نفط ذي قار ، بالإضافة إلى حقل بلد النفطي، وأي حقل او رقعة استكشافية أخرى"(3)

أدرج فيما يلي بعض الملاحظات على النصين اعلاه، وبالتالي محاولة تقييم اولي لاتفاقية المبادئ مع شركة شيفرون.

1- مع الاقرار بان اية اتفاقية مبادئ لا تتضمن عادة معلومات تفصيلية وتوقيتات زمنية محددة ونتائج مقدرة كميا وبدقة وشروط تعاقدية شاملة، ومع ذلك فان اية اتفاقية مبادئ يجب ان تكون واضحة ومحددة في مكوناتها والإطار القانوني الحاكم لها ولما سيترتب عنها من عقود او اتفاقيات او مشاريع.

2- منذ عقد خمسينيات القرن الماضي ولغاية تاريخه، لا اعتقد بان الحكومة العراقية/ وزارة النفط قد وقعت اتفاقية مبادئ مبهمة وغامضة ومفتوحة النهايات، كما هي عليه الحال في اتفاقية المبادئ هذه مع شركة شيفرون.

3- باستثناء الاشارة الى "حقل بلد النفطي"، فان جميع ما ورد في التصريحين الرسميين اعلاه يصنف ضمن المكونات غير المحددة او المفتوحة، كما سيوضح لاحقا. علما ان حقل بلد يعتبر من الحقول العملاقة، حسب تصنيفات وزارة النفط، حيث يقدر حجم الاحتياطي النفطي المؤكد فيه حوالي 2.317 بليون برميل. وحتى شمول حقل بلد النفطي في هذه الاتفاقية يثير تساؤلات عديدة: حيث يقع هذا الحقل في محافظة صلاح الدين في شمال العراق بعيدا عن محافظة ذي قار ويدار من قبل شركة نفط الشمال، فما هو المبرر الاقتصادي القوي، لصالح العراق، في شمول هذا الحقل في هذه الاتفاقية؟ وكما ذَكرتُ في مداخلة سابقة فان

تتمة ص التالية

اتفاق مبادئ... مع شركة شيفرون

حقل بلد، كما هي الحال بالنسبة لحقل حمرين، يقع ضمن اتفاقية كراون انرجي السويدية غير الشرعية مع محافظة صلاح الدين 2011.(4) فما هي الاجراءات القانونية التي اتخذتها وزارة النفط/الحكومة العراقية ضد الشركة السويدية المذكورة؟ وهنا تطرح تساؤلات مشروعة عديدة- هل هناك توجه لدى حكومة السوداني بمنح عقود تطوير بعض الحقول الشمالية الى الشركات الانكلو-امريكية (BP, HKN and Chevron)؟ ولماذا؟ وهل لهذا التوقيت المتتالي اية علاقة بالانتخابات العراقية في شهر تشرين ثاني/نوفمبر لهذا العام؟ وهل هذا ما هو إلا استجابة لضغوط الرئيس الامريكي ترامب؟ ام هناك اسباب اخرى قد تتعلق بالاتفاقية غير الشرعية للشركة السويدية كراون انرجي!.

4- تمت الاشارة في النصبين الرسميين الى "عدد" الرقع الاستكشافية فقط في محافظة ذي قار، وهي اربعة، دون ذكر اية معلومات اخرى عن هذه الرقع. وهذا امر غريب للغاية ولم يحدث سابقا. ففي جميع جولات التراخيص (الرابعة والخامسة والخامسة+ والسادسة) التي تضمنت رقعاً استكشافية، وفرت وزارة النفط المعلومات التالية عن كل رقعة استكشافية: 1- اسم او رقم الرقعة 2- المساحة 3- الموقع وخارطة الرقعة 4- ذكر ان كان الموقع داخل الحدود الادارية للمحافظة المعنية ام تمتد مساحتها الى خارج الحدود الادارية لتلك المحافظة 5- احتمالية تواجد النفط او الغاز او كليهما 6- محفظة المعلومات المتوفرة.

لم تذكر اتفاقية المبادئ أي من المعلومات اعلاه، علما ان لمحافظة ذي قار حدود ادارية مشتركة مع كل من محافظات واسط والقادسية والمثنى وميسان والبصرة.

كما لم يذكر في الاتفاقية ان كانت هذه الرقع الاربعة قريبة ام لا من الحقول المنتجة وغير المنتجة في محافظة ذي قار. كما وتضمنت التصريحات الرسمية تعابير ضبابية محيرة وهي " حقول نفطية منتجة ورقع استكشافية أخرى" و " أي حقل او رقعة استكشافية أخرى". وهنا يبرز اكثر من تساؤل: هل هذه الحقول المنتجة التي ستشملها اتفاقية المبادئ هي في محافظة ذي قار، ومن هي؟ ام تشمل حقول منتجة اخرى في محافظات اخرى، فمن هي وكم عددها؟ ونفس التساؤلات تنطبق على الرقع الاستكشافية الاخرى.

"الوزير والتكنوقراط العراقي عامر عبد الجبار".. مشروع وطني لإنجاز دولة عصرية وقوية

نقلا عن: بغداد ـ العراق اليوم:
2021/09/09

في المسيرة السياسية والمهنية بعد 2003، ثمة التماعات مشرقة، وثمة رجال ونساء عراقيون، اثبتوا كفاءة منقطعة النظير، وواصلوا مهمتهم في خدمة بلادهم بشكل مشرف وحقيقي دون ان ينتظروا جزاءً من هذا او ذاك. بل هي الروح الوطنية والالتزام الشرعي والاخلاقي، وقد سبق ان المحنا الى بعض هذه الوجوه واشرنا اليها باعتبارنا صحافة وطنية مستقلة، مسؤولة، تمنح الحق لأهل الحق، وتضع الأمور في مكانها الصحيح، بحيث لا تأخذها في العدل لومة لائم ابداً.

اليوم إذ نضع أيدينا على خبرة وطنية عراقية، ورجل صلب في الحق، له في الميدان المهني موقع مميز ، فهو مهندس معروف، عملَ من مختلف المواقع والمسؤوليات، وسار متدرجاً في سلسلة الهرم الوظيفي وصولاً الى مرتبة وزير، وقد كانت كل هذه المسيرة مكللة بالعطاءات ونصاعة الضمير ، وبسمو الشرف الاخلاقي في رعاية مصالح المجتمع، والحفاظ على مصالح الدولة بغض النظر عن الأنظمة وتقلبات السياسة.

في العام 2008 تحديداً وصل عبد الجبار كما قلنا متدرجاً الى منصب وزير النقل العراقي في حكومة المالكي الأولى، وحينها أوقف الكثير من الانحدار في وزارة النقل، وبدأ يصحح بجرأة وقوة ودراية، الكثير من المسارات دون ان يتلفت الى خلفيات ذلك او يراعي الخصوصية الشخصية والمصالح الذاتية على حساب المصلحة العامة.

وقف عبد الجبار مواقف وطنية كبرى، حين تصدى لمشاريع الخصخصة غير المدروسة في مفاصل الوزارة، لاسيما ملف الخطوط الجوية العراقية، وفي مسألة الربط السككي وايضاً ملف ميناء الفاو الكبير، وعشرات ان لم يكن مئات الملفات والقضايا الاخرى.

واجه كارتلات الفساد وتجمعات المصالح بقوة، ودخل معها في صراع شديد، وللأسف استطاعت مرات ان تستخدم نفوذها في تعطيل الرجل، والحد من قدراته في تجنيب قطاع

النقل المألآت الخاطئة، ولعلها قوى الدولة الخفية او العميقة استطاعت تحييد الرجل عن الاستمرار في مشروعه، وحدت من طموحاته في ترصين عمل مؤسسات قطاع النقل بمختلف صنوفه، لكنها لم تستطع اسكات صوته الهادر بالحق، والمدافع عن حقوق العراق، امام ايران والكويت وتركيا وكل الدول التي تضرر العراق وتضرب مصالحه وتستحوذ على حقوقه مستغلة الضعف والانقسام السياسي ووجود غير الوطنين في مواقع المسؤولية للاسف الشديد.

لسنا في وارد الترويج الانتخابي للرجل، لكنها كلمة حق يجب ان تقال على كل حال، ولابد ان يتمتع المرء بشرف المسؤولية الاخلاقية، وان يقول كلمته مهما كان ثمنها، ومهما أولت من قبل المتأولين، فالوطن اهم مما يدعوننا اليه طبعاً، وعلينا ان نساند الكفاءات الوطنية التي ساهمت في تنمية الموارد وتعظيم نفوذ الدولة ومؤسساتها وقطاعاتها المختلفة بعد ان خبت او كادت ان تتلاشى امام هيمنة الصراع البدائي الذي يتخذ من الفوضى السياسية غطاءً له.

سيرة شخصية

عامر عبد الجبار إسماعيل (- 1962) هو مهندس بحري عراقي، ووزير سابق في الحكومة العراقية منذ 2008 حتى 7 تموز 2010م، حين أُقيل من منصبه .ويُعتقد أن سبب إقالته كان لرفضه حلّ الخطوط الجوية العراقية من أجل خصخصة النقل الجوي، ولم تكن له كتلة تدافع عنه، لأنه كان مستقلاً، ثم التحق بائتلاف دولة القانون في آذار عام 2010 . وهو رئيس تجمع الفاو زاخو، الذي ينتسب إليه خبراء اقتصاديون عراقيون .في 2025 صار رئيس تحالف المعارضة النيابية.

ص.ص

المفوضية ترصد.. وبطاقات الناخب تشترى

يطالهم الاستبعاد ... مرشحون للانتخابات البرلمانية

لم يكن استبعاد النائب سجاد سالم من خوض الانتخابات المقبلة مفاجئًا لمن يتابع مسار العملية السياسية في العراق، فالمصادر المطلعة ترجّح أن السبب يعود إلى ما يسمى بـ"معيار السيرة والسلوك"، وهي الذريعة ذاتها التي طالت حتى الآن استبعاد أكثر من 600 مرشح من بينهم أسماء معارضين سياسيين مهمين، مثل القاضي وائل عبد اللطيف لوديا ريمون التي أُقصيت بسبب منشور على فيسبوك .

فمن لا يجدون فيهم عيبًا من شبهات فساد أو جنح أو انتماء لحزب البعث، يتم إقصاؤهم بسبب تعليق فيسبوك أو تصريح! وهو ما يكشف أن العملية ممنهجة تقودها أحزاب السلطة لاستئصال الأصوات المعارضة.

وبينما يُستبعد العلمانيون بذرائع "السيرة والسلوك"، يُغضّ البصر عن سلوك غيرهم، من دون أن يطالهم أي إجراء أو محاسبة.

ولإضفاء الشرعية على هذا النهج من الاستبعادات، قدّمت الأحزاب التقليدية قرابين من داخل صفوفها، عبر استبعاد بعض مرشحيها غير المرغوب فيهم بذريعة "اجتثاث البعث"، لكنها في المقابل أطلقت العنان لاستخدام سلاح "السيرة والسلوك" المطاطي والغامض كسيف مسلط على رقاب القوى العلمانية والمدنية المؤثرة.

يمكن القول اليوم إن استبداد الإسلام السياسي بلغ أشده، وهو يعيد تفصيل الديمقراطية على مقاسه دون أية أصوات معارضة.

إن هذا الإقصاء لا يطعن فقط بحقوق أفراد ، بل يطعن بجوهر العملية الديمقراطية ويحوّل التنافس السياسي إلى عملية انتقائية تُدار بعيداً عن إرادة الشعب ، ويرسل إشارات خطيرة عن نزاهة وشفافية الانتخابات المقبلة. كما يمثل استهدافاً مباشراً للقوى المدنية والوطنية التي وقفت بوجه الفساد، وسعت لترسيخ الدولة المدنية بعد التغيير 2003.

وإزاء ذلك، أعلن تحالف البديل أنه يدرس بجدية كافة الخيارات بشأن مشاركته في الانتخابات، ما لم تُعالج هذه القرارات الجائرة ويُعاد الاعتبار للنواب والشخصيات الوطنية المستبعدة.

مفوضية الإنتخابات تصادق على التصويت العام والخاص والنازحين

صادق مجلس المفوضين في مفوضية الانتخابات، يوم الأحد 14 أيلول، على الانتشار النهائي للتصويت العام والخاص والنازحين، في عموم العراق.

وبحسب بيان للمفوضية، بلغ عدد الناخبين الكلي 21،404،291، موزعة بالشكل التالي:

- عدد ناخبي التصويت العام 20,063,773
- عدد ناخبي التصويت الخاص 1،313،980
- عدد الناخبين النازحين 26،538

كما بلغ عدد ناخبي التصويت العام 20،063،773، في حين بلغ عدد مراكز التصويت العام 8،703، بينما بلغ عدد محطات التصويت العام 39،285 محطة.

ووفق المفوضية، بلغ عدد ناخبي التصويت الخاص 1،313،980، في حين بلغ عدد مراكز التصويت الخاص 809 مركز، كما بلغ عدد محطات التصويت الخاص 4،5.1 محطة. أما عدد الناخبين النازحين فبلغ 26،538، وعدد مراكز تصويت النازحين 97 مركزاً، وعدد المحطات 321 محطة.

وبطاقات الناخب تشترى

أعلنت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، يوم الأحد 14 أيلول، عن تشكيل لجان خاصة لاستقبال الشكاوى ورصد حالات شراء بطاقات الناخب، مؤكدة أن هذه الممارسات تُعد جريمة انتخابية يعاقب عليها القانون، وأن المتورطين فيها سيحالون إلى القضاء.

وفي حديث لها، قالت نائب المتحدث باسم المفوضية، نبراس أبو سودة: إن "شراء البطاقات يعد جريمة انتخابية، ولها عقوبات جزائية في قانون الانتخابات"، مبينة أن "المفوضية شكلت لجان رصد لمتابعة مثل هذه الحالات، كما أنها تقوم باستقبال أي شكوى مقدمة بخصوص أي مخالفة أو جريمة انتخابية."

وأضافت أبو سودة أن "الإجراءات تشمل جميع المشتركين بمثل هذه الجرائم، إذ يؤخذ إجراء على كل من يثبت عليه الاشتراك، أو ارتكاب أي من المخالفات المنصوص عليها في القوانين الانتخابية النافذة"، موضحة أنه "بعد ثبوت الجرم بالأدلة الدامغة، تقوم المفوضية باستبعاده، ليحال بعد ذلك المرشح المخالف إلى القضاء لاتخاذ ما يلزم."

تأتي هذه الخطوة في وقت تشهد فيه الساحة السياسية العراقية استعدادات مبكرة للانتخابات المحلية والتشريعية، حيث تثار بين حين وآخر اتهامات بوجود محاولات لشراء البطاقات الانتخابية أو التأثير على الناخبين عبر أساليب غير قانونية. ويعد شراء البطاقات الانتخابية واحدة من أبرز وسائل التلاعب التي تحاول بعض الجهات استغلالها لضمان أصوات لصالح مرشحين أو كتل معينة. وينص قانون الانتخابات العراقي على أن شراء أو بيع البطاقات أو التأثير على الناخبين بوسائل مادية يمثل جريمة انتخابية يعاقب عليها القانون بالحبس والغرامة، فضلاً عن استبعاد المرشح المتورط من المنافسة.

وفي انتخابات سابقة، كانت المفوضية قد رصدت شكاوى مماثلة تتعلق بمحاولات شراء أصوات أو التأثير على إرادة الناخبين، وهو ما دفعها إلى تشديد إجراءاتها الرقابية والاعتماد على فرق ميدانية ولجان تحقيقية للحد من هذه الظاهرة التي تهدد نزاهة العملية الديمقراطية في البلاد.

الانتخابات... تعطل دوام المدارس تسعة أيام

أعلنت مفوضية الانتخابات، عن تحديد عطلة إجراء الانتخابات المقبلة في المدارس، فيما أشارت إلى أن مدارس إقليم كردستان ستشمل في العطلة. وقالت المتحدثة باسم المفوضية جمانة الغلاي، انه "تقرر تعطيل الدوام الرسمي في المدارس لمدة 9 أيام خلال شهر تشرين الثاني المقبل والذي يصادف فيه موعد اجراء الانتخابات البرلمانية المقررة يوم 11 من الشهر المذكور."

وأضافت ان "العطلة تشمل مدارس محافظات إقليم كردستان"، لافتة الى انه "تم تحديد 8000 مركز اقتراع في عموم العراق لاجراء الانتخابات فيها."

وذكرت مفوضية الانتخابات في وقت سابق، انه تقرر تعطيل الدوام في المدارس لمدة 9 أيام من 5 إلى 13 تشرين الثاني المقبل تزامناً مع موعد الانتخابات البرلمانية.

العراق... سكان الجنوب يواجهون الموت وأزمة المياه مستمرة

في محافظة البصرة، يبدأ سباق العطش. رجال ونساء وحتى أطفال يحملون أوعية فارغة يتدافعون خلف صهاريج المياه، فيما يمر شط العرب من قربهم صامتاً كأنه يروي حكاية تحوّله من شريان حياة إلى بحرٍ مالح غير صالح للاستخدام.

المزارع عطشان، البيوت عطشى، وحتى النخيل الذي كان يفاخر به العراقيون في البصرة، بات ينحني تحت وطأة الملوحة، الماء موجود، لكنه مسموم بملح وملوثات، والناس تائهون بين الأمل بمشاريع التحلية والخوف من انتظارٍ قد يطول.

وتعيش محافظة البصرة جنوب العراق منذ سنوات أزمة مائية متفاقمة، إذ تتصاعد نسب الملوحة في مياهها إلى حد يجعلها غير صالحة للشرب، فيما يتكرر هذا المشهد مع كل موسم جديد، ليزيد من معاناة السكان دون حلول حكومية.

وبحسب أهالي المحافظة، فإن المشكلة لا تقتصر على الملوحة فحسب، بل تتفاقم مع تلوث الأنهر بسبب تصريف المياه الثقيلة والمخلفات الصناعية، الأمر الذي جعل المياه غير ملائمة حتى للاستعمالات المنزلية في بعض مناطق المحافظة.

وفي الوقت ذاته، دخلت ثلاث محافظات عراقية أخرى سباق العطش اذ باتت تشهد انخفاضاً حاداً في خزينها المائي خلال الأيام الأخيرة، وسط تحذيرات من تداعيات صحية خطيرة، دفعت الجهات المعنية إلى تكثيف حملات التوعية للحد من مخاطر الأمراض الانتقالية التي يُخشى تفشيها.

الملوحة تجتاح شط العرب

ووفقاً لمعلومات، فإن كميات التصاريف الواردة إلى شط العرب ما زالت في تراجع، ما أدى إلى ارتفاع التراكيز الملحية بشكل ملحوظ، وسط معاناة السكان من قلة مياه الشرب المنتجة عبر محطات التحلية(RO) ، حيث أن الملوثات في المياه لم تشهد تغييرات نوعية، وإنما تتذبذب كمياتها تبعاً لحركة المد والجزر، نظراً لتحول مجرى شط العرب إلى بيئة مائية مالحة.

وما بين 25 ألفاً إلى 40 ألف) TDS وحدة قياس المواد الصلبة الذائبة في المياه) هي نسبة الملوحة التي اجتاحت نحو 120 كيلومتراً من مجرى شط العرب، فيما يمتد الجزء المتبقي البالغ نحو 80 كيلومتراً بمياه مالحة بنسب أقل، لكنها تظل غير صالحة للاستخدام الزراعي أو الإسالة.

الجنوب في خطر

أما بخصوص أزمة المياه في باقي المحافظات الجنوبية، فتعود لانخفاض واردات المياه من نهر الفرات، إضافة إلى تأثيرات التغير المناخي وتكرار موجات الجفاف والتي أسهمت جميعها في تراجع مساحات المسطحات المائية داخل العراق بشكل كبير .

الأوضاع المائية التي تعيشها المحافظات الجنوبية، تتجاوز تأثيراته حياة الإنسان فقط، وإنما انعكست بشكل مباشر على المحاصيل الزراعية التي تراجعت إنتاجيتها، فضلاً عن الحيوانات والكائنات المائية مثل الجاموس والنباتات في الأهوار التي باتت مهددة بالوجود في تلك المحافظات.

وتشير المعلومات، إلى أن المياه في المحافظات الجنوبية العراقية مثل البصرة، ذي قار، ميسان والمثنى تعاني من "الأملاح وملوحة مياه البحر، المعادن الثقيلة مثل الرصاص، الكادميوم، الزئبق، والكروم، الناتجة عن مخلفات المصانع والأنشطة النفطية، بالإضافة إلى المخلفات النفطية والصناعية مثل تسرّب الزيوت ومشتقات النفط من الحقول والمصافي وخطوط النقل."

كما تعاني مياه الجنوب من المخلفات الزراعية مثل المبيدات الحشرية والأسمدة الكيميائية اللي تجرفها مياه الري، بالإضافة إلى تأثرها بالمخلفات المنزلية ومياه الصرف الصحي حيث أن أغلب المدن تفتقر لمحطات معالجة كافية، فينزل الصرف الصحي مباشرة للأنهار ما يؤدي إلى انتشار البكتيريا الممرضة مثل) E.COLI بكتيريا الإشريكية القولونية)، والكوليرا والتلوث الجرثومي والعضوي، فضلاً عن وجود المواد الصلبة العالقة الناتجة عن رمي الأنقاض والنفايات الصلبة قرب الأنهار.

تأكيد ونفي

وتداولت وسائل إعلام محلية ومنصات التواصل الاجتماعي في العراق خلال الأيام القليلة الماضية مقاطع فيديو وصور تُظهر تلوثاً واضحاً في شبكات المياه بعدد من مناطق جنوب العراق، حيث برزت مادة "خضراء داكنة" تخرج من أنابيب المياه داخل منازل المواطنين، الأمر الذي أثار موجة استياء وخوف واسع بين الأهالي.

ووفقاً لشهادات السكان على مواقع التواصل الاجتماعي، فإن المياه الملوثة لم تعد تصلح حتى للاستخدامات المنزلية اليومية، في وقت سجّلت فيه بعض المحافظات توقف عدد من محطات التصفية نتيجة ارتفاع نسب التلوث وتراجع مناسيب المياه، ما عمّق من أزمة تجهيز المياه الصالحة للشرب.

إلا أن وزارة الموارد المائية العراقية نفت ما تردد في بعض وسائل الإعلام حول تلوث مياه الشرب في عدد من محافظات البلاد رغم وجود مقاطع فيديو وصور تثبت ادعائهم، مؤكدة في الوقت نفسه أن الفحوصات المختبرية أثبتت صلاحيتها للاستخدام البشري.

وخلال شهر تموز/يوليو الماضي، قالت وزارة الموارد المائية العراقية إن تراجع الخزين المائي يعود بالدرجة الأساس إلى ضعف الإطلاقات الواردة من دول المنبع، إلى جانب التداعيات المتسارعة للتغير المناخي، مشيرة إلى أن عام 2025 يُسجَّل كأحد أكثر الأعوام جفافاً منذ عام 1933، ما ينذر بتحديات غير مسبوقة في إدارة الموارد المائية.

الأزمة الأسوأ بتاريخ العراق

من جانبه يقول الأكاديمي والخبير البيئي شكري الحسن، خلال حديثه له في الإعلام، إن "العراق يمر بأسوأ أزمة مائية في تاريخه الحديث"، عازياً ذلك إلى "مجموعة من الأسباب الداخلية والخارجية."

ويشير الخبير البيئي، أن البصرة تواجه تحدياً مضاعفاً بسبب ملوحة مياه البحر التي زحفت نحو شط العرب إلى جانب الملوثات الصناعية والزراعية، ما أدى إلى **تردي** نوعية المياه بشكل خطير.

ويختم الحسن، بالقول إن "ما يعيشه العراق اليوم هو الأسوأ منذ نشأته وحتى الآن"، محذراً من أن استمرار الأوضاع على ما هي عليه سيجعل الصورة "قاتمة جداً" في المستقبل القريب.

معايير

ما بين.... القراءة في الدستور العراقي.. و رشوة المجتمع العراقي.. حين تتحول الجغرافية البشرية إلى أداة للسلطة!

قيان الخالدي

القراءة في الدستور العراقي

المادة 111... وعدٌ للشعب، وخيانة في المادة 112 – قراءة سياسية في دستور النفط العراقي

بين سطور الدستور العراقي لعام 2005، تتجلى واحدة من أخطر التناقضات القانونية التي سُخّرت لصالح سلطة مركزية فاسدة، على حساب الشعب العراقي، وثرواته، وحقوقه.

تنص المادة 111 على أن:

"النفط والغاز هما ملك كل الشعب العراقي في كل الأقاليم والمحافظات".

نصٌ بسيط، صريح، ويعطي انطباعًا بالديمقراطية الاقتصادية وحق الشعب غير القابل للتجزئة في موارده الطبيعية. لكنه، في الواقع، تحوّل إلى مجرد شعار رمزي، تلاشى أمام تطبيق مشوّه ومتلاعب بالمادة التي تليها مباشرة.

المادة 112 لتقول:

"تقوم الحكومة الاتحادية بإدارة النفط والغاز المستخرج من الحقول الحالية مع حكومات الأقاليم والمحافظات المنتجة... وتوزّع الإيرادات بشكل منصف"...

ظاهريًا، يبدو النص وكأنه يسعى إلى التوازن والمشاركة. لكنه يخفي في طيّاته عدة مصائد قانونية:

ـ عبارة "مع حكومات الأقاليم والمحافظات" تُركت دون تحديد صلاحيات واضحة، مما فسح المجال لتفسيرٍ مركزي سلطوي.

ـ لم يتم تشريع قانون نفط وغاز اتحادي ينظّم هذه الشراكة منذ 2005 حتى اليوم، ما يجعل تطبيق المادة 112 يتم بشكل ارتجالي وحزبي وانتقائي.

ـ الفقرة الخاصة بـ "تعويض المناطق المتضررة" تحوّلت إلى مادة للتلاعب السياسي، تُستخدم أحيانًا لتبرير تمويل مناطق دون غيرها وفقًا لمصالح الأحزاب.

وهكذا، تتحوّل المادة 112 إلى أداة "دستورية" لنهب الثروات عبر:

ـ احتكار السلطة الاتحادية لإدارة النفط دون رقابة شفافة.

ـ تهميش الأقاليم المنتجة كالبصرة وميسان والناصرية، التي تعيش وسط الفقر والبطالة والتلوث، بينما تُنهب ثرواتها يوميًا.

ـ تحويل الثروة الوطنية إلى حصص ميليشياوية وأجندات حزبية، خارجة عن أي مبدأ عدالة وطنية.

الاستنتاج:

إن التناقض بين المادتين 111 و112 لا يُعبّر عن خلل لغوي في الدستور، بل عن نية سياسية واضحة لتجميل الاستحواذ بالشرعية الشكلية.

الدستور الذي يعلن أن "الثروة ملك الشعب" ثم يُعطي آليات قانونية للسطو عليها، ليس عقدًا اجتماعياً، بل هو قناع ناعم للفوضى المقنّنة.

رشوة المجتمع العراقي

منذ سقوط الدولة العراقية في 2003، تحوّل المجتمع إلى ساحة مفتوحة أمام القوى السياسية والميليشيات التي وجدت في التنوع البشري والجغرافي فرصة للهيمنة بدلًا من أن يكون أساسًا للوحدة. الجغرافية البشرية في العراق، الغنية بالأعراق والطوائف والقبائل والمدن، لم تُستثمر لصالح مشروع دولة، بل جرى تحويلها إلى خريطة مصالح تُدار بالرشوة السياسية والاجتماعية . هكذا أصبح المجتمع عرضة للشراء والترويض بدلًا من أن يكون فاعلًا في صناعة التغيير.

الجغرافية البشرية كخامة سياسية

العراق يتميز بتنوعه السكاني: أغلبية شيعية، أقلية سنية، قوميات كردية وتركمانية، ومكونات مسيحية وصابئية وأيزيدية. هذا التنوع كان يمكن أن يكون ثراءً حضاريًا، لكنه استُخدم كوسيلة لتوزيع السلطة على شكل محاصصة.

العشيرة صارت كتلة انتخابية تباع وتشترى.

المدينة مقابل الريف: السلطة منحت امتيازات للريف لضمان الولاء، بينما تُركت المدن الكبرى في فوضى خدمية وأمنية.

النزوح والهجرة الداخلية أعادا رسم الخريطة السكانية، مما جعل الميليشيات قادرة على تغيير التوازنات في مناطق حساسة.

رشوة المجتمع كآلية حكم

بدلًا من بناء مؤسسات دولة عادلة، اعتمدت النخب السياسية على الرشوة بمختلف صورها:

المال السياسي: شراء الأصوات في الانتخابات بالبطانيات والمواد الغذائية والوعود الكاذبة.

التوظيف الحكومي: آلاف الوظائف والرواتب الوهمية لتثبيت الولاءات.

المساعدات والخدمات: الكهرباء والماء وحتى الإعانات الاجتماعية باتت أدوات للابتزاز السياسي.

الدين والطائفة: خطاب ديني يُستخدم كرشوة معنوية، يعطي المجتمع شعورًا بالهوية والكرامة مقابل القبول بالفساد والفشل.

النتائج الكارثية

هذه السياسة أنتجت مجتمعًا متشظيًا، لكن الأخطر أنها زرعت في داخله كسلًا فكريًا وخوفًا من الخوض في عمل سياسي حقيقي. فبينما كان العراقيون في الستينات والسبعينات من أكثر شعوب المنطقة انخراطًا في النقاشات الفكرية والأحزاب والحركات الوطنية، أصبح الكثير منهم اليوم يكتفي بالشكوى أو الانسحاب من الساحة العامة.

إلى جانب ذلك، ترسخت فكرة خطيرة في وعي المجتمع: أن العراق هو محور الكون، وعلى الأمم المتحدة والمجتمع الدولي أن يجدوا حلًا له، وكأن العالم ملزم بإنقاذه. لكن الواقع أن ما بعد 2019 لم يشهد أي فعل جماهيري مستمر سوى احتجاجات محدودة على التعيينات أو سوء الخدمات، في حين غابت المبادرات الجادة لبناء بديل سياسي أو اجتماعي.

وهكذا أصبح المشهد العراقي محكومًا بمعادلة مدمرة:

انتظار "المنقذ الخارجي."

الاكتفاء باحتجاجات مطلبية صغيرة.

غياب المشروع الوطني البديل.

واخيرا يمكننا أن نقول

اليوم، يمكن القول إن العراق يعيش تحت معادلة مشوهة:

"الجغرافية البشرية + الرشوة + الكسل الفكري + انتظار الخارج = بقاء السلطة."

هذه المعادلة لا تبني دولة ولا تصنع مجتمعًا متماسكًا، بل تُنتج أجيالًا اعتادت على الفساد والخوف والاتكال على الآخر. إن كسر هذه الدائرة يبدأ بإعادة إحياء الوعي السياسي والفكري لدى المواطن العراقي، ليعود كما كان في عقود سابقة شريكًا في صناعة البديل، لا مجرد متفرج ينتظر حلولًا تُسقط من السماء أو تأتي في حقائب السفراء.

"كامل شياع... ليس آخر الشهداء"

د. محمد الموسوي

يبقى الهم العراقي ملازما لكل مغترب عراقي وطني غيور وكان الوضع كذلك طيلة حكم الدكتاتور الارعن الذي تسبب بحروبه العبثية تدمير العراق ناسا وشعبا وكان الحلم بفرصة بعد الخلاص من ذلك الحكم البشع على ايدي عراقية تتوفر فيها الامكانيات بإعادة بناء عراقي وطني ديمقراطي يوفر حقوق جميع مكوناته ولكن ما حصل كانت حرب جديدة مدمرة واحتلال امريكي بغيض اسقط الدكتاتور المجرم ولكن كان للاحتلال اجندته الخاصة خدمة لمصالحه ومصالح إسرائيل وذلك عبر تدمير العراق دولة وجيش ومؤسسات وتكريس التفرقة والطائفية وتركيب البلد على أسس المحاصصة والعمل بكل الوسائل على تغييب مبدأ المواطنة والوطنية .

تمر هذه الأيام ذكرى اغتيال الشهيد كامل شياع شهيد الثقافة العراقية الذي تمت تصفيته بأيدي غادرة جبانة مجرمة في 23 آب 2008 ولقد كان الشهيد كامل شياع من الذين قرروا ان يضعوا حياتهم على كفهم والعودة للوطن رغم ادراكه بالمخاطر التي تحيط هذا الخطوة والتي ارتبطت كما ارى برومانسية كبيرة لان العودة كانت حلم انتظره الكثيرين طويلا وكان للشهيد مشروعا ثقافيا يستهدف مجابهة الأفكار الظلامية المتخلفة بفكر منفتح يسلط الأضواء على الافكار التقدمية ذات التاريخ العريق في مسيرة العراق الثقافية ليعيد للثقافة العراقية دورها في تنوير المجتمع.

لقد اثبتت جرائم الإبادة الجماعية والتطهير العرقي ووحشية إزالة جميع معالم الحضارة من الوجود في غزة من قبل إسرائيل والصهيونية المدعومة من قبل الولايات المتحدة على جميع الأصعدة اثبتت بان للحرية ثمن غالي كتب على شعوبنا ان تدفعه ولقد تعرض العراقيون منذ 2003 لمآسي وفواجع كثيرة وحروب إرهاب طائفية بغيضة تعرض فيها المئات من المثقفين والعلماء والأطباء والأساتذة وناشطي المجتمع المدني الى قتل ممنهج واغتيالات إضافة لعمليات الاختطاف والتغييب ومازال مصير الكثيرمن المغيبين غير معروف لحد الان رغم مرور سنوات على اختطافهم ولا ينبغي ان ننسى انتفاضة شباب العراق في أكتوبر 2019 الحالمين بعراق وطني ديمقراطي مبني على مبدأ المواطنة بعيدا عن المحاصصة والطائفية متمثلا بشعار "أريد وطن" تلك الانتفاضة الباسلة التي استشهد فيها بطرق وحشية بشعة اكثر من ثمانمائة شابة وشاب إضافة لألاف المعوقين .

لم يكن بوسع القوى الظلامية الماضوية ان تتحمل نمو ونضوج مشروع الشهيد كامل شياع الثقافي، تلك القوى التي تنشر الخرافات والتخلف والفساد في المجتمع وهي تسيطر على كافة مناحي الحياة وتحرم الشعب العراقي من ابسط مستلزمات الحياة الكريمة وتقوم بإفقاره وحرمانه من التعليم المتقدم الذي تفسده بالشهادات المزورة وتزيد معاناته بفقدان الخدمات الصحية والمستشفيات والأدوية اللازمة للأمراض المنتشرة بشكل فظيع كالسرطان واثار التلوث الاشعاعي وكذلك النقص الحاد في الخدمات الأساسية كالكهرباء والماء الصالح في حين تتم نهب أموال وخيرات الشعب من قبل فئة طفيلية متسلطة.

ان اغتيال الشهيد كامل شياع الحالم بعراق مختلف هو اغتيال للثقافة العراقية من قبل جماعات إرهابية منحطة متخلفة تعشعش في دهاليز الماضي وتسعى لديمومة الجهل والتخلف واستمرار مظاهر التفرقة والطائفية والفوضى والحقد على عكس ما كان يسعى اليه الشهيد وامثاله من الوطنيين الشرفاء رغم عدم تكافؤ الفرص اذ تملك تلك القوى السلطة والسلاح والمال وتستخدم أساليب الكذب والدجل في حين ليس لدى انصار الشهيد كامل شياع سوى الكلمة الحرة الشريفة الهادفة الى انتشال الأجيال الصاعدة من وضع ثقافي متخلف ولتفتح امامه فرص اللحاق بالعالم المتقدم المزدهر.

ان كامل شياع هو شهيد العراق والثقافة الوطنية التنويرية العراقية على يد المتخلفين الظلاميين المسلحين الذين يمنعون تقدم العراق سوية مع القوى الأجنبية من دول الجوار والاستعمار الذين ليس من مصلحتهم نهوض عراق مدني ديمقراطي ورغم مرور كل هذه السنوات الا ان أجهزة السلطة التنفيذية والقضائية فشلت بشكل ذريع في القبض على المجرمين وتقديمهم للمحاكمة لينالوا جزائهم العادل ليس فقط في هذه الجريمة، بل أيضا في المئات من جرائم اغتيال أصحاب الرأي والفكر التي قيدت ضد مجهول مع معرفة القتلة الحقيقيين.

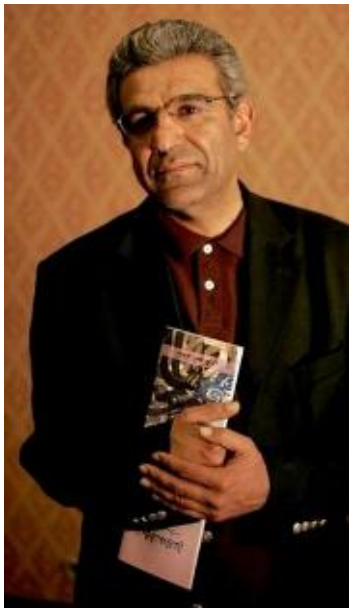

نعم ان الشهيد كامل شياع لم يكن آخر شهيد وستبقى اسمه وتراثه نبراسا ينير درب العاملين لغد افضل

سيرته

درس وتعلم في مدينته بغداد، وتخرج من كلية الآداب الآداب جامعة بغداد وتعين كمدرس لمادة اللغة الإنكليزية، لكنه ترك العراق لمعارضته حزب البعث العراقي وسياسة تبعيث النظام التعليمي.

غادر العراق عام 1979 واستقر في مدينة لوفان البلجيكية عام1983 ، بعد إقامة قصيرة في الجزائر حيث عمل مدرساً للغة الإنكليزية ، وإيطاليا التي نشر فيها قاموساً، إنكليزي-إيطالي- عربي، للمسافرين ورجال الأعمال.

حصل على شهادة الماجستير في الفلسفة من جامعة لوفان الكاثوليكية عن أطروحته "اليوتوبيا معياراً نقديّاً" والتي حازت على درجة الامتياز.

خلال سنوات المنفى، وسّع الراحل اهتماما بالثقافة والفلسفة الأوروبيّة لتشمل الرسم، المسرح وفن الفوتوغراف .

اغتيال كامل شياع : الإنسان ... المفكر ...

جمعة عبدالله

سجل حياته حافلة بالنجوم المضيئة , في دروب النضال السياسي والفكري , بجهد متواصل وعناد ثوري بلا كلل , هذا المناضل الاصيل , لم ترعبه أساليب نهج الإرهاب الفكري والبطش النظام الديكتاتوري البعثي , نجا من الاعتقال والسجن , واختار طريق الهجرة الى بلدان عديدة كطاقة علمية وفكرية مرموقة , فالشهيد هو خريج كلية الآداب في جامعة بغداد متخصص في القسم الانكليزي , ارتبطت حياته بالنضال السياسي والفكري , متواصل بجهد لا يعرف الوهن والتعب , لا ينحني هامته للارهاب الفكري والسياسي , ولم تثبط عزيمته الثورية في نهج الترهيب والترغيب , مما اكتسب مكانة مرموقة في الوسط الثقافي والفكري , وانخرط في مجال الإعلام والصحافة العربية التي تصدر في لندن , مثل جريدة الحياة . مجلة الوسط . المجلة الفصلية المواقف . وأكد حضوره الدائم في المجلة الشهرية (الثقافة الجديدة) الصادرة عن الحزب الشيوعي العراقي , لسنوات طويلة, برفدها بالمقالات الفكرية الهادفة والرصينة . وقف بقوة في معارضة حكم صدام حسين الديكتاتوري , وفضحه في الاوساط العالمية , ان انخراطه في مجال الفكر التنويري الاصيل , جعله هدفاً للاغتيال من الجماعات المتطرفة الارهابية , التي تمارس اسلوب الارهاب والعنف الدموي , والتي تتخذ زوراً الدين الاسلامي والشريعة الاسلامية , التي هي ضد الاغتيال , وقتل نفس بريئة بغير حق . كما جاء في القرآن الكريم في سورة المائدة , التي تنص (مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا ۚ وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ (32).)
وللشهيد عدة مؤلفات في مجال الفكر التنويري الحر , وفي مجال الأدب والفن الاصيل , يمكن تلخيص هذه الكتب القيمة والثمينة :

1 ـ الكتاب الأول : تأملات في الشأن العراقي.
2- الكتاب الثاني : قراءات في الفكر العربي والإسلامي .
3- الكتاب الثالث جاء بعنوان : الفلسفة مفترق الطرق .
4- الكتاب الرابع : في الرواية والشعر والفن.
5- الكتاب الخامس: رسائل وأمكنة .

حتى أصبح من الرموز العراقية المتألقة في سماء الفكر التنويري الحر والأدب والفن العراقي.. وبعد سقوط نظام صدام حسين البغيض, رجع الى العراق, واحتل موقع مستشار وزارة الثقافة , لكي يواصل مشواره في دروب النضال الفكري والسياسي, في إحياء الفكر والادب العراقي , الذي يناصر الإنسان في كفاحه من أجل السلام والحرية والخبز, ومن اجل مستقبل افضل للعراق والعراقيين, لذلك كان هدفاً مرصوداً للقتل والاغتيال, وهذا ما يفسر الحقد الدفين في اغتياله بسبع رصاصات من كواتم الصوت, في اليوم المشؤوم في 23 آب عام 2008. ولكن مع الاسف تقاعس الجهات الرسمية الامنية والقضائية , في كشف اعلان التحقيقات, وتقديم القتلة المجرمين الى القانون والعدالة, مازالت طي الكتمان والغموض, ان هذا التأخير يشجع هذه الجماعات الإرهابية والسلفية على الاستمرار في نهجها الدموي, في فكرها الضيق لا تعرف سوى لغة القتل وكواتم الصوت, في الإيغال في اغتيال رموز الفكر والأدب والقائمة الطويلة من الاغتيالات التي حدثت وسوف تحدث بعد ذلك , إذا استمرت الحكومة والقضاء في نهج التجاهل والاهمال وغض الطرف, إن عدم تحرك هذه الجهات المسؤولة عن مصير الناس والبلاد, هي خيانة بمسؤولياتها , ان لا يمكن عدم إعلان نتائج التحقيقات ان يبرر بأية ذريعة وحجة , باعتبار الشهيد مسؤول حكومي, وقامة فكرية بارزة , ولا يمكن رمي نتائج التحقيقات في سلة المهملات,

اليوم مطالبة الحكومة والجهات القضائية ان تعلن نتائج التحقيقات, وإلا يدخل من باب السكوت من الرضى وخيانة المسؤولية. وترك الرموز العراقية المرموقة, هدفاً سهلاً للقتل والاغتيال والخطف كما يحدث الآن في العراق...الى متى يستمر هذا الطريق الخطير؟ بعدم حماية الفكر والأدب العراقي الأصيل ؟ بعدم حماية الانسان العراقي؟, ليس من باب الأخلاق ان يكونوا الاسماء البارزة في الفكر والادب في عطائتها الوطنية هدفاً مشروعاً لكواتم الصوت من المجرمين القتلة .

المجد والخلود للشهيد الفكر والأدب كامل شياع .
والخزي والعار للمجرمين القتلة , والى كل من يتستر عليهم , لكي يبقى القتلة احراراً , بعيدين عن القانون والعدالة , كأن هؤلاء القتلة فوق القانون والقضاء العراقي .

إنّها الذِكْرى السَّابعة عَشرَة لِاسْتشْهاد اَلمُثقف والْمناضل كَامِل شِياعْ.

في الثالث والعشرين من شهر آب 2025 الجاري مرت الذكرى الأليمة السابعة عشر لاستشهاد المثقف والمناضل كامل شياع (1954- 2008) الذي تم اغتياله في الثالث والعشرين من آب 2008 على طريق محمد القاسم وسط بغداد في وضح النهار برصاص مسلحين خارجين عن القانون من مسدسات كاتمة للصوت وسجل الحادث الاجرامي كالعادة ضد مجهول, ولحد اليوم لم يتم الكشف عن القتلة المجرمين من قبل الحكومات المتعاقبة وهي كالعادة عندما يقتل مثقفا او ناشطا مدنيا او مناضلا من اجل حرية الكلمة يبقى القتلة طلقاء بل ويتمادون في تنفيذ المزيد من الجرائم.

لم يكن اغتيال المثقف كامل شياع اغتيالا عشوائيا كما تجري العادة في شوارع العراق يوميا والتي تحصل لكل مواطن قد يخرج صباحا للحصول على لقمة عيشه ولم يعود حيا إلى أسرته بل هو اغتيال ممنهج لرموز ثقافة البديل التنويري التي تحمل مشروع الخلاص من أرث ثقافة القطيع الدكتاتورية والطائفية السياسية والأثنية البغيظة. وكان لموقعه مستشارا لوزير الثقافة دلالة واضحة في مغزى اغتياله.

مرايا

"من معرض مدينة الصدر للكتاب نستلهم الأفكار"

سعد عبدالله عبد علي

في يوم الجمعة المصادف 29-8-2025 شاركنا فرحة اهل المدينة بإقامة معرضهم للكتاب, بموسمه الثاني, في إحدى اهم ساحات المدينة وهي ساحة مظفر, وقد حضرت مع صديقي الكاتب حيدر حسين سويري ورفقة ابني حيدر, وقد كان التنظيم جميل بلمسة تطور واضحة, نعم كان مكان الحفل صغيرا, لا يكفي للجمهور الحاضر, واعتقد الموسم الثالث سيكون أفضل لو يقام في متنزهات القناة المطلة على مدينة الصدر, حيث تشكل مساحات واسعة, تضاهي مساحات متنزهات شارع ابي نؤاس, لكنها غير مستغلة وليست منظمة, ويمكن للجهات الحكومية ان تعتني بها من الآن, لتكون مكان ثابت للفعاليات الثقافية التي تمثل مدينة الصدر.

وقد تم توزيع ثمانية الاف كتاب مجانا لمن حضر, اللافت هو حضور مهم لبعض الشخصيات, حيث شاهدنا وزير الشباب السيد احمد المبرقع, مع حضور الكثير من الاصدقاء المبدعين, من شعراء وكتاب وادباء, وكانت لحظات جميلة عندما شاهدنا العرض المسرحي, الذي هو حوار بين شخصين الاول يرى الكتاب لم يعد ينفع, والاخر يرى ان الكتاب هو الاداة التي من خلالها تبرز المجتمعات وتشهد مرحلة رقي, ولا يمكن لأي مجتمع النهوض الا من خلال الكتاب.

الحقيقة.. ان تلك اللحظات جعلتني أفكر بعمق, بأهمية تلك الاحتفالات الثقافية, والتي ترسخ لقيم مهمة لمجتمعنا وقد ولدت هذه الأفكار...

حفل سنوي لكل مدينة

لماذا لا تقوم مدن بغداد العديدة بهرجان سنوي باسم المدينة؟ يعتبر عن اهتمامها بالثقافة, مثلا حفل مدينة الكاظمية, وحفل مدينة الاعظمية, وحفل مدينة الشعلة, وحفل مدينة المعامل, وحفل شارع فلسطين للكتاب, وحفل مدينة بغداد الجديدة, وحفل السيدية... الخ, وهكذا تبرز المدن وتعود للواجهة فعاليات الثقافة بدل الخمول الحالي, الذي نضعه في مسؤولية المجالس البلدية والنخب التي اضاعت السنين, من دون اي دور مهم للمجتمع.

خصوصا ان هكذا احتفالات لا تكلف فلسا واحدا, مع وجود جهات داعمة كثيرة تفرح وتدعم هكذا مهرجانات ثقافية, وتواجد الشباب يتمنون انطلاق هكذا مشاريع ليكون داعمين للتنظيم ومن دون مقابل.

يجب ان نرفع الصوت للمطالبة بإقامة مهرجانات ثقافية في كل مدينة, مع تسليط الضوء اعلاميا.

شبكة الإعلام والدور المفقود

شبكة الإعلام العراقية هي بمثابة وزارة الإعلام في الزمن الماضي, وهكذا مشاريع ثقافية تحتاج لتسليط الضوء عليها, ليفهم العالم ماذا يحصل, وإيصال رسالة المهرجان لكل العالم, فلا يكفي حضور ضيف يمثل الشبكة, او تقرير بسيط يعرض على قناة العراقية او خبر قصير في جريدة الصباح, الموضوع كان يحتاج لجهد حقيقي, اكبر واوسع.

ام ان الامر لا ينجح إلا بحضور البلوغرات وجماعة التكتوك والانستغرام, كي يستفز الجهات الاعلامية للتغطية الحقيقية!

فمع وجود قنوات فضائية كثيرة للشبكة, وصحف ومجلات للشبكة مهتمة بالثقافة, وإذاعات متعددة, وصفحات رسمية على مواقع التواصل, كان يمكن استغلالها لتغطية معرض مدينة الصدر للكتاب, ليكتمل نجاح المهرجان وإيصال رسائله.

اخيرا:

نبارك للقائمين على هذا المهرجان الثقافي الذي أقيم في مدينة الصدر, وبالتحديد في الساحة التي ارتبطت بذاكرة أغلب جيل الحصار.. "ساحة مظفر", والنجاح هو ان نشاهد الشباب بهذا الاهتمام بحيث غصت بهم الساحة, مع السعادة الكبيرة ونحن نرى الكهول بعزم الشباب وهم يسجلون حضور متوهج في تلك الساعات الجميلة, نتمنى ان تستمر هذه الفعالية وان تتطور, فهي تؤدي الى الرقي بالمجتمع, وهو مطلب نرجو تحققه.

يذكر، أن مهرجان الكتاب في مدينة الصدر، ضمن فعالياته، قام بتكريم نخبة من الأساتذة والأكاديميين والمبدعين وأبناء مدينة الصدر تقديراً لعطائهم الإبداعي والثقافي وجهودهم التي تركت بصمة مضيئة في الثقافة والمعرفة وخدمة المجتمع.

مقاربات نقدية

من ـ شروط الترشيح الجديدة لنقابة الاكاديميين العراقيين... إلى هل كانت ضوابط النشر العلمي خطأً جسيما أم فضيحة مستورة؟

أ.د. محمد الربيعي

شروط الترشيح الجديدة لنقابة الاكاديميين العراقيين... بوابة لاعادة تدوير الفشل

منذ تاسيسها عام 2017 بموجب قانون نقابة الاكاديميين العراقيين رقم (61)، كان يفترض ان تكون هذه النقابة منبرا مستقلا يمثل صوت الاكاديميين، لا صدى لسياسات الوزارة. لكن يبدو ان الحلم قد تحول الى كابوس بيروقراطي، تدار فيه النقابة كما تدار اي دائرة تابعة للوزير، لا كما تدار مؤسسة نقابية حرة.

هندسة الاقصاء

وفقا للائحة الانتخابية الجديدة، لا يحق لاي اكاديمي الترشح لمنصب النقيب او نائبه ما لم يكن منتميا للنقابة منذ يوم تأسيسها. اي ان الاكاديمي المؤهل اكاديميا ومهنيا، يقصى فقط لانه لم يكن ضمن "الدفعة الاولى" من الاعضاء. هذا ليس شرطا تنظيميا، بل شرط اقصائي بامتياز، يفصل على مقاس من يريدون اعادة انتاج انفسهم في مواقع القرار. اذا كانت الانتخابات تدار بهذه الطريقة، فالاجدر ان نسميها تعيينا لا اختيارا. فالشروط الحالية لا تفتح بابا للتغيير، بل تغلقه باحكام امام كل من يحمل رؤية او كفاءة.

النقابة كذراع للوزارة

الاخطر من ذلك ان النقابة، التي يفترض ان تكون مستقلة، باتت ترتبط ارتباطا وثيقا بالوزارة. قراراتها تصاغ في مكاتب المسؤولين، ومواقفها تعكس سياسات الوزير لا مصالح الاكاديميين. لقد تحولت النقابة الى بوق رسمي، لا يصدح الا بما يملى عليه، وبصمة بيروقراطية تشرعن ما لا يمكن الدفاع عنه.

في ظل هذا الواقع، لم تعد النقابة تمثل الاكاديميين، بل تمثل الاجهزة التي يفترض ان تحاسبها. انها نقابة بلا نقابيين، مؤسسة بلا استقلال، وواجهة بلا مضمون.

المطلوب الغاء الشروط وفك الارتباط

ان استمرار هذه الشروط يعني استمرار الجمود، واستمرار الوجوه التي لم تقدم شيئا يذكر على مدى دورتين انتخابيتين. المطلوب اليوم ليس مجرد تعديل لائحة، بل اعادة تعريف النقابة نفسها:

يجب الغاء الشروط التي تقصي الكفاءات وتكرس المحسوبية.
يجب فك ارتباط النقابة بالوزارة، وضمان استقلالها التام.
يجب ان تكون النقابة ممثلا حقيقيا للاكاديميين، لا امتدادا للبيروقراطية.

النقابة التي لا تمثل الاكاديميين، ولا تدافع عن الحريات الاكاديمية، ولا تسمح بتداول القيادة، ولا تفتح الباب امام الكفاءات، ليست نقابة... بل مجرد ختم اداري يستخدم لتجميل قرارات لا علاقة لها بالتعليم العالي ولا بالعدالة.

هل كانت ضوابط النشر العلمي خطأ جسيما أم فضيحة مستورة؟

في 15 شباط 2024، أقدمت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي على خطوة بدت تاريخية، بأصدار ضوابط صارمة لترصين النشر العلمي والاشراف على طلبة الدراسات العليا. كان الهدف المعلن لهذه الضوابط نبيلا وضروريا: **مكافحة السرقات العلمية، والنشر المفترس، وشراء البحوث من المكاتب التجارية، لضمان مستقبل أكاديمي نزيه وذو مصداقية.**

وضعت تعليمات صارمة تضع حدا قاطعا لممارسات الانتحال والسرقات وتزوير النصوص والنتائج، وفرضت عقوبات رادعة على المخالفين، تتراوح بين منع التدريسي من ممارسة التدريس أو البحث أو المشاركة في اللجان لعدة سنوات، وترقين قيد الطالب الذي يثبت عليه شراء البحوث أو لجوئه للمكاتب التجارية.

لقد طال انتظار تطبيق هذه الضوابط، خاصة مع استفحال السرقات العلمية وشراء الاوراق البحثية، ووصول بعض هذه الفضائح الى العالمية. المثير للدهشة، وربما الصادم، هو أنه **لم ير حتى اليوم أي مزيف أو سارق أو مخالف لضوابط النشر يحاسب أو تطبق عليه هذه العقوبات الرادعة.**

هنا يبرز التساؤل المُلح، ويثير استغرابا عميقا: **هل كانت هذه الضوابط والتعليمات مجرد خطأ ارتكبته السلطات، كونها تتناقض مع سياسة غير معلنة لتشجيع النشر الفاسد والمسروق؟** أم أن الأمر أعمق من ذلك بكثير، وربما كشف عن تورط مسؤولين واداريين كبار في عمليات التزوير وقيادتها، مما أدى الى **طمس الفضيحة والتستر عليها بالكامل؟**

أليس من حقنا، بل واجبنا، أن نتساءل: **لماذا يتم إصدار مثل هذه الضوابط اذا لم يتم تطبيقها وتنفيذها؟** هل راود الوزارة شك في أنها ارتكبت خطأً كبيرا سيؤدي الى "قطع رؤوس" العديد من قيادات البحث العلمي، ففضلت التراجع والتغاضي عن التطبيق؟ هذا التساؤل ليس مجرد استفهام عابر، بل هو صرخة استغراب وشك، تلقي بظلالها على مصداقية المنظومة الأكاديمية برمتها. فهل ستظل هذه الضوابط حبرا على ورق، أم أن هناك من سيجرؤ على تطبيقها وأنقاذ ما تبقى من سمعة البحث العلمي؟

---

* بروفسور متمرس ومستشار دولي، جامعة دبلن

آراء حرة

عبد المحسن السعدون... محمد شياع السوداني - تناقض المواقف !

احسان جواد كاظم

يعرف العراقيون قصة انتحار ثاني رئيس الوزراء بعد تأسيس الدولة العراقية، أيام العهد الملكي عبد المحسن السعدون في النصف الأول من القرن الماضي، الذي ينتصب تمثاله في بداية أهم شوارع العاصمة العراقية المسمى بإسمه شارع السعدون. بعد رفضه التوقيع على معاهدة عام 1925، التي أرادت سلطات الاحتلال البريطاني من خلالها فرض بنود مجحفة تضمن افضليات مهمة لبريطانيا على حساب سيادة العراق ومصالحه، وإلغاء قرارات له بتخفيض رواتب المستشارين البريطانيين وتقليص امتيازاتهم.

تدور شكوك حول ظروف إنتحاره، لا سيما وأنه كضابط مسلكي تدرج في رتبه، وقاتل ضد قوات الجنرال الانكليزي مود عند احتلالها للعراق، لا يمكن رميه بضعف الشخصية والوهن.
وايأ كانت ظروف نهايته المأساوية هذه، أكانت إنتحاراً أم تصفية، فإنه ذهب إلى دار حقه بعد أن سطّر موقفاً وطنياً، رافضاً، في سجل التاريخ، نال إعجاب العراقيين وتقديرهم العالي لتضحيته وإيثاره.

واليوم حيث تحتدم المشاعر الغاضبة، بعد تقديم رئيس الوزراء الحالي محمد شياع السوداني ورئيس الجمهورية عبد اللطيف رشيد إلتماساً للمحكمة الاتحادية العليا بإعادة النظر في قرارها برفض الإقرار بدستورية وقانونية تنازل الدولة العراقية عن حقوقها التاريخية في خور عبد الله (خور - ممر مائي) لصالح دولة الكويت... والذي ترافق مع تنامي الاحتجاج الشعبي لهذا الموقف اللاوطني الغريب والمفرّط بالحقوق الوطنية من السلطة التنفيذية وقبلها مجلس النواب العراقي بغالبيته الإسلامية. ..

وبالخداع الذي مورس حول طبيعة وحقيقة الاتفاقية بالادعاء بأنها لتنظيم الملاحة في الخور، بينما هي عملية بيع رخيصة للخور بمجمله.

يورد المهندس البحري ووزير النقل السابق عامر عبد الجبار طرفة برلمانية والألم يعتصر قلبه حول موقف (نواب الشعب) من التصديق على اتفاقية خور عبد الله التميمي مع الكويت، فعند تقديم الاتفاقية امام مجلس النواب، إعتبرها ممثلو الشعب " مذلة " ولكن عند طرحها للتصويت، صوتوا لصالح التنازل عن الخور وعن حقوق العراقيين !!!

تُرى أيّة قوة خارقة أو أي إله جعلهم يُغيرون مواقفهم ويجردهم من غيرتهم الوطنية، برمشة عين، ويضغطون على زر الموافقة " موافج "

كما لم يوضح الرئيسان للعراقيين أوجه الكسب والمنفعة من صفقة بيع الخور للكويت !!!

وكان الكشف عن تسلم مسؤولين كبار في الدولة رشاوى بالمليارات وهدايا ثمينة، عند توقيعهم الأولي على الصفقة عام 2013، باعتراف الكويتيين أنفسهم... قد أغضب الأوساط الشعبية أكثر وطالبت بالانسحاب من الاتفاقية الجائرة.

وقد هدد وزير كويتي، إثر ذلك، بالكشف عن المسؤولين العراقيين القابضين للرشاوى، لو جرى التراجع عن الاتفاق. وهو بذلك يكون قد فضح فساد حكومته من حيث لا يدري، أي ان فساد المسؤولين الرسميين يتلبس الجانبين، الراشي والمرتشي!!!

وهذا الإعتراف الكويتي بحد ذاته سبب أخلاقي وقانوني واضح لبطلان الاتفاقية!

تأخر بت المحكمة الاتحادية العليا في كلمتها الأخيرة للعدول عن موقفها الدستوري لصالح رغبة رئيسي الوزراء والجمهورية في التخلي عن خور عبد الله للكويت، حتى إشعار آخر ، بينما يتنامى الرفض الشعبي ضد أي تنازل عن أيّة أراضٍ أو مياه أو حقول نفط عراقية لأيّ كان... وزير كويتي عبّر عن انزعاجه للرفض الشعبي وذكّر إلى أن يهتموا بالتنازلات الحكومية للحقوق العراقية لإيران، ويجب أن يكون لهم حصتهم أيضاً. وكأن العراق أصبح لقمة سائغة يحق لكل مـــن هب

ودب أن يقضم قطعة من أرضه ومياهه.

وكل ذلك طبعاً بسبب الطغمة الفاسدة التي رهنت البلاد بالجملة لإيران، ومستعدة لتجزئة العراق وبيعه بالقطعة لشذّاذ الآفاق، لأنهم بلا وازع وطني.

أننا نعيش محنة وطن ومحنة شعب مع هذه الطغمة التي حمت، بالأمس، اعراض العراقيين، كما تدعي، لكنها تبيع اليوم أرضهم ومياههم في سوق النخاسة.

أن التحرر من آثار وآثام عصور الاستبداد ومن آثار وآثام سنوات الاحتلال الأجنبي وحكم الطوائف والأعراق والعشائر، أصبح المخرج الوحيد لإنقاذ البلاد من التمزق وصيانة وحدته الوطنية.

تاريخ العراق حافل بالانتفاضات والثورات ضد الطغاة من كل الأنواع، و النضالات ضد المحتلين من كل الأجناس، لذا ونحن على أعتاب انتخابات برلمانية، فإن تآزر الوطنيين و انتفاض كل من يعز عليهم مصير الوطن العراقي وكل من يهمه انقاذه من مافيا الفساد، أصبح ضرورة حاسمة لا يمكن التكاسل او التهاون إزائها، وإجراء مراجعة شاملة لفترة العشرين عاماً الماضية بما فيها نهج المحاصصة الذي سلكوه، وتحديد جوانب الفشل وتسمية المسؤولين عنه، وتقديم كل من فرط بمصالح العراقيين وسيادتهم للمحاكم العراقية لينال حسابه العادل.

تَعسّفَ قومٌ بالعراقِ وساوموا
على وطنٍ ما سِيم يوماً بأثمانِ

الشيخ محمد رضا الشبيبي

آراء

إنتخابات عراقيّة بآليّات إيرانيّة

زكي رضا

الحديث عن إنتخابات نزيهة وفي أجواء ديموقراطيّة في بلد كالعراق، حيث الفساد المستشري في كل مفاصل الدولة، ووجود الدولة العميقة ، ناهيك عن التزوير والتمويل خارج ضوابط وتوصيات المفوضيّة "المستقلّة" للأنتخابات، وأحتكار الإعلام، وغيرها الكثير من السلبيات التي رافقت ـ ليس العملية الأنتخابية فقط ـ بل كل ما يتعلّق بما تسمّى عمليّة سياسيّة، تعني عدم نزاهتها الى حدود بعيدة.

و الجهة الوحيدة التي يفترض أن تعيد الحياة للعملية الديموقراطية في البلاد، في ظلّ ظروف كهذه، ومع ضعف الوعي السياسي لدى الجماهير، وما يترتّب عليه من ضعف في رقابة الأحزاب المؤمنة بالديموقراطية، هي السلطة القضائية. الا أن العقبة الكبرى تكمن في أن السلطة القضائية شريكة في كل هذا الكمّ الهائل من الفساد والتجاوز على القانون والدستور ومتورطة فيه، كونها تأتمر بأوامر الأحزاب التي تمتلك مقدّرات البلد وتريد البقاء في السلطة، رغم الخراب الذي رافق وصولها الى الحكم وحتى اليوم.

مشكلة الديموقراطية بالعراق هي أنّ مركز ثقلها يقع خارج الحدود، ومن هناك تأتي الإملاءات التي ترسم ـ عبر الأحزاب الأسلامية ـ شكل المشهد السياسي، بما يتناغم مع مصالح هذه الأحزاب ورعاتها. ولو راجعنا زيارات بعض الشخصيات السياسيّة الأقليمي الى البلاد قبل كل أنتخابات، لرأينا حضورها الفاعل، وإجتماعاتها مع الأحزاب الإسلاميّة، ورسم خارطة طريق تفضي في النهاية الى تكريس هيمنة هذه الأحزاب، وبالتالي هيمنة الجهات الراعية لها على المشهد السياسي، بما يخدم مصالحها.

إنّ زيارة أمين عام المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني، علي لاريجاني، إلى بغداد قبل أسبوع، لم تكن بعيدا عن أجواء الأنتخابات، رغم أن وسائل الإعلام لم تتطرق اليها، ، بل ركّزت على أنّ زيارته جاءت من أجل توقيع إتفاقيّة أمنية ثنائية بين البلدين. وهذا في حين أننا، في العراق، لسنا بحاجة لعقد إتفاقية أمنية مع إيران، لأنها تهيمن ـ دون إتفاقات رسمية ـ على كامل المشهد السياسي العراقي تقريبا.

إنّ قرارات المفوضية " المستقلة" للأنتخابات بأستبعاد عددا من المرشحين المستقلين والمعارضين لنهج السلطة، لأسباب يغلب عليها الطابع السياسي، تمثل تطبيقا عمليا لآليات عمل مجلس صيانة الدستور في إيران، الذي يحافظ على الهويّة الإسلامية لنظام الحكم هناك. فالمجلس، الذي يمتلك حق إبعاد المرشحين الذين يشك في ولائهم لمبدأ " ولاية الفقيه" ـ حتى آن كانوا إسلاميين- مارس هذا الدور مرارا، في الأنتخابات الرئاسية والبرلمانية والمحلية، وحتى انتخابات مجلس خبراء القيادة.

إن إستبعاد مرشّحين سبق لهم أن شاركوا في دورات انتخابية سابقة، ما هو الا دليل واضح على وجود اسباب سياسية بحتة وراء هذه الأقصاءات، خاصة وأن بعض هؤلاء يتمتعون بجماهيرية لا بأس بها، في ظل تراجع شعبية العديد من الاحزاب والشخصيات الاسلامية الحاكمة.

قد لا يكون لدينا في العراق مجلس صيانة دستور كما هو الحال في إيران، ليصدر قرارات الإقصاء، لكن لدينا من يطبّق مبادئه فعليا، وزيارات المسؤولين الإيرانيين الى البلاد قبل كل انتخابات، هي جزء من سياسة الأملاءات التي يدفع شعبنا ثمنه.

ومن خلال موقف المفوضية وصمت القضاء ولا مبالاة التنظيمات السياسية التي ستشارك في الانتخابات، وعدم تقديمها أي شكوى قانونية ـ حتى من باب التظاهر- نعرف تماما أن القضاء يمثل موقف السلطة، وهو بالتالي يعكس موقفا شبيها بموقف مجلس صيانة الدستور الإيراني. لذلك، يمكن القول بثقة: نحن أمام أنتخابات عراقية تدار بآليات إيرانية.

لا ديموقراطية في ظل تحكّم منظومة الفساد وشيوع التخلف.

***

العراق يتحدى إدارة ترامب باتفاقية أمنية جديدة مع إيران

بغداد ـ ڤيان الخالدي

في خطوة تحمل أبعادًا سياسية تتجاوز إطارها الأمني، وقع العراق وإيران اتفاقية أمنية جديدة خلال زيارة الأمين العام لمجلس الأمن القومي الإيراني، علي لاريجاني، إلى بغداد. ورغم أن الحكومة العراقية وصفت الاتفاق بأنه مذكرة تفاهم لتعزيز أمن الحدود، إلا أن توقيته ومضمونه يعكسان تحولًا في ميزان العلاقات الإقليمية، ويضع بغداد في مسار أقرب إلى المحور الإيراني، على حساب الشراكة الأمنية التقليدية مع الولايات المتحدة.

أبعاد سياسية وعسكرية

الاتفاق يمنح إيران غطاءً سياسيًا لمواصلة وجودها الأمني والاستخباراتي على الأراضي العراقية، مع تعزيز التنسيق على الحدود المشتركة.

موقع العراق الجغرافي يجعل الاتفاق بمثابة حلقة جديدة في خط الإمداد البري الإيراني الممتد من طهران إلى بيروت عبر بغداد ودمشق، وهو ما تعتبره إسرائيل تهديدًا مباشرًا.

واشنطن، التي كانت قد خفّضت دعمها العسكري للعراق مؤخرًا وحصرته بجهاز مكافحة الإرهاب، ترى في الخطوة تحديًا لموقفها من إيران، خاصة في ظل استمرار العقوبات الأمريكية على طهران.

رسالة إلى واشنطن وتل أبيب

زيارة لاريجاني شملت لاحقًا لبنان، ما ربط الاتفاقية بملف محور المقاومة بشكل واضح. الرسالة غير المباشرة: العراق لن يلتزم بالخطوط الحمراء الأمريكية في التعامل مع إيران، حتى في ظل التوتر الإقليمي المتصاعد مع إسرائيل.

خلاصة التحليل

هذه الاتفاقية تمثل تحديًا استراتيجيًا لإدارة ترامب وفريقها السياسي، وتؤكد أن بغداد تسعى لإعادة رسم موقعها في خريطة التحالفات الإقليمية، من خلال الانفتاح على طهران دون الاكتراث بالتحذيرات الأمريكية.

***

مقاربات

الولايات المتحدة ما بين.. العاصمة الكونية لتجارة المخدرات "وخلفية الأنسحاب الأمريكي التكتيكي من العراق؟ "

د. الغزالي الجبوري

الولايات المتحدة: العاصمة الكونية لتجارة المخدرات

ت: من الإنكليزية أكد الجبوري

السؤال العلمي والتعليمي الرئيسي للمقالة:

ـ هل الولايات المتحدة: ضحية بريئة أم عاصمة عالمية لتجارة المخدرات؟

لا يُعدّ الاتجار بالمخدرات في الولايات المتحدة مجرد مشكلة مخدرات، بل هو بنية سلطة. تتدفق المخدرات في شوارعها لأنها تتدفق أولاً عبر مؤسساتها المالية.

لعقود، أصرت إدارة مكافحة المخدرات الأمريكية (دي أيه أ) على تقديم نفسها كحصن منيع للبشرية ضد شرّ تجارة المخدرات المُطلق. وقد نجحت واشنطن في لعب دور الحارس الأخلاقي، وبطل الحرب على المخدرات، والشهيد المفترض الذي يتحمل وطأة الجريمة العابرة للحدود. ومع ذلك، يكفي المرء قراءة تقييمات التهديد الوطني للمخدرات لعامي 2024 و2025 لاكتشاف أن هذه الملحمة الهوليودية أشبه بكوميديا مأساوية(). فالولايات المتحدة، بعيدًا عن كونها ضحية عاجزة، تعمل كما يُمكننا أن نُسميها ـ إذا استخدمنا البيانات الباردة ـ دولة مخدرات هيكلية، حيث يُشكّل الإنتاج والاستهلاك وغسل الأموال تروسًا محورية في نظامها الاقتصادي والسياسي.

تُصرّح تقارير إدارة مكافحة المخدرات بصراحة(): البلاد مكتفية ذاتيًا من الماريغوانا. ونحن لا نتحدث عن محصول صغير مُخبأ فـــي أقبية الضواحي، بـل عـن صناعة عالية التقنية قادرة على مضاعفة فعالية مادة (تي أتش سي) خمسة عشر ضعفًا على مدار العقود الأربعة الماضية(). ماريغوانا مُزروعة في المختبرات()، فائقة القوة، مُصممة لضمان ولاء الزبائن(). الأمر الأكثر إثارة للدهشة هو أنه على الرغم من التضخم وارتفاع الجودة، لا تزال الأسعار في السوق غير القانونية ثابتة()، كما لو كانت السوق السوداء الأمريكية نموذجًا مثاليًا للاستقرار الاقتصادي الكلي. والنتيجة: واحة حقيقية للمخدرات في قلب وطن "الحرية.()"

الجانب المالي أوضح من ذلك. تُقر إدارة مكافحة المخدرات نفسها بأن مدنًا مثل ميامي ونيويورك ولوس أنجلوس هي بؤر لغسيل الأموال(). هناك، تُجري وكالات العقارات والبنوك وصناديق الاستثمار معجزة تحويل أموال الدم إلى شقق فاخرة مُطلة على المحيط. لكن في حيلة خطابية خادعة، تتهم واشنطن "شبكات مصرفية سرية صينية" بالمسؤولية(). ذريعة تكاد تكون هزلية؛ أقوى نظام مالي في العالم يُعلن نفسه ضحية أشباح شرقية صغيرة، بينما لا تزال أبراج مانهاتن الفاخرة تُضاء بأموال المخدرات.()

ما خلفية الأنسحاب الأمريكي التكتيكي من العراق؟

ت: من الفرنسية أكد الجبوري

التطلعات العلمية والتعليمية للمقالة؛

ـ ما خلفية الأنسحاب الامريكي التكتيكي من العراق؟

ـ ولماذا تغيرت بوصلة البديل الاستراتيجي، الأن؟ التوقيت وأين؟

ـ وكيف أخذ انتشاره عسكريًا في منطقة البحر الكاريبي؟ السبب والعمليات.

أعلنت الولايات المتحدة نشر قوة عسكرية في البحر الكاريبي، بالقرب من فنزويلا، بحجة مكافحة تهريب المخدرات. وتُصعّد هذه العملية، التي تُقدّم على أنها الأكبر في المنطقة في السنوات الأخيرة، الصراع مع حكومة نيكولاس مادورو، التي تصفها واشنطن بـ"نظام المخدرات.()"

في الساعات الأخيرة، أعلنت الولايات المتحدة نشر قوة عسكرية كبيرة في مياه جنوب البحر الكاريبي، بالقرب من فنزويلا: 4000 جندي، وثلاث سفن، وغواصة نووية، وطائرة استطلاع من طراز بوسيدون بي8()، وعدة مدمرات، وسفينة حربية مزودة بصواريخ. وتهدف هذه العملية، وفقًا للمتحدثة باسم البيت الأبيض، كارولين ليفيت (1997-)()، إلى وقف تدفق المخدرات من فنزويلا إلى الولايات المتحدة. أكد ليفيت أن إدارة دونالد ترامب (1946-)() مستعدة لاستخدام كل ما لديها من قوة لتقديم المسؤولين عن تهريب المخدرات إلى العدالة، مؤكدًا أن واشنطن تعتبر حكومة نيكولاس مادورو (1962-)() "نظامًا عصابيًا"، وأن الرئيس الفنزويلي تاجر مخدرات هارب عُرضت عليه مكافأة قدرها 50 مليون دولار.

هذه ليست المرة الأولى التي تلجأ فيها الولايات المتحدة إلى رواية تهريب المخدرات كحجة للتدخل. ففي كولومبيا، مثّلت ما يُسمى "خطة كولومبيا" عقدين من العسكرة المكثفة بمشورة أمريكية لم توقف تجارة المخدرات قط، بل عززت وجود البنتاغون في المنطقة. ويبدو أن فنزويلا الآن تخضع لنفس المخطط: تجريم حكومة غير ملائمة لتبرير نشر قوات مسلحة.

تُضاف هذه التأكيدات إلى قائمة طويلة من الضغوط والتهديدات التي فرضتها الولايات المتحدة على فنزويلا، بما في ذلك محاولة اغتيال بطائرة مسيرة مفخخة، وإنزال مرتزقة على الشواطئ الفنزويلية بهدف اغتيال مادورو، ومحاولة غزو من الحدود الكولومبية. تُذكرنا هذه التأكيدات بجون بولتون (1948-)()، المستشار العسكري اللامع لدونالد ترامب خلال ولايته الأولى، الذي ظهر على شاشة التلفزيون مُظهرًا ورقة كُتب عليها "5000 جندي إلى الحدود الكولومبية"()، تاركًا رسالة خفية عن غزو محتمل لم يحدث قط.

آراء حرة

"الديمقراطية بين الإسهال و الإمساك"

د. سناء شامي

إلى سكارى الديمقراطية في بلاد الشرق "الأوسط" إستفيقوا، و حاولوا أن تفهموا بأنه لم يعد يوجد ديمقراطية تشاركية ، بل هناك فقط ديمقراطية نخبوية، أي للنخبة فقط. حاولوا أن تستوعبوا كيف تدمر الديمقراطية النخبوية والنيوليبرالية المجتمعات وأسس الحياة. لقد شرح الكاتب و المفكر الألماني راينر ماوسفيلد كيف يتم في ظل النظام النيوليبرالي والديمقراطية النخبوية التلاعب بالرأي العام، وتفكيك أسس التضامن الاجتماعي والديمقراطية الحقيقية. يا سكارى الحلم الديمقراطي، أن ما يحدث ليس مجرد أزمة اقتصادية أو سياسية، بل هو هجوم منظم على الوعي الجماعي والخيال السياسي يهدف إلى إخماد روح المقاومة، و جعل الناس صامتين خاضعين.

لقد تم تحويل الديمقراطية، من قِبل النخبة إلى واجهة شكلية تحمي مصالح القلة، فتحولت من ديمقراطية تشاركية إلى ديمقراطية نخبوية: في الماضي، كانت الديمقراطية قائمة على مشاركة المواطنين والرقابة الشعبية، اليوم، تحولت إلى ديمقراطية نخبوية. النخبة الاقتصادية والسياسية هي من تتحكم اليوم بالخيارات السياسية، أمّا المواطنون يُتركون كمتفرجين سلبيين.

إن لعبة الديمقراطية التمثيلية أصبح معناها ينحصر في تصنيع القبول الشعبي بدل التمثيل الحقيقي للإرادة العامة. ثم تندمج مع هذه اللعبة إيديولوجيا النيوليبرالية التي لا تقتصر على السوق الحر، بل هي عقيدة سياسية واقتصادية تهدف لتدمير التضامن الاجتماعي من خلال خصخصة الخدمات العامة، إضعاف حقوق العمل، تسليع كل شيء و تعزيز اللامساواة، لذلك يجب على كل فرد أن يتسلح بالـوعـــــي و اليقظة لأن النيوليبرالية تتلاعب أيضاً باللغة و المفردات، فتستبدل مفاهيم مثل العدالة الاجتماعية بعبارات تقنية مثل الكفاءة، و تُقدّم الفقر والبطالة كمسؤولية فردية وليست هيكلية. فالنيوليبرالية تتقن و تملك آليات إنتاج الطاعة والصمت و ترويض الوعي من خلال التضليل الإعلامي المنهجي، تبسيط الأخبار حتى تفقد سياقها النقدي، إشغال الناس بالخوف والقلق والاستهلاك لدرجة الإجهاد النفسي، و سياسات التقشف وضغوط العمل تجعل الناس منشغلين بالبقاء اليومي، و ليس بالحياة، فإستنزاف الطاقة الفكرية والعاطفية يمنعهم من التفكير النقدي و من البناء و يلغي لديهم البدائل و تقديم النموذج النيوليبرالي على أنه الوحيد الممكن في هذه المرحلة و تشويه سمعة كل محاولة لتصور أنماط اجتماعية جديدة من خلال دور الإعلام كأداة للهيمنة، إذ أن الإعلام لا ينقل الحقائق فقط، بل يحدد ما يمكن التفكير فيه و يصنع التوافق الزائف لخدمة مصالح الشركات الكبرى. النيوليبرالية تُجيد إدارة الإراك حيث يصبح الإعلام أداة لبرمجة الوعي الجماعي لتدمير أسس العيش المشترك. النيوليبرالية لا تقوض الاقتصاد فقط، بل أيضًا قيم التضامن و الشعور بالمسؤولية الجماعية و تقتل الثقة بين الناس، و بهذه الطريقة يتم إضعاف الديمقراطية من الداخل وتفتيت القدرة على المقاومة.

أمام هذا الوحش الجشع ما هي إمكانيات المقاومة؟

كل ما يحدث و يحيط بنا قد يدعو إلى التشاؤم، و لكن بإستعادة النقد والوعي التاريخي و إعادة بناء المجال العام المستقل عن مصالح السوق و تطوير حسّ المسؤولية الجماعية والخيال السياسي، كل هذا يشكّل الخطوة الأولى نحو التحرر، فالوعي بأنهم يتلاعبون بوجودنا، سيكون دافع و حافز للتحرك نحو البحث عن الحلول. إذا لم نستعد قدرتنا على التفكير النقدي والتشكيك في بديهيات النظام القائم، فسوف يبقى الجميع خرافاً منصاعة، تُساق إلى الذبح بسرور و دون مقاومة، منخدعةً بقناع الديمقراطية التي تعمل على إخفاء سلطة المال والنخب، و تلتزم الخراف الصمت ليس عجزًا طبيعيًا بل نتيجة ترويض وتلاعب مقنن و موجّه لشلّ

أية محاولة للتمرد، كما أنّ الأمل بتحسين الأحوال يصبح مخدراً يومياً يُهم العامة بإقتراب الحلول. في كتاب روح الديمقراطية، الكفاح من أجل بناء مجتمعات حرة، ذكر الكاتب لاري دايموند بأنه منذ 1974 بدأت في البرتغال موجة تحولات ديمقراطية عمّت بين 1974 و في عام 2000 تضاعف عدد الديمقراطيات ثلاث مرات تقريباً، لكنها مع التسعينيات بدأت جودة الحكم بالتراجع، و بدأت مؤسسات الدولة بالضعف، و زاد صعود الشعبوية و التطرف و الفساد، و لعبت الثورات التكنولوجية و الإعلام المتواطئ و الفاسد أدوراً سلبية، و كل هذه الظروف أدت إلى ركود و تراجع الديمقراطية و لاسيما بدأت تتراجع، حتى في المجتمعات المتقدمة، سيادة القانون، و بات المجتمع المدني كسولاً و مثقلاً بهموم سبل العيش، كما أن العامة من الناس باتت تفتقر لثقافة سياسية ديمقراطية، و لقيادات سياسية تجيد الإصلاح بأوجه الشاملة، و تعرف كيف تدمج التنمية الإقتصادية مع الديمقراطية، لأن العلاقة بينهما مركبة و معقدة، و لا تكفي الديمقراطية وحدها، كي تتحقق التنمية و التطور. و إذا أخذنا الشرق الأوسط كمثال، فقد نشأت محاولات عدة للإنفتاح على الديمقراطية، إلا إنها باءت جميعها بالفشل بسبب الريعية النفطية، الاستبداد المزمن، غياب المؤسسات المستقلة، القمع الأمني، إساءة إستعمال الدين و تحويله لأداة سياسية، مع العلم بأن الإسلام نفسه لم يكن يوماً عائق أمام الديمقراطية، إلا أن الأنظمة السياسية العربية و القوى الخارجية التي تمنع التغيير، و جميع التحديات العالمية المعاصرة مثل التكنولوجيا و إستغلال وسائل الإعلام الرقمية لتقسيم المجتمعات، فقدان الثقة بالمؤسسات التقليدية و تزايد الثقة في الأنظمة السلطوية... و مع مرور الوقت، و إنطلاقاً مما يحدث في سوريا بشكل خاص وفي منطقة الشرق "الأوسط" و المنطقة العربية

تتمة ص التالية

الديمقراطية بين الإسهال و الإمساك

بشكل عام، نرى بأنه نمت آليات عاطفية و ثقافية غريبة عن المنطقة تدفع بالإنسان لتدمير الآخر أخلاقيًا قبل إيذائه فعلياً و إتهامه بصفات سيئة فقط لإختلافه عنه بالدين أو بالفكرة أو بالإتجاهات أو الثقافة أو اللون أو (الطائفة).

للتأمل في هشاشة إنسانيتنا وضرورة الدفاع عن كرامة البشر ضد أشكال "التحقير الجماعي" المتجددة، على المجتمعات بكل ألوانها و تعدد هوياتها، يجب أن تفهم بأن هناك إحتلال من نوع جديد لا يحتاج إلى دبابات ولا جنود، بل يستخدم لغة تبدو ديمقراطية الملمس لكنها حادة تقطّع بصمت في أحشاء التواصل الإنساني و الحضاري و التاريخي لعلاقات أفراد المجتمع... هذه الآلة الحادة قد تأتي على أشكال مختلفة منها صناديق الإستثمار السيادية، التي سبق و تحدثت عن أهميتها في مقال سابق تم نشره في صحيفة الثورة السورية ، و لا سيما بعد فترة الحرب الطويلة التي هدّمت الحياة في سوريا بشتى جوانبها، لذلك يجب أن يكون الحذر شديداً من لغة الإقتصاد بعد الحروب، فقد تأخذ شكل أدوات إستيطان مبطّن، تُفرض تحت مسميات الإستثمار والمساعدات، وغالبا ما تجبر الحكومات الجديدة على تسهيل الإجراءات الضرورية و تعديل القوانين للتمكن من إستغلال موارد البلاد بإسم الإستثمار و الإقتصاد من خلال الصناديق السيادية، إلا أكرر مدى أهميتها، لكن بذات الوقت أؤكد بشدة على إخضاع هذه الصناديق السيادية إلى التحليل و الإنتقاء و وضعها تحت سلطة قضائية و قانونية و برلمانية للتمحيص و التدقيق في مضمون و غايات كل مشروع. لقد شرح الكاتب االإيطالي موريتسو لاذاريتو في كتابه صناعة الإنسان المدين، كيف حوّل الإقتصاد النيوليبرالي الإنسان الحديث إلى إنسان مدين، لا يقوم فقط على الأسواق والخصخصة، بل يعتمد قبل كل شيء على ديناميكية الدَّيْن كآلية للسيطرة على الأفراد والمجتمعات:

فالإنسان تحت حكم النيوليبرالية لم يعد يُعرَّف فقط بأنه منتِج أو مستهلِك، بل أصبح فرداً مديناً يجب أن يفي بالتزاماته المالية. يجب أن تفهم شعوب منطقة الشرق "الأوسط الحديث" بأن الإنفتاح الإقتصادي النيوليبرالي الذي يُهم الفرد بالرفاهية، هو في الحقيقة يسعى من وراء هذا الإنفتاح إلى إنشاء مجتمعات قائمة على الدَّيْن، و تصبح العلاقة بين الحكومة و الفرد قائمة بين الوعد والدَّيْن والمسؤولية الأخلاقية: إذ يتطور الدَّيْن من علاقة إقتصادية بسيطة إلى هيكل اجتماعي ونفسي يفرض على الفرد الإحساس بالذنب والواجب.

النيوليبرالية تلوم الفقير لأنه لا يُحسن تدبير أمره و تُقدم الدَّيْن باعتباره التزامًا أخلاقيًا واجب السداد بغض النظر عن الظروف، و بالتالي فأن هذه الرؤية تُحوّل مشكلات اقتصادية كالبطالة والفقر إلى أخطاء شخصية و تُعيد تكوين الأفراد بوصفهم مستهلكين دائمين للقروض، ملتزمين بتسديد الديون و خاضعين لمراقبة مالية وسلوكية دائمتين... حتى الدول نفسها أصبحت "مديونة" للبنوك والأسواق المالية، وتعيد إنتاج نفس المنطق على مواطنيها. الدَّيْن ليس مجرد مسألة مالية يخلق شعورًا دائمًا بالذنب والخوف.

يجرّد الناس من الشعور بالسيادة على حياتهم

يمنع التضامن الجماعي، لأن الجميع منشغلون بالوفاء بالتزاماتهم الفردية. إذاً يربط هذا النظام الرأسمالي النيوليبرالي بين الدَّيْن كأداة طوعية ظاهريًا والقهر كواقع عملي، لذلك فأن أول خطوات مقاومة هذا النظام تبدأ بزعزعة المركزية القسرية لفكرة الدَّيْن، الذي يُعد صناعة آلية جوهرية لإنتاج الطاعة والسيطرة في الرأسمالية المعاصرة. أن النيوليبرالية لم تغيّر فقط السياسات الإقتصادية بل أيضاً الوعي الذاتي للأفراد، عبر خلق شعور دائم بالتقصير والمسؤولية الأخلاقية عن الديون، لذلك أقول لكل المنتظرين الإنفتاح الإقتصادي و اللاهثين إلى الرخاء القاتل، إحذروا و تعاملوا بوعي و حرص على التراث و الهوية و التضامن بينكم، و تذكروا، في غياب الوعي و حضور الجهل الملون، يصبح الفقر المدقع، و الرخاء الممّول عن طريق تسهيل القروض، وجهان لعملة واحدة هي فرض الإستبداد و إستعباد الناس. دافعوا عن المنشأ الطبيعي للحياة من عمل و تضامن و أخلاق و هوية و إنتماء، لا تبعدوا عن أصول منشأ آليات الحياة، تعاملوا مع البنوك بحذر و معرفة، و طبّقوا المثل القائل: ليس كل ما يلمع ذهباً، كي تسلموا و تنقذوا أجيالكم القادمة من الذوبان.

الإنتخابات.. بين أزمة الشرعية وبصيص الأمل

على الرغم من شدة الحملة الدعائية **حول** المشاركة في الانتخابات، ليس من المتفائل أن نلاحظ أن دخول قوى جديدة ومستقلة وعلمانية إلى البرلمان، يمكن على المدى الطويل، أن يضع الأساس لسياسة تحول التركيز في العراق بعيدا عن سياسات الهوية القائمة على الطائفة والعرق نحو البرامج - ومن غير المتوقع - تحرك السياسيين الحاليين باتجاه تطوير الصورة الذاتية لهم بما يتجاوز الخطوط الفاصلة العرقية والطائفية، أو إمكانية انهيار الهياكل القديمة.

وأخيرا، وليس آخرا، دخول الشباب ذوي التوجهات الإصلاحية إلى البرلمان العراقي، وتوفير على المدى المنظور زخما جديدا، يمكن أن يؤدي إلى تعزيز الثقة بما يسمى الديمقراطية العراقية وتقديم مساهمة مهمة في استعادة الثقة المفقودة في البرلمان والحكومة ومؤسسات الدولة الأخرى. ذلك **يحتاج** - بلا شك - وقتا وسيصاحبه بالتأكيد، المزيد من الجدل، خاصة لدى الشباب العراقيين الذين يأملون في تحسن سريع ودائم في ظروفهم المعيشية الصعبة.

استطلاع الرأي حول الحركة الاحتجاجية الشبابية لمقاطعة الانتخابات، وفقا للمفوضية العليا المستقلة للانتخابات، فإن عددا كبيرا من العراقيين مسجلون بيومتريا ولديهم بطاقات التصويت، لكن على الصعيد الوطني شركاء غير متعاونين بطرق عديدة، ومن غير المعلوم حجم مشاركتهم، كما أن أهداف الجهات الفاعلة الفردية داخل الحركة الاحتجاجية تكون أيضا مختلفة تماما في بعض الأحيان: فبينما يريد البعض تغيير النظام السياسي بأكمله، يطالب البعض الآخر ببساطة بإصلاحه.

السؤال الحاسم هو ما إذا كان العدد الكبير من الأحزاب المؤيدة لإيران سيخرج أقوى من الانتخابات أم أن الأحزاب والكتل السياسية المعادية لنفوذ طهران أو - على الأقل - المنتقدة له ستكون لها اليد العليا. ويمكن النظر إلى الاقتراع أيضا باعتباره نوعا من الاختيار بين عراق يتحول إلى ألعوبة في أيدي إيران، أو يسعى للقيام بدور مستقل في المنطقة.

في جميع الاحتمالات، لن يكون هناك فائز واضح بأكثر من 100 مقعد من أصل 329 مقعدا برلمانيا في هذه الانتخابات البرلمانية...

آراء حرة

"التحليل السياسي والعسكري للصراع الإيراني"

سعد عزالدين احمد *

مقدمة

يمثل الصراع الإيراني الإسرائيلي واحدة من أكثر القضايا تعقيدًا في الشرق الأوسط، حيث يمتد عبر عقود ويجمع بين الدين والسياسة والهوية الوطنية. هذا الصراع لا يعكس فقط الخلافات بين الدولتين، بل أيضًا صراعًا أعمق حول النفوذ الإقليمي والأيديولوجية.

الخلفية التاريخية
العلاقات قبل الثورة الإيرانية

قبل الثورة الإيرانية عام 1979، كانت العلاقات بين إيران وإسرائيل جيدة نسبيًا. كانت إيران تحت حكم الشاه تعتبر إسرائيل حليفة استراتيجية في مواجهة الشيوعية. تم التعاون في مجالات متعددة، بما في ذلك الأمن والاستخبارات، حيث كانت إسرائيل تقدم الدعم لتحديث الجيش الإيراني.

الثورة الإيرانية وتغيير النظام

مع قيام الثورة الإيرانية، تغيرت الديناميكيات بشكل جذري. أصبح النظام الإيراني الجديد، الذي يقوده آية الله الخميني، معاديًا لإسرائيل وأعلن عن دعمه للقضية الفلسطينية. هذا التحول أثر على العلاقات بين إيران ودول الخليج، حيث بدأت إيران في تعزيز دورها كقوة إقليمية مضادة للنفوذ الأمريكي والإسرائيلي.

العوامل السياسية
دعم حركات المقاومة

تعتبر إيران دعمها لحركات المقاومة مثل حزب الله وحماس جزءًا من استراتيجيتها لمواجهة إسرائيل. من خلال تقديم الدعم العسكري والمالي، تسعى إيران إلى تعزيز نفوذها في المنطقة. يُعتبر حزب الله، على وجه الخصوص، أداة رئيسية لإيران في لبنان، حيث يُستخدم كوسيلة لمعاداة إسرائيل.

التحالفات الإقليمية

تسعى إيران إلى توسيع نفوذها عبر التحالفات مع دول مثل العراق وسوريا. هذه التحالفات تعزز من قدرتها على توجيه ضغوط على إسرائيل وتشكيل جبهة ضد النفوذ الأمريكي والإسرائيلي.

الجوانب العسكرية
القدرات العسكرية الإيرانية

تمتلك إيران مجموعة واسعة من القدرات العسكرية التي تُعتبر تهديدًا لإسرائيل:

1. البرنامج النووي: يُعتبر البرنامج النووي الإيراني مصدر قلق كبير لإسرائيل، حيث يُعتبر أن إيران تسعى لتطوير أسلحة نووية. على الرغم من الاتفاق النووي لعام 2015، إلا أن انسحاب الولايات المتحدة منه أعاد المخاوف.

2. الصواريخ الباليستية: تمتلك إيران صواريخ باليستية يمكن أن تصل إلى عمق الأراضي الإسرائيلية، مما يزيد من قدرة إيران على الردع.

3. الحروب بالوكالة: تستثمر إيران في جماعات مسلحة في العراق وسوريا ولبنان. تُعتبر هذه الجماعات بمثابة أذرع لإيران في توجيه العمليات ضد إسرائيل.

العمليات العسكرية الإسرائيلية

تقوم إسرائيل بشن غارات جوية على الأهداف الإيرانية في سوريا، حيث تستهدف مواقع الأسلحة والمستودعات. على سبيل المثال، في السنوات الأخيرة، قامت إسرائيل بتنفيذ مئات الغارات الجوية، مما أثار توترات مع روسيا التي تتواجد أيضًا في سوريا.

التوترات الإقليمية والدولية

العلاقات مع دول الخليج

شهدت العلاقات الإسرائيلية مع دول الخليج تحسنًا ملحوظًا في السنوات الأخيرة، خاصة بعد اتفاقيات أبراهام. هذه الاتفاقيات تُعتبر خطوة نحو إقامة علاقات دبلوماسية رسمية بين إسرائيل ودول مثل الإمارات والبحرين، مما يزيد من الضغط على إيران.

الدعم الأمريكي لإسرائيل

تعتبر الولايات المتحدة الحليف الرئيسي لإسرائيل، حيث تقدم لها دعمًا عسكريًا واقتصاديًا كبيرًا. هذا الدعم يُعتبر عاملاً مهمًا في تعزيز قدرة إسرائيل على مواجهة التهديدات الإيرانية.

الأبعاد الأيديولوجية

تُعتبر القضية الفلسطينية واحدة من أبرز الأبعاد الأيديولوجية للصراع. تروج إيران لنفسها كحامية لقضية فلسطين، مما يزيد من تعقيد العلاقات بين الدول العربية وإسرائيل. بينما تعتبر إسرائيل نفسها دولة ديمقراطية في منطقة غير مستقرة، مما يعزز من موقفها الدفاعي.

المستقبل المحتمل للصراع
تصعيد عسكري مباشر

هناك احتمال لتصعيد عسكري مباشر بين إيران وإسرائيل، خاصة في ظل التوترات المتزايدة. يمكن أن يؤدي هذا التصعيد إلى نزاع عسكري شامل، مما سيؤثر على الاستقرار الإقليمي.

الحوار والتفاوض

بالرغم من التوترات، هناك إمكانية للحوار إذا تغيرت الديناميكيات السياسية. بعض المراقبين يرون أن الضغوط الاقتصادية والسياسية قد تدفع إيران إلى البحث عن تسوية.

التوازن الإقليمي

سيستمر الصراع في التأثير على التحالفات الإقليمية، حيث يمكن أن تؤدي التوترات إلى تغييرات في استراتيجيات الدول في المنطقة.

الخاتمة

الصراع الإيراني الإسرائيلي يمثل قضية معقدة تتداخل فيها العوامل السياسية والعسكرية والأيديولوجية. يتطلب فهم هذا الصراع متابعة دقيقة للتطورات الإقليمية والدولية. إن تحقيق السلام الدائم في الشرق الأوسط يتطلب جهودًا جادة من جميع الأطراف، وفهمًا عميقًا للتحديات القائمة.

---

* كاتب وباحث سياسي

غزة تتضور جوعا.. لتتوقف جرائم الإبادة الجماعية

" قطاع غزة يتضور جوعا. لا توجد قطرة واحدة من حليب الثدي لـ 186 طفلاً يولدون كل يوم. 90% من أطفال غزة يتناولون وجبة واحدة أو أقل من وجبة واحدة في اليوم. لا يوجد تخدير ولا مستشفيات يمكن للأمهات الحوامل المستضعفات الولادة فيها لأن مستشفى الولادة قد دمر... "

أخبار كاذبة... كشف أكاذيب حرب غزة

تظاهرات برلين للتضامن مع غزة'
"لا مزيد من المعايير المزدوجة في السياسة"

أظهر الهجوم على قطر أن إسرائيل لا تريد وقف إطلاق النار في غزة ونتنياهو يغير موقفه باستمرار من وقف إطلاق النار، مستخدما أساليب مختلفة لإبقاء الحرب مستمرة. كما يسعى على مدى عامين، لتجنب الموافقة على وقف إطلاق النار في غزة. في نوفمبر/ تشرين الثاني 2023، شهد اتفاق إطلاق سراح 110 أسرى أسروا خلال هجوم حماس في 7 أكتوبر/ تشرين الأول على إسرائيل.

كل ما تبقى، "ماذا يفعل الفلسطينيين؟":

خوف وارتباك في غزة.. حرب غزة تذكر فيتنام بنضال التحرير الذي خاضته فلسطين يوما ما- نتنياهو يهدد سكان غزة بينما تنتقد الأمم المتحدة إسرائيل بشدة بسبب "القتل الجماعي" ولا نهاية في الأفق.. منذ ذلك الحين، كلما بدا وقف إطلاق النار في متناول اليد، غير نتنياهو موقفه. في مايو ٢٠٢٤، وافقت حماس على صفقة مقترحة، لكن إسرائيل أنكرت موافقتها واجتاحت رفح بديلا عن ذلك. بحلول سبتمبر، طرح نتنياهو شرطا جديدا: سيطرة إسرائيلية دائمة على ممر فيلادلفيا- المنطقة الواقعة بين مصر وغزة - وهو ما رفضه كل من القاهرة وحماس. لاحقا، وبعد تأكيده على أنه لن يتم الاتفاق إلا على اتفاق جزئي، غير نتنياهو المعايير وأصر على أن إسرائيل لن توافق إلا على اتفاق يفرج فيه عن جميع الأسرى- وليس مقابل إنهاء الحرب.. حتى عندما أعلن في مايو/ أيار 2024 الرئيس الأمريكي آنذاك جو بايدن أن إسرائيل عرضت خطة لوقف إطلاق النار، لكن نتنياهو التزم الصمت، ولم يتبع ذلك أي اتفاق...

" حرب إسرائيل على غزة ".. إلى أين تفضي؟ فلسطين... شهادة في وجه التعتيم الإعلامي

برلين: دعوة لموقفٌ حازمٌ من أجل السلام ... وغزة تنزف

بدعوة من حزب "ساره فاغنكنيخت" تجمع في العاصمة الألمانية في أهم ساحة تاريخية تعرف بـ "بوابة براندنبورك" يوم السبت 13 أيلول أكثر من عشرون ألف شخص لم يثنِهم التشهير الإعلامي أو محاولات المضايقة من السلطات، خرجوا إلى شوارع برلين - ضد الحرب وسباق التسلح، من أجل السلام في أوروبا وغزة!، شارك فيها العديد من الفنانين والمثقفين والسياسيين من بينم ديتر هالرفوردن، وماسيف، وباوسا، ودانيال أميناتي، وغابرييل كرون- شمالز، وموشيه زوكرمان، وجيفري ساكس، وروجر ووترز. فيما أثنت رئيسة الحزب "ساره" على التزامهم الشجاع ومساهماتهم القيّمة ـ مؤكدة: هذه مجرد بداية خريفٍ حار: ضدّ حملة الحكومة الألمانية للحرب، وضد العسكرة والتجنيد الإجباري والتسلح المكثف.

نريد السلام، وأعدادنا في ازدياد!

وقالت: لا شيء ولا أحد آمن في غزة. لا مدرسة، لا مستشفى، لا روضة أطفال، لا خيمة للاجئين. لا شيء آمن في غزة. نساء وأطفال أبرياء، أطباء وصحفيون - لقد قتل الجيش الإسرائيلي بالفعل أكثر من 60 ألف مدني.

فيما عبر أمين عام الحزب، كريستيان لي بالقول: "كفى. يجب أن نوقف الإبادة الجماعية ضد الفلسطينيين أخيرًا".

وتناول المتحدثون خلال تجمع التضامن مع غزة العديد من المحاور والآراء:

أخبار كاذبة ـ كشف أكاذيب حرب غزة

هل أوقفت ألمانيا توريد الأسلحة لإسرائيل؟ ألا توجد مجاعة في قطاع غزة؟ وهل ستنتهي الحرب فورًا إذا أطلقت حماس سراح رهائنها؟ كلا! هذه أخبار كاذبة! لكنها لا تزال تُنشر في الإعلام الألماني، رغم دحضها منذ زمن طويل. نطالب: أوقفوا الإبادة الجماعية في غزة! أوقفوا توريد الأسلحة لإسرائيل! الضغط مطلوب. أصوات عالية مطلوبة. إنها بحاجة إلينا جميعًا!

آراء حرة..

"حروب العشرية الثالثة"

حسن خضر*

"الحلقة التاسعة والثلاثونَ"

تصدّر اسم العشائر الأخبار مرتين في الآونة الأخيرة: عندما لعبت دور مخلب القط في هجوم ميليشيات النظام الجديد في سورية على السويداء، وعندما أعلنت النفير العام في سورية وخارجها، دفاعاً عن النظام المذكور. ولعل في أمر كهذا ما ينفتح على أسئلة كثيرة منها: هل توجد معطيات كافية عن البنى القبلية والعشائرية في المشرق العربي على نحو خاص؟ وهل يمثل صعودها في الحالة السورية تجسيداً طبيعياً لصراعات اجتماعية، أم هي مجرد أدوات يجري تفعيلها من جهات محلية وإقليمية ودولية تقاطعت مصالحها؟ وما العلاقة بين البنية العشائرية ومكوّنات السلطة في تجربة الدولة الحديثة في الحواضر الشامية، والمصرية والعراقية والمغاربية واليمانية؟

هذه أسئلة متعددة الطبقات، لا تقبل التعميم، أو تُختزل في إجابة واحدة. ولن يكون التفكير فيها مجدياً ما لم نضع في الاعتبار أن التفكير في أمر ما يصدر عادة عن مسلّمات، أو معطيات مُسبقة، تمثل الإطار العام، بقدر ما تزوّدنا بالأدوات والمفاهيم. والواقع أن جانباً كبيراً من المفاهيم المتداولة بشأن بنية المجتمعات العربية يعود إلى نشأة العلوم الغربية ذات الصلة بمجتمعات المشارقة والعثمانيين في زمن الفتوحات الاستعمارية، وفي السياق العام لمعادلة العلاقة بين المعرفة والسلطة، حسب الصياغة البديعة لطيّب الذكر إدوارد سعيد.

لا أزعم اطلاعاً كافياً على النسيج الاجتماعي للحواضر العربية، ولكنني أزعم معرفة كافية بالمفاهيم التي أسهمت في فهم المستوطنين اليهود الأوائل، وحتى الآن، للمجتمع الفلسطيني، والتي نشأت كتتويج لها علوم الاجتماع والتاريخ والسياسة المعنية بدراسة مجتمع وتاريخ وسياسة الفلسطينيين، في الأكاديميا ودوائر الأمن الإسرائيلية.

كانت الفرضية الرئيسة في هذا الشأن هي تراتبية مركزيات تبدأ من القرية، وتمر بمركزية العشيرة، وصولاً إلى مركزية العائلة. وقد ساد الاحتكام إلى هذه الفرضيات على الرغم من وجود شواهد تدل على خلل الخلط بين المجتمعات الريفية والمدينية، والفشل في، أو التعامي عن، رصد عمليات التحديث، والتحوّلات الاجتماعية منذ حملة إبراهيم باشا، وفتح بلاد الشام في وجه القنصليات والإرساليات الأجنبية.

وما يعنينا، في هذا الشأن، أن مركزيات القرية، والعشيرة، والعائلة، تحوّلت إلى مدخل لبلورة آليات اختراق المجتمع الفلسطيني، والسيطرة عليه. وبهذا المعنى يبدو كتاب عالم الاجتماع الإسرائيلي أوري رام «جدول الأعمال المتغيّر لعلم الاجتماع الإسرائيلي» مرجعاً فائق الأهمية، رغم صدوره قبل ثلاثة عقود.

على أي حال، انتشرت على وسائل التواصل الاجتماعي، وفي سياق التعقيب على إعلان النفير العشائري، ملاحظات بشأن نجاح محمد علي في هندسة المجتمع المصري بطريقة أخرجت مركزية القبيلة من النسيج الاجتماعي المصري. وعلى الرغم من صعوبة التحقق من فرضية كهذه بالنفي أو الإثبات، إلا أنها تفتح الباب على أمرين هما البنية الاجتماعية كهندسة لا كمعطى سابق، والثاني الصلة الوثيقة بين البنية الاجتماعية، وبنية النظام السياسي.

ومع هذا كله في البال، يمكن تحليل العلاقة بين البنية الاجتماعية والنظام السياسي في الحواضر العربية بالتخصيص لا بالتعميم. فكل حالة منها فريدة على الأرجح. ويمكن، بالقدر نفسه، تحليل البنية الاجتماعية كهندسة على خلفية الصراعات المحلية والإقليمية والدولية في هذا البلد أو ذاك. والواقع أن العراق وسورية يقدمان نموذجين على قدر كبير من الأهمية. فقد نجمت الميول الجمهورية في البلدين نتيجة التحوّلات الاجتماعية والسياسية المتسارعة بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية، كما أُخضع المجتمعان السوري والعراقي لعمليات هندسة استمرت حتى سبعينيات القرن الماضي، التي استقر فيها الحكم لحاكمين تملكتهما أوهام إنشاء سلالات حاكمة، وتسبب كلاهما في خراب بلاده.

المهم، أُعيد الاعتبار للبنية القبلية، في سبعينيات القرن الماضي، بدرجات ووتائر متفاوتة، وبلغت كلتاهما ذروة غير مسبوقة بعد الغزو العراقي للكويت، وبعد اندلاع الثورة على نظام آل الأسد في الموجة الأولى للربيع العربي.

وطالما أن انهيار الحواضر العربية يبدو تعبيراً متداولاً ومألوفاً هذه الأيام، فإن المضامين المحتملة لهذا التعبير تنطوي على دلالة صعود مراكز كانت دائماً على هامش العالم العربي. ولا يعنينا من شأنها في الوقت الحاضر سوى أنها ذات بنية قبلية بامتياز، وأن العلاقة بين البنية الاجتماعية ونظامها السياسي عضوية، وإذا كان ثمة من هندسة اجتماعية فهي مقلوبة في كل الأحوال، أي تستهدف تكريس المركزية القبلية لا التحرر منها، ومن تأثيراتها السلبية على عمليات بناء الدولة الحديثة.

وبقدر ما أرى، لن تكون «فزعة العشائر» مفهومة، إلا في السياق التاريخي لتطوّر العالم العربي، وما أطلق عليه مالكولم كير الحرب الباردة العربية – العربية، التي اجتاحت العالم العربي في الستينيات، وكانت موازية للحرب الباردة بين المعسكرين الكبيرين على صعيد العالم. نشأت رابطة العالم الإسلامي، وفكرة تحويل الإسلام نفسه إلى أيديولوجيا في الحرب ضد الناصرية، والقومية العربية الصاعدة، في ذلك الزمن.

من سوء الحظ بطبيعة الحال، أن الماضي لا يمضي، بل يتشكّل كميراث ثقيل. وبهذا المعنى، وفي ظل صعود المراكز الطرفية، ينبغي التذكير بفرضية العلاقة بين البنية الاجتماعية وبنية النظام السياسي، والتذكير، أيضاً، بحقيقة أن الأسئلة التي افتتحنا بها هذه المعالجة، وما تنطوي عليه من دلالات وتداعيات، تعود إلى الواجهة، وتحتل مركز الاهتمام لدى لاعبين محليين وإقليميين ودوليين. يبدو أن العشائر (سواء بوصفها كتلة اجتماعية عضوية أو مصطنعة) صارت مرشحة لتكون حزب الإبراهيميات الجديد، وميليشياتها العابرة للحدود. فاصل ونواصل.

جريدة "الأيام"

* حسن خضر / كاتب فلسطيني

تتمة ص التالية

حروب العشرية الثالثة

"الحلقة الأربعون"

ثمة مسألة في أميركا اسمها إبستين. وفي وسع المعنيين، وما أكثرهم، إلحاق صفات مختلفة بالاسم، من نوع: جريمة ومؤامرة، ولغز وفضيحة، دون الإحساس بأن أحداً منهم أفرط في التأويل. وعلى الرغم مما توحي به تأويلاتها المحتملة من كبر الحجم، وسوء العاقبة، إلا أنها تتدحرج ككرة الثلج، فتكبر بصفة يومية تقريباً.

وقد تكون، إذا ما تحققت الظنون، لحظة مفصلية في تاريخ أميركا والعالم. ففي خيوطها المتشعبة بعض ما يتشابك مع خيوط أخرى في حرب أوكرانيا وسلسلة حروب الشرق الأوسط. وحتى إذا ثبت، بعد وقت قد يطول أو يقصر، أن ثمة مبالغات في التأويل والتهويل، إلا أن في التفاصيل ما يوحي بالكثير من فساد العالم

تنفتح مسألة إبستين هذه على كل ما يتصل بها من تأويلات ورهانات، لكونها متعددة الأبعاد والطبقات. فهي جريمة أخلاقية تندرج في باب الدعارة، والاتجار بالقاصرات، وفضيحة طبقية توحي بما لدى أغنياء الأميركيين من قوة تضعهم فوق القانون، وجريمة مثلثة الأضلاع يتجلى فيها التداخل الفادح والفاضح بين صاحبي السلطة المال من ناحية، ونجاح أجهزة أمنية، محلية أو أجنبية، في توظيف التداخل للتأثير على السياسات الداخلية والخارجية لإمبراطورية بحجم ومكانة الولايات المتحدة من ناحية ثانية. والمُلاحظ أن المخيال الأميركي، وتجلياته الروائية والسينمائية، يزخر باحتمالات وكوابيس كهذه منذ «المرشح المنشوري» لريتشارد كوندون 1959.

ولنقل مع هذا في البال: إن دوافع ومحركات التنامي شبه اليومي لمسألة إبستين لا تقتصر على ما يسمها من قوة دفع ذاتية، بل هي وثيقة الصلة بانتقالها من الهامش إلى خط التماس بين قوى متنافسة ومتصارعة على «روح» أميركا وفكرتها عن نفسها.

وهي، بهذا المعنى، لا تحتمل الاختزال في صراع بين أنصار ترامب ومعارضيه. فبين الأنصار مَنْ يدعو إلى كشف «الحقيقة» بصرف النظر عن النتائج، وبين المعارضين من يخشى «الحقيقة». ولأن «الحقيقة»، إذا صدقت الظنون، قد تطيح بالطبقة السياسية الأميركية، فقد تتجلى ضرورة حجبها بوصفها نقطة تقاطع بين الجمهوريين والديمقراطيين على حد سواء. وهذا، بدوره، يمثل مصدراً إضافياً لزعزعة اركان إمبراطورية في أزمة.

على أي حال، وقبل الاستطراد في الكلام عن مسألة إبستين، ثمة ما يبرر القول إن ما تناثر من أخبارها، خارج الولايات المتحدة، قد وصل رذاذ منه إلى العالم العربي حول علاقة بينه وبين الإسرائيليين. وما لم يُقل، في هذا الشأن، أن ثمة علاقة محتملة، أيضاً، بينه وبين بعض «العرب»، فمن بين الوثائق التي عثر عليها عند مداهمة بيته جواز سفر، باسم مستعار، صادر عن إحدى الإبراهيميات، إضافة إلى تفاصيل لا يتسع المجال لذكرها الآن.

ومع هذه الأشياء في البال. يمكن اختزال مسألة إبستين على النحو التالي: شخص اسمه جيفري إبستين، لم يكمل تعليمه الجامعي، عمل مدرساً للرياضيات في مدرسة من مدارس النخبة في نيويورك، وعمل فترة قصيرة في قطاع المال والمصارف. وبطريقة ما، وخلال فترة قصيرة، جمع ثروة هائلة تقدر بمئات الملايين من الدولارات، وامتلك طائرات خاصة، وعقارات فاخرة في أميركا وخارجها، منها جزيرة خاصة في الكاريبي، وأنشأ علاقات مع نخبة من رجال المال والسياسة في أميركا وخارجها.

تبدو حكاية إبستين، مع هذا القدر من المعلومات، ورغم ما قد تثير من علامات استفهام، تجسيداً للحلم الأميركي، الذي مكّن ابناً لعائلة يهودية متواضعة الموارد من الطبقة العاملة من تحقيق كل هذا القدر من الثراء والانخراط الصفوف الأولى للنخبة الأميركية. ولكن شكوى، تقدمت بها سيدة أميركية اتهمت إبستين باستغلال ابنتها القاصر، كشفت عن جانب مظلم وغير متوقع للحلم الأميركي، بعدما أدانته المحكمة، وقضت بسجنه في العام 2008.

لا تعنينا التفاصيل، في هذا الشأن، ولا حقيقة أن الحكم كان مخففاً إلى حد بعيد، كل ما في الأمر أن إبستين قضى فترة السجن، 13 شهراً، شبه طليق تقريباً، نتيجة علاقاته

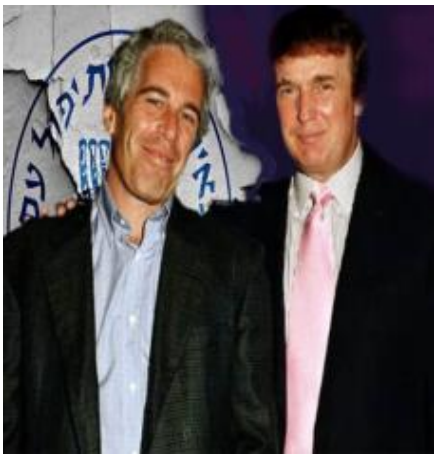

المتشعبة: يقضي النهار في «المكتب» لإدارة أعماله، ويعود في الليل إلى غرفة خاصة في السجن.

ومع ذلك، حتى وصمة أنه يشكل خطراً جنسياً على الأطفال، التي التصقت باسمه، لم تحل دون مواصلة حياته الاجتماعية، ومراكمة المال، والعلاقات، وإدارة شبكة للدعارة، وتوفير خدمات جنسية لشخصيات من النخبة داخل أميركا وخارجها، سواء في جزيرته الخاصة، أو في عقاراته في بلدان مختلفة. ولكن هذا كله انتهى بعد إلقاء القبض عليه في العام 2019، و»انتحاره» في السجن بعد فترة قصيرة.

لم يكن في مسألة إبستين حتى لحظة اعتقاله في 2019 ما يرشحها لاحتلال متن نشرات الأخبار، وانتقالها إلى خطوط التماس الملتهبة، بين قوى مختلفة ومتصارعة في الولايات المتحدة، لولا حقيقة أن واحداً من أصدقائه المقربين على مدار 15 عاماً كان اسمه دونالد ترامب. وأن دونالد ترامب هذا كان حينها رئيساً للولايات المتحدة، وأن حادثة «الانتحار» تبدو مثيرة للارتياب، لأن أشخاصاً أقوياء، وأصدقاء قدامى، قد يجدون أنفسهم في وضع بالغ الصعوبة، إذا قرر إبستين كشف كل ما لديه من معلومات وأسرار، أو التهديد بذلك على الأقل، في محاولة للإفلات من احتمال العيش مدى الحياة في السجن.

وصلنا، إذاً، إلى لحظة انتقال مسألة إبستين من الهامش إلى المتن، وفسّرنا سبب الانتقال. ولكن هذه عتبة أولى، لا غير، فاصل ونواصل.

***

حكايات

"حسن مع سبق الاصرار والترصد"

حسن العلي

بهرجة بعد حين..

جرعة كآبة مع رشة من ملح السلبية وكأس كلها فارغة التغيير عن طريق مخاطبة العقول حباله طويلة ونتائجه محدودة شاء من شاء وأبى من أبى. القطيع يعشق سماع الرواديد ويستجيب إلى كلمة واحدة من كذاب أو مدلس يعتلي منابر الخطابة بشرط أن تؤجج العاطفة. الحل أن نجند رواديد متواطئين مع أصحاب العقول أو نخفض من سقف المطالب وننعزل في مجاميعنا الصغيرة يسمع أحدنا الآخر حكما لا تجد طريقها إلى واقع وبيئة العراق بينما يواصل القطيع طريقه في رسم مستقبل أجيالنا ببركة وكلاء الكهنوت المقدس سألني مواطنا عربيا شقيقا اليوم هل تعتقد أن يعود العراق إلى سابق عهده قلت لن يعود قريب: قال، كمْ تحتاجون من السنين فقلت له ربما عشر من السبع الشداد أو ربما أكثر قال يبدو أن الأمر لديكم أصعب مما تصورت فقلت له بل هو أدهى وأمر.

فرضيات السياسة

اريد احجي بالسياسه بس مابيه حيل وبعدين السياسه هي فن الممكن وتشرشل كان يقول لايوجد صديق او عدو دائم والله يرحمه أيزنهاور جان يكول الخطط عديمة الفائدة ولكن التخطيط كل شيء في الحياة.

في ادارة العمليات ومن لهم خبرة في هذه المجال . نعرف جيداً بأن الأمور لاتجري مثلما تم التخطيط له بل من النادر أن تتم العمليات حسب الخطه المعده لذلك يكون دور القاده مهم جداً اثناء العمليات وتبرز أهمية اتخاذ القرارات السريعه والمؤثرة والقابليه على المناورة.

طبعاً لاشك ان المعلومات مهمه جداً في طور الإعداد وخلال التنفيذ على ان تكون هناك فسحه في التفكير العملياتي بأن المعلومات المتوفره غير مكتمله، وهذا ماحصل بالضبط ويه جيرانه ام علاوي قبل عيدين عندما أرسلت صينية الكليجه إلى فرن ابو محمد وتبين انه محمد مكان مشتري گاز للفرن قبل ليلة العيد (فشل في التخطيط)

وهنا اجتمعن نسوة الحي لبحث الأمر وأيجاد حل (تقييم موقف) بينما ابو محمد يتوعد أبنه بالويل والثبور واضطر أن يعلن امام النسوة المجتمعات على رصيف الفرن بأنه يتحمل المسؤلية الكاملة عن فشل تحميص او شوي الكليجه (محاسبة المقصر وتحمل المسؤولية)

(تعدد روايات، حيث اكد بعض الحاضرين انه ابو محمد استخدم كلمة شوي بينما اكد آخرون بانه قال تحميص) وبما انه ابو محمد مدير عملياتي من النوع المعاصر فهو في المواقف المشابهه يعتمد على روح الفريق وأخذ الاراء ومن ثم يعيد تقييم الموقف. استمع ابو محمد إلى آراء عمال الفرن (عصف ذهني) وكان الحل على يد جبار الأمريكي (يكنى بجبار الأمريكي لانه شعره اشقر والفضل يعود لصاحبة الشعر الأشقر أم جبار) الذي اقترح على ابو محمد ان يتصل بابن خالته الذي اصبح منذ سنوات من كبار تجار النفط بعدما أنعم الله عليه بعضوية حزب اسلامي مسلح يشتغل على خط خانقين مندلي (تفكير خارج الصندوق)

جاء الفرج على إيد جبار ووصلت إمدادات النفط إلى الفرن وتم اعادة تشغيله و وصلتنا حصة الكليجه من أيد خالتي أم علاوي الله لايحرمنا من طلتها وكان عيداً ليس ككل الأعياد.

على قارعة الطريق

يبحث عنها في الفراغ ولايجد فيه أملاً. هي حوله تمر بجانبه ترمي له بزهرة الليلك وتبتسم وأنا مثله ابحث عن سر قبعة التخفي !

ينظر الي ، ليتساءل لكنه لايقوى على السؤال يفكر لكنه وبسرعه يعترف لقلبه بأنه غير قادر على التفكير بآخر قبلة او "مشتاقة" ، نعم لقد ازداد وزنها قليلا ولكن مالعيب في ذلك فهو سليل الأعشى الذي ورث منه معلقة يرددها كل ما قامت من مقامها..

وهي إذ تقوم تضوع المسك أصورة
والزنبق والورد من أردانها شمل

كان مثلي يريد ان يكون عامل الكافتيريا أنشط هذا الصباح ليأخذ قهوته مع فطوره الصباحي المفضل عندما يعلن الانسحاب والخروج على وصايا طبيبة التغذية، لعنة الله على الدهون المشبعة ووظائف الكبد.

ماذا افعل بوصايا الأطباء ومحاولاتي في إقناع جاري ان لا يعبد الغزاة باسم الإله ، كلها باءت بالفشل. أمي ليست على علاقة ودية مع سنواتها السبعين ، تخبرني بأن اليوم هو الأول من شهر محرم .

ماذا يعني ذلك يا أمي ؟ لاشيء يا أماه فهذا تقويم لايصلح إلا لأعادة تدوير اللامعقول من القصص لذلك اكره التقويم الهجري، فهو لايذكرني بشيء سوى بأرث شريعة موسى القمري و الذي يلاحقنا في كل زقاق من ذاكرة اوطاننا التي لا تملك ان تخبرنا بالضبط ماذا جرى لكنها تتقن ترديد قصص البكاء والبطولات التي لم يشهد عليها أحد.

وراء الشباك أشعة الشمس تمارس دورها بالولوج إلى مكتبي وهي تعلم جيداً بأنها ستنجح في مهمتها مثل كل صباح .الصيف هنا يشبه صيف معسكرات التدريب ، يجعلك تتعرق دون حركه، هو عرق لا يقلل من دماء أي معركة حتى معركتي مع مفاتيح حاسوبي الشخصي والذي بدوره يطبع ما اطرقه على مفاتيحه دون أن يخبرني ولو لمرة بأن علي أن أتمهل لكي لا اضطرّ للاعتذار عما ارتكبت على رؤوس مفاتيحه التي تجعل من الأبجدية مشاعاً لكل من هب ودب..

هكذا كانت بداية يومي او يومه كلانا يبحث عنك في الوطن، في الرايات المعقودة وفي سلم تم الاتفاق عليه قبل بداية الحرب برصاصه.

***

مرايا تاريخية

شارع المتنبي.. منبر ثقافي وسياسي واجتماعي

«الشرق الأوسط» 16 مايو 2015

"شارع المتنبي في بغداد منبر.. للكلمة الحرة ومنتدى للفعاليات الثقافية والفنية"

من يزور بغداد ولا يدلف إلى شارع المتنبي من خلال سوق السراي، وهي سوق القرطاسية الشهيرة، كأنما ما عرف العاصمة العراقية ولا اقترب من نبضها الثقافي الحقيقي.. هنا في هذا الشارع العريق، خصوصًا في يوم الجمعة، تلتقي بأسماء بارزة من المثقفين العراقيين والمهتمين بالثقافة والإبداع، دون أي موعد؛ إذ يعد شارع المتنبي المطل على دجلة وسط بغداد من أبرز الأماكن الثقافية التي تتفرد بها بغداد ويرتادها المئات من العراقيين كل يوم جمعة؛ حيث تقام فعاليات ثقافية وفنية وتجمعات للتعبير عن الرأي لمواجهة أي مشكلات تعيشها البلاد، خصوصًا في حدائق القشلة التي صارت بمثابة «هايد بارك العراق.»

يقول الفنان الموسيقي هندرين حكمت، وهو أستاذ آلة السنطور في معهد الدراسات الموسيقية، لـ«الشرق الأوسط»: «لقد تحول شارع المتنبي وحدائق القشلة التي كانت مركز الحكم العثماني، والتي تطل مباشرة على نهر دجلة، إلى ملتقى ليس للمثقفين فحسب، بل للمهتمين بالكتب والفن ومن يريد أن يتعرف على واقع الثقافة العراقية»، مشيرا إلى أن «أمهات الكتب تباع هنا في شارع المتنبي.»

ويضيف حكمت قائلاً: «من أبرز فعالياتنا يوم الجمعة زيارة شارع المتنبي، هنا ألتقي بأصدقائي من كتاب وشعراء وموسيقيين ومصورين ومسرحيين، دون أي موعد، نجلس في مقهى الشابندر أو بيت المدى لنتداول الأحداث الثقافية والسياسية بكامل حريتنا.»

وتنفرد بغداد بهذا الشارع الشهير منذ عصر الدولة العباسية حينما كان اسمه سوق الوراقين إلى وقتنا الحاضر حيث تعج بالمئات من المكتبات التي تعرض آلاف العناوين، ومنها كتب وإصدارات كانت محظورة التداول وممنوعة في حقبة الرئيس العراقي الراحل صدام حسين، فضلاً عن باعة الأرصفة؛ حيث يفترش أصحابها آلاف العناوين ومن طبعات نادرة إضافة إلى إقامة المعارض الفنية والمجالس الثقافية ومنابر التعبير عن الرأي والمعارض الفنية والمقاهي والمنتديات الثقافية.

الحاج محمد الخشالي، صاحب مقهى الشابندر، قال لوكالة الأنباء الألمانية: «تغيرت أسماء هذا الشارع أكثر من مرة منذ تأسيسه في زمن الدولة العباسية (132 - 656 هجرية) فقد بدأ بـ(درب القلغ) و(سوق السراي) وشارع (حسن باشا)، وسبب تسميته حسن باشا لأن القائد العثماني حسن باشا فتحه أول مرة ليكون مسلكا يذهب من خلاله إلى جامع السراي وفي زمن العثمانيين تحول اسمه إلى (الأكمك خانة) وأخيرا سماه الملك غازي عام 1932 باسمه الحالي شارع المتنبي.»

وأضاف صاحب أقدم وأشهر مقهى في شارع المتنبي: «كان شارع المتنبي يضم كثيرا من العيادات الطبية ومحال الأسواق المنزلية والبقالة، ولكن في عام 1955 وبسبب انتعاش الحركة التجارية التي صاحبها نشاط تجارة الكتب، فقد تحول بيع الكتب من السراي إلى المتنبي وهُدمت كل المحال القديمة لتحل محلها عمارات ومطابع ومحلات لبيع الكتب.»

وبجوار شارع المتنبي يقف شامخا مبنى القشلة أو «قاشلاق» أي المعسكر الشتوي الذي بني في عهد الدولة العثمانية على ضفاف نهر دجلة عام 1852 على أركان السراي في زمن الوالي مدحت باشا الذي بناها من طابق واحد؛ حيث تم هدم سور بغداد وأخذ طابوقه لبناء القشلة وساعته الشهيرة التي كانت تدق لإيقاظ الجنود.

وقال الخشالي: «تم تتويج الملك فيصل الأول ملكا على العراق في مبنى القشلة الذي أسس بدوره خمس وزارات في هذا الشارع، وهي: العدلية والداخلية والمعارف والأشغال والمواصلات، وأضاف إليهم مجلس الوزراء فأصبح مركز الحكومة الملكية في هذا الشارع التي استمرت إلى 14 يوليو (تموز) عام 1958 إذ انتقلت الحكومة من هذا الشارع وأهملت تلك الأبنية بعد انبثاق العهد الجمهوري.»

وشغلت أبنية القشلة لعدة دوائر ومدارس حسب الحاجة إليها إلى أن تحولت إلى بناية حاكم التحقيق وكتاب العدول ثم تركت وهدمت بعد عام 2003 من قبل السراق والمخربين إثر حوادث السلب والنهب التي رافقت حرب الإطاحة بالرئيس العراقي الراحل صدام حسين.

وتعرض شارع المتنبي في الخامس من مارس (آذار) عام 2007 إلى تفجير بسيارة مفخخة تسببت بتفجير أبنية الشارع بشكل كامل وأصبح ركامًا واحترقت آلاف الكتب وعشرات المطابع ومقتل نحو 70 شخصًا في مشهد مأساوي لا يزال المثقفون في العراق يتذكرونه بمرارة وسارعت الحكومة العراقية بإعادة أعمار شارع المتنبي من قبل وزارة الثقافة ووزارة البلديات ومجلس محافظة بغداد وأُعيد افتتاحه عام 2008 بحلة جديدة وأضيف إليه رمزه الشاعر المتنبي بنصب جديد من البرونز الذي أقيم قريبا من نهر دجلة.

وزادت المحطات الثقافية بعد عمليات الإعمار تلك، إذ قامت محافظة بغداد بإعادة تأسيس المركز الثقافي البغدادي المقابل لمبنى القشلة الذي ضم عدة قاعات حملت أسماء أعلام العراق وفنانيه وخصصت للندوات والمهرجانات الفنية والثقافية والأصبوحات الشعرية والمعارض الفنية المختلفة.

كما أعيد إعمار مبنى القشلة وأصبح ملتقى لكثير من منظمات المجتمع المدني والشباب والشعراء ممن يجتمعون ليطرحوا أفكارهم التنويرية والتوعوية وكذلك لإقامة المعارض الفنية التشكيلية وقد يحبذ كثير من رواد المتنبي الجلوس على ضفاف دجلة أو التجوال بواسطة الزوارق استكمالا لجولتهم.

ويعد مقهى الشابندر واحدًا من أشهر معالم هذا الشارع الذي كان يرتاده كبار الشعراء والمثقفين والأدباء والصحافيين في العراق والعالم العربي وما زال يمثل أحد معالم الشارع.

وقال الحاج الخشالي: «لقد بنى الحاج محمود الشابندر هذه البناية في شارع المتنبي لتكون مطبعة في عام 1910 على غرار مطبعة مدحت باشا .

تتمة في العدد القادم

قراءة زمنية

قامات عراقية لن ينساها التاريخ... وقصة تأسيس ألمدرسة الجعفرية ببغداد

سيد شين السيد

السلام عليكم جميعا، أود ان اضع امامكم قصة تأسيس ألمدرسة الجعفرية ببغداد في أيام الحكم العثماني، كي تتذكرون وتترحموا على آبائنا الأجلاء إباء العراق الموحد في ذلك الوقت هم قامات رائعة بروحهم الوطنية ونفوسهم الطاهرة النقية الشجاعة الكريمة الأبية و.. و ..،

في سنة (1324)هـ (1908)، استورد التاجر البغدادي الحاج سلمان ابو التمن سماورات من الهند وكانت اعدادها محدودة جدا وغير معروفة في العراق (السماور هو جهاز لغلي ماء للشاي، ويصنع من صفائح الفضة والبرونز الاصفر والابيض)، وكلمة سماور فارسية معناها (ثلاث معطيات)، اذ انه يتألف من ثلاثة اقسام، اعلى لوضع الفحم، وسط للماء، اسفل يتجمع فيه الرماد، متقنة الصنع، جميلة الشكل، حلوة المنظر، وفي أول نزولها للسوق نالت اعجاب الناس في ذلك الزمان وأقبلوا على شرائها ونفذت من الأسواق فور طرحها وخلال فترة قصيرة.

ولما علم الحاج سلمان بذلك أمر كاتبه اليهودي (شمّيل سوميخ) بان يكتب برقية بطلب كمية اخرى مضاعفة منها لحسابه، فمرر اليهودي برقية ووقعها له سلمان ابو التمن، وذهب بها الكاتب الى البريد ليبرقها الى مومبي في الهند.

وبعد اكثر من شهر ظهرت السماورات ولكن في حانوت عباس محبوب اغا ولم تصل لمحلات الحاج سلمان في الكاظمية والشورجة، وتبين بعد ذلك ان (شمّيل) طلب من أحد جماعته من تجار اليهود استيراد تلك الكمية لحسابه الخاص بدلا من الحاج سلمان، فدهش ابو التمن من خيانة كاتبه وطرده من الخدمة لديه، وقال له احدهم بعض اصدقائه لو كنت تتقن اللغات الأجنبية لما استطاع كاتبك ان يستغفلك ويتسبب في الحاق الضرر بك ولو كان أحد أولادك يتقن اللغات الأجنبية لاستعنت به ولما حدث ذلك. من هذه الحادثة تولدت فكرة فتح مدرسة لتعليم اللغات الانكليزية والالمانية والفرنسية للنشيء العراقي الجديد من ابناء المسلمين. فـــي اول الامر تردد ابو التمن معتبرا ان الفكرة من الكفر والمروق عن الدين، لكن اصحاب الفكرة ألحوا عليه فطلب منهم أخذ فتوى من السيد محمد سعيد الحبوبي، وفي اليوم التالي جاء ابو التمن مع احد اصحاب الفكرة وذهبا الى محطة التراموای الذي نقلهم الى الكاظمية حيث منزل الفقيه الحبوبي، وبعد النقاش معه وسرد قصة السماوارات وان العراقيين من غير المسلمين فقط يحتكرون مهنة المحاماة واتقان اللغات الاجنبية، فهل بالامكان فتح مدرسة للمسلمين لتعليمهم اللغات، فقال الحبوبي انكم تشكرون على الفكرة لانها ضرورية وقال (من تعلم لسان قوم أمن مكرهم).

طلاب الصف الثالث في المدرسة الجعفرية عام 1935 ويظهر في الصف الاول الطالب الثالث من اليمين المرحوم ضياء الشماع.

اجتمع الحبوبي في دار ابي التمن للترويج للفكرة بحضور السيد عبدالكريم السيد حيدر، والشيخ جواد تويج، وبعد فترة اجتمع كل من مهدي الخاصكي، عبدالكريم حيدر، علي السيد مهدي البغدادي، جعفر السيد هاشم، امين الجرجفجي، داود ابو التمن، سلمان ابو التمن، الشيخ شكر الله قاضي المحكمة الجعفرية ببغداد في مسجد الحاج ابي التمن، وتم تقديم طلب الى الوالي باللغة التركية لاستحصال موافقة باجازة المدرسة، وحصلت الموافقة.

تم اختيار القاضي الشيخ شكر الله مديرا للمدرسة، لكن الشيخ المذكور لا يملك اية شهادة مدرسية عثمانية وانما درس على يد العلامة محمود شكري افندي الآلوسي، وكان الاقتراح ان يحصل على اجازة للتدريس من محمود شكري، وحرر الاخير له الشهادة وقدمت الى مدير المعارف، لكن جواب المعارف (ان هذه الشهادة لا تخول صاحبها ان يكون مديراً لمدرسة رشدية واعدادية)، بعدها تمت الموافقة عن طريق الوالي، وبعد فترة جاء كتاب من مديرية المعارف وجاء فيه

(بناءاً على الطلب المتقدم بالعريضة المرقمة (1324) من قبل الشيخ شكر الله والسيد علي البغدادي، قد سمحت الولاية بفتح وتأسيس مكتب (الترقي الجعفري العثماني)، فنرجو تبليغ المستدعين بمراجعة مديرية المعارف لتلقي التعليمات اللازمة ودمتم.)

بعد وصول كتاب مديرية المعارف، استأجرت هيئة المدرسة الدار التي كان يسكنها (ارستو) الطبيب اليوناني المشهور، وهي مجاورة لمسجد الحاج داود ابي التمن بعشرين ليرة عثمانية من الذهب في السنة والمتبرعون للمدرسة الجعفرية اول مرة هم:

ـ السيد جعفر السيد هاشم (30) ليرة ذهب.
ـ الحاج داود ابو التمن (50) ليرة ذهب.
ـ أمين الجرجفجي (40) ليرة ذهب.
ـ الحاج مهدي الخاصكي (20) ليرة ذهب.

في 8 / 7 / 1921 آدار الملك فيصل مؤتمر في المدرسة الجعفرية، وقد اعدت المدرسة احتفالاً فخماً دعت اليه كثيرا من الزعماء والعلماء والادباء والشعراء وعلية القوم منهم السيد نور الياسري، وعلوان الياسري، محمد الصدر، محمد بحر العلوم، عبد الكريم الحيدري، عبد الواحد سكر، سالم الخيون، جعفر العسكري، باقر الشبيبي، احمد الداود، عبد المجيد الشاوي، ابراهيم ناجي، الشاعر عبد الحسين الازوي، الشاعر جميل صدقي الزهاوي، محمد مهدي البصير، كامل الدجيلي، وغيرهم، وتبرع العديد من الحاضرين للمدرسة، اما الشاعر جميل صدقي الزهاوي فليس لديه ما يتبرع به فقال:

فاليسعد النطق ان لم تسعد الحال..
لا خيل عندك تهديها ولا مال..

فصفق له الجميع وقام جعفر العسكري متبرعاً بدله ..

ملاك المدرسة الجعفرية عام (1923):

المدير ـ الحاج كمال.

تتمة ص التالية

القناع الأنطولوجي وبراغماتية الوجود: بين وهم الكينونة وصلابة المصلحة

د. عماد خالد رحمة

لا يظهر الإنسان للعالم كما هو، بل كما يريد أن يُرى. في مسرح الوجود، كل ذاتٍ ترتدي قناعاً أنطولوجياً يوحي بعمق الكينونة، غير أن هذا القناع غالباً ما يخفي براغماتية صلبة تُدير الأفعال وتوجّه القرارات. هكذا يصبح الوجود الإنساني مفارقة دائمة: بين ادّعاء التعالي بالمعنى والجوهر، وبين الارتهان للمنفعة والمصلحة.

ـ القناع كاستعارة أنطولوجية:

منذ نيتشه الذي رأى في الحقيقة "جيشاً من الاستعارات"، صار من الصعب أن نفصل الوجود عن أقنعته. القناع هنا ليس مجرد حيلة اجتماعية، بل بنية وجودية: الإنسان كائن لا يعيش في شفافية مطلقة، بل في طبقات من الظهور والتخفي. فالهويّة ليست معطًى صافياً، بل بناء متواصل عبر الأقنعة التي تُلبَس وتُخلع بحسب السياق. هايدغر نفسه لم يُخفِ أن الكينونة تُدرك عبر "الحجب والكشف " (aletheia)، أي أن كل ظهور يتضمن في ذاته سترًا.

ـ البراغماتية كجوهرٍ مخفي :

ـ وراء الأقنعة الأنطولوجية ـ من شعارات الحرية إلى ادّعاءات القيم ـ تكمن براغماتية صلبة: نزوع إلى المنفعة، إلى البقاء، إلى السيطرة. وليام جيمس وجون ديوي حين تحدثا عن البراغماتية، اعتبرا أن الحقيقة ذاتها لا تُقاس إلا بفاعليتها العملية. في السياسة كما في الاجتماع، تُرفع لافتات الحقّ والعدالة، لكن غاياتها القصوى تخدم مصالح القوى الفاعلة. هنا يتبدّى ما أشار إليه ميكيافيللي في "الأمير": الفضيلة تُستخدم واجهة، بينما البقاء في الحكم يحتاج إلى حسابات باردة.

ـ الازدواجية بين الجوهر والمصلحة:

إنّ القناع الأنطولوجي ليس نقيض البراغماتية، بل هو شرطها. فالمجتمع لا يقبل المصلحة العارية، ولا يحتمل صلابة المنفعة دون زخرفة ، لذا يُستدعى القناع كآلية شرعنة. ماركس في نقده للإيديولوجيا بيّن كيف أن البنى الفوقية (الأفكار، الأخلاق، الدين) ليست إلا أقنعة تخفي علاقات الإنتاج والمصلحة الاقتصادية. وبورديو كشف أن الرموز الثقافية نفسها تعمل كـ"رأسمال رمزي" لتبرير السلطة والمصالح.

ـ الفرد بين أصالة الوجود وزيف الأقنعة:

قد يُقال إن الفرد يستطيع أن ينزع القناع ليعود إلى ذاته الأصيلة، كما عند كيركغارد حين دعا إلى مواجهة "اليأس" عبر الإيمان الفردي. لكن حتى هذا الموقف، لا ينجو تماماً من قناع آخر: فكل إعلان عن أصالة هو بدوره نوع من تمثيل، أو كما يقول إرفنغ غوفمان في علم الاجتماع: "الحياة اليومية مسرح، ونحن جميعاً ممثلون". وهكذا، يغدو القناع جزءاً من بنيتنا الأنطولوجية، لا مجرد زينة خارجية.

ـ بين النقد والتحرر:

النقد الفلسفي هنا ليس دعوة إلى كشف القناع لتعرية البراغماتية فحسب، بل إلى وعي باللعبة ذاتها. فالتاريخ يُظهر أن الحضارات ارتفعت تحت أقنعة من الأساطير، لكنها لم تكن سوى تعبيرات عن مصالح البقاء والهيمنة. ومع ذلك، يبقى للأقنعة وظيفة مزدوجة: إنها تحجب، لكنها أيضاً تُنتج إمكانات للمعنى والجمال. فالشعر، كما عند رامبو، ليس إلا قناعاً على صرخة الوجود، لكنه قناع يمنحنا إمكانية الحلم.

خاتمة:

القناع الأنطولوجي إذاً ليس زيفاً محضاً، ولا البراغماتية عيباً مطلقاً، بل هما وجهان لحقيقة الإنسان المركّبة: كائن لا يطيق العري الكليّ، ولا يستطيع أن يعيش دون منفعة. ما يبقى للفلسفة هو أن تكشف هذه المفارقة، وأن تعلّمنا كيف نحيا بين القناع والبراغماتية دون أن نسقط في وهم الأصالة المطلقة أو عبودية المصلحة العمياء.

ألمدرسة الجعفرية ببغداد

المدرسون ـ محمد رضا الفتال، ملا مصطفى، عبد الستار الشيخلي، صادق الملائكة، سامي خونده، نوري ثابت، الشيخ جواد الزنجاني، كاظم شكاره، عزيز البغدادي، احمد مدحت، ناصر عوني.

ومن أوائل طلبتها كان:

عبود زلزلة، حسام الدين الهادي، جعفر الخياط، جميل كبه، حسن الصباغ، عبد الصاحب الملائكة، عبد المجيد محمود، ضياء شكاره، جعفر حبة ، وآخرين.

من ابرز معالم محلة صبابيغ الآل: المدرسة الجعفرية....

كان مقرها في اول تأسيسها في الدارالتي يسكنها الدكتور ارسطو بجوار مسجد الحاج داود ابو التمن، ثم انتقلت منها الى دار الحاج يوسف الازري الواقعة في محلة سوق الغزل . ومنه انتقلت الى بنايتها الجديدة.

واول من تولى رئاسة جمعيات المدارس الجعفرية وادارة مدرستها هو الشيخ شكر الله بن احمد، منذ تأسيسها سنة 1908 الى 1918 وهو من علماء بغداد والكاظمية

وقد ساهمت شخصيات معروفة في الهيئة الادارية لجمعية المدارس الجعفرية على مر السنين . نذكر منهم :
سلمان داود ابو التمن / صالح جبر/ فاضل الجمالي / جعفر الشبيبي / عبد الكريم الازري /عبد الهادي الجلبي / صادق البصام / سلمان مهدي التميمي .. ،،.. نعم هذا هو ديدن آبائنا رجال العراق كان كل ما لديهم في خدمة هذا البلد والسعي لتطوير ابنائهم والمجتمع قاطبتا ،، ليعلم الجميع هناك الكثير الكثير من هذه المواقف الرائعة الناصعة بالإيمان والوطنية والتضحية والكرم والمحبة والإحترام والتأخي و... ،،
مع تحياتي ودمتم ،،،

«الإعلام المقارن!.. » 2-2

ومذبحة جامعة فرجينيا للتكنولوجيا في 16 أبريل 1997 التي أودت بحياة 33 شخص وجرح 28، والحوادث كثيرة في الجامعات الأمريكية والإنتحارات في صفوف القوات المسلحة الأمريكية، وملفات الأمن زاخرة بالجرائم، ويعزو علماء النفس ذلك إلى تأثير البرامج التلفزيونية على عقول الطلبة، وكذا الحال في البلدان العربية حيث يقوم بعض الصبية بتنفيذ جرائم كاملة بسبب تأثرهم بمسلسلات تلفزيونية.

*لقد عمدت بعض البلدان المستقرة إلى تأسيس مدن الإعلام للهيمنة على أسرار بلدانها وتدون قوانين الإعلام من قبل خبراء الإعلام وخبراء القانون وعلى أعلى المستويات! وبعض البلدان غير المستقرة تعيش الفوضى الإعلامية والتقنية، ومن هذه البلدان التي تسودها الفوضى ومخاطرها هو الوطن العراقي.

* توجد في منطقة الشرق الأوسط ما يزيد على ألف وخمسمائة قناة فضائية، يمتلك العراق سبعة وخمسين قناة منها، أربعة وثلاثين قناة دينية، وسبع قنوات كوردية، وبقية القنوات يطلق عليها المدنية، أو المستقلة. أما القنوات المنتشرة في منطقة الشرق الأوسط فلهم مراسلون في المساحة العراقية يقومون بالتصوير والإرسال وبدون أية رقابة من قبل المؤسسات المتخصصة في الدولة العراقية.

* الشاشة التلفزيونية التي تبدو عريضة بنسبة 9\16 تظهر صورة مقدمة البرنامج أو مذيعة نشرة الأخبار على كامل الشاشة التلفزيونية وخلف الكاميرات وفي الكونترول وغرف الإدارة يقيم الفنيون والاداريون. وأحيانا تنقسم الشاشة إلى قسمين أو أكثر ليظهر ضيف أو ضيفة البرنامج، وأحيانا الحدث الذي تجري مناقشته وعرض مشاهد منه "كما يحصل هذه الأيام في أحداث غزة بفلسطين وحرب إبادة الشعب الفلسطيني من قبل ذات الدولة التي هيمنت على المال والميديا". والذي شكل الإعلام المقارن الصيغة السوداء للصورة المتحركة وتكريس ما يزيد على ألف وخمسمائة قناة فضائية موجهة لإنسان الشرق الأوسط.

* المذيعات ومقدمو نشرات الأخبار، ومقدمات البرامج اللواتي يظهرن على شاشة التلفاز في قنوات الشرق ألأوسط الفضائية، يظهرن كل يوم بثياب غالية الثمن ومتنوعة الموديل، وهي أما أن تكون حاسرة الشعر أو محجبة حتى لا يظهر جانبا من شعرها، فتظهر مشدودة الشعر، وحين تقتضي الضرورة أن تنهض نحو شاشة داخل البلاتو لتعطي بعض المعلومات الإحصائية أو تشير إلى حالة الطقس فهي تذهب بمواجهة شاشة البلاتو ويكون خلفها بمواجهة الكاميرا فيشاهد المتلقي جسمها مشدودا ببنطال الجينز ما يساعد على بروز مفاتن جسدها ومؤخرتها بالتفاصيل فيما شعرها مشدود ببرقع الحجاب!

* يمتلك كل قناة تلفزيونية في العراق، شخص قفز إلى الواجهة بدون تسلسل بنيوي إجتماعيا أو إقتصاديا، وهو في أغلب الأحيان يمتلك مصرفا خاصا بإسمه، ودائما يمتلك طائرة خاصة في مطار العاصمة أو مطار المدينة أو مطار الأقليم. ويتقاضى أصحاب القنوات الفضائية دعما ماليا من الشركة البريطانية التي تتسلم إيرادات بنود الدعاية والإعلان من الشركات العملاقة في أمريكا وأوربا.

* صاحب القناة عادة يرشح للبرلمان ويستعمل القناة التلفزيونية لأغراض إعلامية تؤهله للفوز بعضوية البرلمان. ومن عضوية البرلمان وبمساعدة قناته التلفزيونية قد يتسلم مسؤولية رئاسة الوزراء. وهذا المستثمر الذي لم يجتز المرحلة المتوسطة يحمل صفة الدكتور. وهي شهادة من آلاف الشهادات المشتراة من الجامعة اللبنانية، أو من مؤسسات هندية أو من مؤسسات أجيزت بعد سقوط النظام الدكتاتوري في عدد من البلدان الأوربية لمنح شهادة الدكتوراه، تؤهله لإرتداء بدلة التخرج من الجامعة، وتجد صورته بملابس الجامعة تزين مكتبه، ويحمل بطاقة التعريف بدرجة الدكتور Dr ...

* المذيعات ومقدمات البرامج اللواتي يظهرن بأبهى صيغ التجميل، وبتنوع الملبس في كل حلقة أو نشرة أخبار، ومع الوقت يلمس المشاهد تغييرا في وجه مقدمة البرنامج يتضح ذلك في الشفاه أو الأنف، وهي تتقاضى عادة مبلغا لا يقل عن خمسة إلى عشرة آلاف دولار، وبعض القنوات تدفع أضعاف هذه المبالغ، كـــما ان المذيعة أو صاحبة البرنامج

قاسم حول *

تتلقى مبالغ هائلة إضافية من أصحاب المصالح تقتضي ضرورة تقديمهم في البرنامج، وأحيانا يحالفها حظ الشهرة فتحضى بزوج يوفر لها موكبا بعدد من السيارات المظلله رباعية الدفع!..

* إن تداخل الإعلام والثقافة، بات يتناغم ضمن مؤسسات الإعلام المقارن. فإن مؤسسات البغاء وبيع وشراء الأعمال التشكيلية لوحات كبار الرسامين ولوحات الإستشراق التي تمثل البدائل الأولى قبل ظهور الصورة المتحركة وبيع وشراء البيوت القديمة والتراثية هي مواد إعلامية تمتصها بإدراك مبرمج كاميرات القنوات الفضائية، تتوازى مع الأحداث السياسية في العالم والخوف من حرب عالمية نووية، فهذه تسبق تلك، أو تلك تسبق هذه وهي تشغل مساحات من الوقت تتنوع في بثها عشرات الآلاف، بل مئات الآلاف من القنوات الفضائية تتحكم فيها كما أسلفنا في هذا المقال مؤسسة واحدة ومقرها في بريطانيا.

قبل رحيله عن الدنيا، شارلي شابلن، الذي كشف حقيقة مجتمعات رأس المال بأفلام عبقرية وتم طرده من أمريكا من قبل القاضي جوزيف ريموند مكارثي وقال يومها وهو يغادر أمريكا "إن وطني هو هذا الوادي الذي تحيا فيه البشرية". شاهدته وأنا في روما على شاشة التلفاز وزوجته "أونا أونيل" إبنة الكاتب المسرحي يوجين أونيل، تدفع بعربته في أحد شوارع سويسرا، وكان فاقد الوعي، تزوجها وهو في سن الخمسين وكان عمرها عشرين عاما. وقال لها، تزوجيني لأعلمك كيف تعيشين وتعلميني كيف أموت".. وكانت أحدى كلماته المؤثرة:

"أنا أحب المشي تحت المطر حتى لا يرى الناس دموعي"!

* سينمائي وكاتب عراقي

فضاءات شعرية

قصائد..... من ذاك المكان البعيد

ايفان علي عثمان

في الكولوسيوم ...

1
هواة جم
كراسي بحر
ع الملح
مانيكان
زواريب
نخاريب
وخرخرة قباقيب

2
أقاصيص وعلب ورنيش
وخيال مآتة
يتعلم فن المنكير والبدكير

3
نغل يصيح
بغل يصيح
النوستالجيا تجز رقاب العفاريت

4
تفحيط
تطعيس
الدم أو تقاسم الدم في فضاء الدم

5
في الكولوسيوم
كهنة وحرافيش
شوك وبرسيم
أيائل وغزلان
أشعار دانتي وأكاليل الغار

حقل من البونبون ...

1
رعشات وخزات
هيصة زيطة
تصويرة حدوتة
وكلمات متنمرة
تصلح للكتابة على يسار البوصلة

2
بيور فودكا
سيجار مملح وسلالم عاجزة عن الصعود لسطح الفراغ
يضع أصابعه على زناد الزند
لكسر زناجيل التشظي
يزرع قصبة وقصاصة

3
تاتو وستائر منفوخة بالرطوبة ورذاذ منصهر
على البلاط
أرجل وخلاخيل
تفرك لعاب الصورة المتآكلة
الصوت الفشنك يختار ثقوب الدوش

4
حقل من البونبون في جوف الهوى
نسيج مدبوغ بلا أزرار
يضع
أخماسه أسداسه هناك حيث توجد القصيدة المبللة
بماء النار
ينتزع الشحم من القصيدة الأندلسية

5
زمبليطة العشق
عبط وهبل
جواسيس وجواميس
حرف ومخ

لينيت...

أشتاق الى
فراغك النحاسي
لجسورك المهتزة
لقشر ظلك الشراري
لبحيرتي ملح تتقلبان
لعقربها في
دلوي
لتعكسني
لجنوب نبضك

سكيوما ...

حممي تهتز
تتلوى
كأصوات تتسلق
أضلاع الصورة
وغبار جزأين
من أحد الأيام
لم يتصالح
أبعادهما
ولم يتحولا
لورق ظل

سومبرا ...

سأبتلع رأسي
في
أزرق نخلتي
سأملأ جنوبي
بالهوسات
سأبروز خوري
بكؤوس توتا
كم يزن ظل الكأس
صورة
صورتان وصوت

بالكوني ...

في قلب كل سكون
نهر من الأصوات
وجنوبين متشابكين
يقطعان الحبر
كشباكي المزلاجية
كطيات الأجفان الزرقاء
كتطاريز صور الأجزاء

مريديونالي ...

متبخرة
لا أصداء
تتطاير
بين سكر أزرق
و
نجمة الحجر
يسحبني
خيط غروب بوقي
فقط
مريديونالي
يعرف
أين أجزاء الأرض

عبد الاله الصائغ ...

محرك السهم
مكعبا
للمثبتات
ساعته
رئته الزرقاء
عابر المحتمل
في
الخيطي السائل
مخلوطا بصوتيهما
بين
الغراء المحروق
و
الناطق بالانزياح

* بعد رسالة للاطمئنان على صحته،
وصلتني رسالة صوتية منه..
(هلو ايفان اشلونك شلونه الوالد تحياتي)
ثم كتبت هذه القصيدة له

شعر

يا عشتار عفوك هذا الجمال

د. شعوب الجبوري

ت: من الألمانية أكد الجبوري

يا إعفاءك هذا الجمال عشتار
هذا الاستبداد من الحب
يا إعفاءك عشتار هذا الجمال،
وعنقك النخيل المرفوع
روع منتصب،
أما أنت المجنح...
أنا على يقين عشتار
ستخضعك خضوعًا قاسيًا.
عش النهر, مرحًا ومتحررًا،
فمن أجل عشتار
ستخدم الحب،
حين لا يُلاحظ أحد ألمك.
حين تُكسى القمة الذهبية بسعف النخيل،
وتجمع ضوءًا, الحياة ولوح الأناشيد
نورهما؛
حين تظهر الأخاديد المُزعجة
على النهر ووجه الشمس
الضفتين الجميلين،
ويُذهب سنابل الزمن الخاطف
تلك الوردة النضرة الجميلة؛
حين ترون أنفسكم تائهين،
ستفقدون أنفسكم في سبيل الحب،
ستشعرون أن الحب دون أن تُحبوا
هو معاناة.
ستنادونها بألم، يا عشتار،
في كل ساعة:
يا من كانت،
يا له عمر أجدب
من مراس سرّب عطب الزمن عن العمل،
إما الآن, ها هو ذلك الجمال
أو قبل حب الآن! تلهثون
إلى ملايين النخيل
إلى إنسان ظلمهم عنادكم،
ننشد وحدتنا بحرقة التيه, والفقدان
وأنت تلملمين خيوط الشمس على الضفاف,
و ستغادرين ذلك اليوم سعيدةً
إثر نهر وأرض منتقمةً.
وفي ألف مكان، ستجدين طائرين،
ناشرين الأناشيد، ورُسل
سينشرون هذه الحكاية،
تحذيرًا وعبرةً
لمن هرب من ضفافها.
يا إلهي، يا سيدتي الجميلة،
اعتني بنفسكِ,
ما دامت تلك الزهرة الجميلة النقية باقية،
للنهرين الخالدين
لئلا من يفرح أحد ما
بفقدانها؟

ولأنكِ لستِ أقل حِكمةً وكمالًا من جمالكِ
واحتقاركِ،
فتذكري أنه لا شيءَ
لا يخضع للحب في العراق.
الحب يحكم السماء
بقانونٍ جميلٍ أبديًا،
وهل تعتقدين أن من الشجاعة

سوال طرح على الذكاء الصناعي عن وصف الملكة عشتار العراقية وهذه كانت النتيجة.

أن نرويها هنا,
على الأرض اللوائح؟
الحب يُضفي حيويةً ونشاطًا
على الجمال،
وهو حياةٌ عذبة؛
والمصير الأسمى،
بدونه، هو فقرٌ مُحزن.
ما قيمة شرب الذهب،
وارتداء الحرير والديباج،
وسقفٍ منحوتٍ ببذخ،
وأكوامٍ من الكنوز؟
وما قيمة الأمر إذا كان العالم بأسره
يُقبِل عليكِ ويُحبكِ بحق،
إذا نمتِ أخيرًا، يا سيدتي، في فراشٍ باردٍ
وحيدة؟
فقدان كمال العراق أبديًا.

الالهة عشتار العراقية

عرفت عند السومريين باسم - انانا - وعند الساميين عرفت باسم - عشتار - وهي الهة الخصب عند العراقيين القدامى ... وقع في غرامها الملكين - هاروت وماروت - عبدها الناس في كل مكان وكان مقر عبادتها الاول في مدينة اوروك - الوركاء - السومرية واعتبرت الرمز الالهي للخصب والدها سين اله القمر وطالما اقترن اسمها بزوجها او عشيقها الاله دموزي- تموز- وبزواجها من الملك - دوموزي - عرف هذا الزواج بالمقدس

مرايا أزمنة

الشعر والاغتراب... خصوصية حالة السيّاب 3

لقد أيقظت نازك الملائكة ما في داخل العراقي من غربة معتّقة وبؤس وحنين إلى البراءة، مثلما كان محمود البريفكان مصاب بالاغتراب والحنين، ففي قصيدته يا سلمى يناجي امرأة لم يرها، بل سمع اسمها من أخيها شريكه في الزنزانة، فكان اليوم الذي أطلق سراح الشقيق أكثر الأيام كآبة وغربة لهذا العاشق الشفوي، مثلما يغترب وهو يكتب عن موظّف اعتيادي كأنه يردّد إحدى شخصيات تشيخوف أو ما كتبه لاحقاً **غائب طعمة فرمان.**

اعتاد أن يستيقظ
حين تقرع الساعة
دقاتها السبع
ويعلو صخب الباعة
يفتح مذياعه
يدهن شاربيه
ويصلح عارضيه
ثم على زوايا شفتيه
يرسم ابتسامة
غبراء، خدّاعة

ونقتبس من خليل حاوي الذي يقول:

وعرفت كيف تمطّ أرجلها الدقائق
تكبر، تستحيل إلى عصور

لكن السيّاب الذي سبقه ريح قصيدته إلى كل أرجاء العالم، وهو لم يزل على مقاعد الدرس في دار المعلمين العالية، كان يصرّ على أن يكون محليّاً، إلاّ أن عالميته كانت ظاهرة باهرة وملموسة، فهو من أسمع الكثير من أقرانه بالشاعر ت. س إليوت وعزرا باوند وإيديت ستويل، مثلما كان هذا الدور الريادي لجبرا إبراهيم جبرا. وقد جسّدت حياة السيّاب والمرض الذي لازمه إضافة إلى شعوره بالوحدة السبب الأساسي في تكريس اغترابه، خصوصاً انتقاله إلى أجواء جديدة مفعمة بالدهشة والتيه والعوز، وتجسّد ذلك في اغترابه من جميع الوجوه.

المومس العمياء

في قصيدته المومس العمياء يقول دفاعاً عن الاستلاب والاغتراب وفقدان الحقوق:

اللّيل يطبق مرة أخرى، فتشربه المدينه
والعابرون، إلى القرارة... مثل أغنية حزينه
وتفتّحت كأزاهر الدفلي، مصابيح الطريق،
كعيون ""ميدوزا""، تحجّر كل قلب في الضغينه،
وكأنها نذر تبشر أهل ""بابل"" بالحريق
من أي غاب جاء هذا الليل؟ من أي الكهوف
من أي وجر للذئاب؟

كلّما كان السلّ العظمي ينهش جسده الذاوي كان يزداد اغتراباً، فقد أصبح ذلك نهجاً شاعرياً موسوماً بدرامية عالية وحبكة مركّبة، ليتبيّن أبعاد الوجود الإنساني الحقيقي الذي لا يتجلّى إلاّ بالأحزان وحتى في جلسات السيّاب الخاصة، كان لا يميل إلى الفرح الزائد وإن كان يستغرق في المقالب مع الأصدقاء، ويقول علينا ألاّ نرفع أصواتنا، بل نرفع أحزاننا ليسمع العالم أننا البشر المسحوقون.. أننا الضحايا، مقتفياً إثر الشاعر الإسباني غارسيا لوركا الذي يقول:

في هذه الليلة
سأكتب أكثر الأشعار حزناً

وقد تكسرت أحلام السيّاب الواحد بعد الآخر، عاطفياً وسياسياً وصداقياً وصحّياً ومادّياً، مكاناً وزماناً، فقد كان غريباً على من أحبّهم من النّساء، وكان غريباً عن الحزب الذي انتمى إليه، وانتقل إلى صف خصومه، بعد خيبات ومرارات، وكان غريباً بعد جيكور والبصرة عن الكثير من أقرانه، وكان غريباً في المدينة حيث يشعر بانتمائه إلى القرية، وكان غريباً عن المجتمع، بل منشقاً عليه ومنفصلاً عنه وحتى عندما تزوّج إقبال شعر بالاغتراب سريعاً.

د. عبد الحسين شعبان *

الغرفة موصدة الباب
والصّمت عميق
وستائر شباكي مرخاة رب طريق
يتنصّت لي ، يترصّد بي خلف الشباك
وأثوابي
كمفزع بستان سود
أعطاها الباب الموصود
نفساً ذر بها حسّاً فتكاد تفيق
من ذاك الموت وتهمس بي والصمت عميق
لم يبق صديق
ليزورك في اللّيل الكابي
والغرفة موصدة الباب

لم يحمّل بدر شاكر السيّاب غربته بُعداً فلسفياً، كما حمّل الشاعر خليل حاوي وحدته بُعداً فلسفياً، بل أراد أن يتركها مثل أغنية عراقية يحزن الناس عند سماعها، وهم يغنّونها في أفراحهم. لم يكن اغترابه بالمعنى الوجودي "السارتري"، بل كان اغتراباً تتأكّد فيه حرّيته الداخلية، حيث يشكّل شعره شهادة رسولية للحزن الجليل حتى وإن كان في لجّة الفرح.

ولعلّ خاصية اغتراب السيّاب تحتاج إلى فهم خاص، فقد كان يحتاج إلى الاعتراف به كغريب ومبشّر بهذه الغربة، وكشاعر فريد لا يُعترف بأهمّيته إلاّ بعد رحيله. وكان اغترابه حتى في عمله، فرغم سعيه للوظيفة في الدولة، فإنه يحتقر اللّحظة التي يشعره فيها أحدهم أنه يرضع من ثديها، أي أن اغترابه في العمل هو أقرب إلى اغتراب العامل عن الآلة في الفكر الماركسي.

يقول إحسان عباس في كتابه عن "بدر شاكر السيّاب - دراسة في حياته وشعره": إن العشرين كانت من أصعب الجسور التي اجتازها بدر، فقد أحسّ أنه يعبر حدّاً فاصلاً بين عهدين، وهو لا يدري إلى أين تتّجه به

---

* كاتب ومفكر عراقي

* تتمة ص التالية

الشعر والاغتراب... خصوصية حالة السيّاب

الأقدار. كان قد سمّى المجموعة الشعرية التي رتّبها في كرّاس "أزهار ذابلة"، وبسببها تعرّض إلى لوم بعض أصدقائه، لحالة اليأس والحزن المبالغ فيها، خصوصاً وهو في عزّ الشباب، لكن خيبته وهو لا يزال في دار المعلمين هي التي ألقت به في هذا العذاب العظيم.

كتب السيّاب إلى خالد الشوّاف مفسّراً حالته، بقوله: أي خالد كم عاهدت نفسي في سكون اللّيل العميق أن أخفت نغمة اليأس في أشعاري، وأمحو صورة الموت من أفكاري حتى لا تسمع الآذان ركناً من تلك، ولا تبصر العيون خطأ من هذه، لكنّني واحسرتاه عدتُ بصفة الخاسر، وحظّ الخائب، وقد نذرت نفسي للألم والشقاء واليأس والعناء، ما أجهل من لامني على أنّني سمّيت مجموعة أشعاري "بالأزهار الذابلة"، ليته كان معي ليرى أن كل الكون، الأرض والسّماء والتّراب والماء والصّخر والهواء، أزهار ذابلة؟ ذابلة في عينيّ الشاحبتين ونفسي الهامدة الخامدة.

محاكاة بودلير

ولعلّ في ذلك محاكاة للشاعر بودلير الذي كتب "أزهار الشرّ" فكتب السيّاب قصيدة مطوّلة على غرارها أهداها إليه تحدّث فيها عن الحب الآثم، فأي اغتراب يعيشه الشاعر، خصوصاً وهو يقدّم مثل هذه القراءة الحزينة التي لم تزده إلاّ يأساً، خصوصاً وهو يودّع هواه البكر، حين اضطر إلى الذهاب إلى القرية بعد فصله من الدراسة في دار المعلمين، حيث شارك بإضراب طلابي، ثم من فقر مستكلب ومن "فراغ وبطالة وسأم وهمود".

وردّاً على رسالة خالد الشوّاف الذي حاول ثنيه ممّا هو عليه، فبعد أن ترك في نفسه الرضا، حتى وإن كانت كلماته زاجرة وأقواله ساخرة، كما ورد في كتاب إحسان عباس، حيث يقول: ولكن ليل الريف الندي، تهب عليه أنسام الشمال التي أحسبها آتية من بغداد، أقول: لكن هذا اللّيل تسرق فيه الأحلام خطاها الخفية الواهنة مفضفضة بالشعاع الباهت ينطف من نهر المجرّ المختفي وراء الأبعاد، هاج لي الألم واستنزل على صدري الخافق حسرات راعدة وآهات صاعدة، ضاق بها صدر الأفق الأرقط.

ويستطرد السيّاب: ليت لي براعة شعراء الأرض جميعاً لأصوّر لك حلمي المقطوع، الحافل بالثمار، الخالي من القطاف، الباكي على الصورة الهاربة من الإطار، ولعلّ هذا هو التناقض الجميل أو جوار الأضداد الذي كان يحفل به السيّاب شعراً ونثراً ووجوداً.

كان السيّاب يمنّي نفسه بالحب، حتى وإن كان غير حقيقي أو من طرف واحد ولربما خادعاً، وإلاّ فإن نهايته ستكون لا محالة حسبما يوحي. وكان هذا الاغتراب حدّ التناقض يمتد إلى السياسة، فمن جهة كان السيّاب ينتمي إلى حزب يؤمن بالمستقبل وبالتفاؤل التاريخي، ولكنه في الوقت نفسه يتحدّث عن الضياع واليأس والموت، خصوصاً عندما يتحدّث عن حرمانه من المرأة التي يبدو أنها سرّ الأسرار في رفضه للشيوعية فيما بعد، كما يقول إحسان عباس وإن كان هناك أسباب أخرى. وكان متمزّقاً بين اللّهفة إلى الحب والموت والانكفاء.

المصادر:

أنظر: غربة المثقف العربي، مجلة المستقبل العربي، العدد 2، بيروت، تموز / يوليو 1978.

أنظر: عبد الرضا علي - نازك الملائكة دراسات ومختارات، دار الشؤون الثقافية - آفاق عربية، بغداد، 1987، ص 59 وما بعدها.

أنظر: مجلة الأدب المعاصر، العدد 5، 1973.

أنظر: محمد راضي جعفر - الاغتراب في الشعر العراقي المعاصر: مرحلة الرواد، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999.

أنظر: بدر شاكر السيّاب - دراسة في حياته وشعره، دار الثقافة، بيروت، ط1، 1969.

أنظر: بدر شاكر السياب - دار العودة، بيروت، 1986، ص 318 وص 475.

أنظر: عبد الحسين شعبان - تحطيم المرايا: في الماركسية والاختلاف، الدار العربية للعلوم، بيروت، 2009.

المثقف والمفكر والقانون
جدلية الحقيقة وحرية التعبير

يكتسب النقاش حول حرية الرأي والتعبير بعداً مركزياً في المجتمعات المعاصرة، لا سيما في ظل التحديات المرتبطة بتنامي سلطات الإعلام الرقمي وتعدد مصادر الخطاب. في هذا السياق، يتبدّى دور ثلاث فئات رئيسة : المثقف، المفكر، ورجل القانون.

المثقف يمثل سلطة نقدية مستقلة، تكشف زيف الخطاب الرسمي حين ينحرف عن الحقيقة، وتعيد مساءلة السائد المجتمعي والفكري.

المفكر يتجاوز المعطى الآني ليؤسس لمفاهيم الحرية في بعدها الفلسفي، رابطاً بين حرية التعبير والعدالة الاجتماعية بوصفهما أساساً لتماسك المجتمع.

أما رجل القانون، فيحوّل هذه القيم إلى آليات عملية، من خلال الدفاع عن حرية التعبير أمام المحاكم، وتكريسها في التشريعات والأنظمة.

هذا التلاقي بين الفكر النقدي والتحليل الفلسفي والأدوات القانونية يشكّل منظومة دفاعية متكاملة. فمن دون المثقف يغيب الوعي النقدي، ومن دون المفكر يغيب التأصيل النظري، ومن دون رجل القانون يغيب الضمان العملي. وعليه، فإن حماية الحقيقة وحرية التعبير ليست مجرد شعار ثقافي، بل منظومة متكاملة تستدعي حضور هذه الأدوار مجتمعة.

اذن، لا يمكن لأي مجتمع أن يتقدّم ما لم يملك فضاءً آمناً للتعبير الحر وتداول الحقيقة. هذا الفضاء لا يتشكل من تلقاء ذاته، بل يحتاج إلى من يذود عنه، ويقف في وجه محاولات التزييف والتكميم. هنا يبرز الدور الحاسم لكل من المثقف والمفكر ورجل القانون، باعتبارهم حراساً للقيم التي تصون الوعي وتؤسس للحرية.

إن غياب أي طرف من هذا الثالوث يفتح الباب للاختلال: فمن دون المثقف يتعطل النقد، ومن دون المفكر يغيب التأصيل النظري، ومن دون رجل القانون تنهار الضمانات الواقعية. لذا فإن اجتماعهم هو ما يمنح المجتمع حصانته أمام الاستبداد والتضليل

ص.ص

***

مطالعات

من مذكرات "كانو سوغاكو"* في السجن**

أ.د. أبوذر الجبوري
اختيار وإعداد

ت: من اليابانية أكد الجبوري

آخر قصيدة من السجن.

أعلم أن الجرف يغوص بعمق ألف قامة،
لكنني ما زلت أركض في الطريق دون أن
أنظر إلى الوراء.
لعنتُ تعاقب النور والظلام،
من خلال النافذة الحديدية لمئتي يوم. عصر
خريفي.
في جوف جذع شجرة كرز،
تمرّح ضفدعتان رشيقتان. أتذكر عندما قلتُ:
أريد أن أنهي هذه الحياة في الثانية والعشرين،
أقطع أوتار الكمان ثم أبكي. أنت وأنا.
نذهب إلى قبورنا،
كما لو أن قلوبنا مفصولة شرقًا وغربًا بالبحر.
تتساقط بتلات شجرة الكرز، مغطيةً الطريق
الحجري لدايهيكاكو.
هنا دقات أجراس المعبد. غراب في المساء.
الساعة الوحيدة على السحب المنتفخة،
تدور ببطء في السماء. أعمدة كلماتي في قلبي،
تتحطم واحدة تلو الأخرى في ريح الربيع.
سيأتي دوري قريبًا.
أبتسم وأنا أتذكر حياتي. أستطيع التفكير في
الأمر للأبد.
هل ابن الثورة القوي والشجاع هو نفسه الطفل
الضعيف، الهزيل، الباكي؟
هل هذا ما أصبحتُ عليه؟

ـ * كانو سوغاكو (1881-1911). ناشطة أشتراكية فوضوية ونسوية يابانية, ذائعة الصيت، حُكم عليها بالإعدام شنقًا، عانت من الألم لمدة اثنتي عشرة دقيقة, قبل مفارقة الحياة().

***

من مذكرات كانو سوغاكو في السجن.
في سجن طوكيو للنساء. 18 يناير 1911.
غائم. لا شك أنني كنتُ مستعدة لحكم الإعدام.
كان همي الوحيد، ليلًا ونهارًا، إنقاذ أكبر عدد
ممكن من رفاقي المتهمين الخمسة والعشرين.

صعدتُ إلى سيارة السجن قبيل الظهر. من
خلال النافذة، في ضوء الشمس الخافت، رأيتُ
أشخاصًا يحملون سيوفًا يقفون حراسًا على
طول الطريق. بدت أحكام المحاكمة وكأنها
تُنذر ببدء المحاكمة في الواحدة ظهرًا.

حانت اللحظة. صعدنا إلى الطابق الثاني، ثم
الثالث، ثم الثاني مجددًا، إلى قاعة المحكمة
العليا. كان الأمن مشددًا للغاية على طول
الممرات وفي قاعة المحكمة أثناء الإجراءات.
كانت قاعة المحكمة مكتظة بالناس: محامون
وصحفيون ومتفرجون. أنا أميل إلى الدوار
بسهولة، لذلك شعرتُ بإغماء خفيف بعد
صعودي درجات كثيرة وبسبب الوجود
الخانق للحشد في قاعة المحكمة. بعد أن
هدأتُ، نظرتُ حولي فرأيتُ زملائي
المتهمين. كانوا جميعًا يجلسون بحذر، ويبدو
عليهم القلق. بدوا خائفين من الابتسام لبعضهم
البعض. قطيع من الأسود الجائعة. كانت
مخالبها وأسنانها مصقولة ومبردة. جلسوا
أمامي. خمسة وع.

كانو سوجاكو، وتُدعى أيضًا كانو سوجا، كانت صحفية نسوية فوضوية يابانية.

** عاشت كانو سوغاكو في اليابان التي أرادت للمرأة الصمت والطاعة، لكنها رفضت أيًا منهما. ونشأت وهي تراقب التغيرات السريعة في عصر ميجي، حيث سارعت البلاد نحو التحديث مع إصرارها على أن تظل حياة المرأة محصورة في الزواج والخدمة. بدأت كصحفية، مستخدمة قلمها لمحاربة الظلم والتصدي للأدوار الخانقة الموكلة إلى المرأة. لم تكتفِ بالتقدم التدريجي؛ بل طالبت بأن يكون للنساء صوت في السياسة، وأن يُسمع صوت الفقراء، وأن تُهدم الهياكل التي تُبقي الناس في بؤس.

قادتها معتقداتها إلى الانضمام إلى مؤامرة اغتيال الإمبراطور ميجي - وهو عمل يائس وجذري نتج عن الإحباط من رؤية الاحتجاج السلمي لا يحقق شيئًا للشعب الذي كان يتضور جوعًا ويعاني تحت وطأة الضرائب الباهظة وظروف العمل القاسية في المصانع. عندما فشلت المؤامرة، أُلقي القبض على سوجاكو، وأصبحت محاكمتها مسرحًا لالتزامها الراسخ بمعتقداتها. لم تتوسل الرحمة. وقفت في المحكمة وأصرت على أنها مستعدة للموت من أجل ما تعتقد أنه صحيح. كتاباتها من السجن مليئة بالتأملات في الحرية والعدالة وكرامة التمسك بقناعات المرء حتى في مواجهة الموت.

أصبحت كانو سوجاكو أول امرأة في اليابان تُعدم بتهمة ارتكاب جريمة سياسية، حيث أُعدمت شنقًا وهي في التاسعة والعشرين من عمرها فقط. كان موتها يهدف إلى إسكات النساء المتطرفات، وإظهار ما سيحدث إن تجرأن على المطالبة بالتغيير. لكن حياتها لا تزال تذكيرًا بأنه حتى في الأوقات والأماكن التي كُبتت فيها أصوات النساء، كان هناك من رفض الانصياع، ومن أدرك الصلة بين النظام الأبوي والاستبداد، وكان مستعدًا للمخاطرة بكل شيء لتحديهما.

* ص.ص

"نظرة دونية ونظرة سامية"... وموقفان متناقضان من الفن؟

الفن أحد خطابات الإنسان، وأداة من أدواته التعبيرية ووسيلة اتصاله المميزة بتقدمها ونضج معجمها وآليات اشتغالها. والفن إبداع من إبداعات الروح الإنساني السامي، إنَّه المنجز الأكثر تركيباً وثراءً بين منجزات الإنسان. فهو يجمع بين العقل التنويري المتفتح المنتمي للإنسان المتمدن المتحضر وبين القيم الروحية لهذا الإنسان وجماليات بصيرة النفس الإنسانية بعمق عواطفها وانفعالاتها البنَّاءة...

ولكننا إذ نرصد طريقة تعامل قسماً من البيئة المحيطة بالمنجز الفني مع الفنان سنجد مفارقة تناقضية؛ بين طرف يزدري الفنان وفنه وطرف يتسامى معه ويعانق قيمه المدنية النبيلة العليا.. وهناك وقائع كثيرة نعرف كم تجسد من حالات ازدراء الفن، و كم من حالاتٍ تمعن في ارتكاب ممارسات تحقيرية للفن والفنان تنطلق من ظلامية في الرؤية والمعالجة.

ومن الطبيعي أن تنحصر منطلقات حالات الازدراء بقوى الاستغلال من جهة وقوى التخلف، لكنها في الحقيقة لا تقف عند تلك المجموعة الصغيرة المعادية لحياة الإنسان وحقوقه ولجماليات قيمه وأعماله بل تنتشر مرضياً بين حجم سكاني بطريقة وبائية؛ حيث تشكل بؤرة وبائية تنشر مرضها تدريجاً بين جموع وقعت أسيرة تاثيرات ذاك الوباء..

ولهذا السبب نجد أنَّ نسبة من أولئك الذين يصيبهم الوباء، لا تعلن عما تراه في الفن ولكنها تمارس تهميشه في أولويات وجودها الإنساني؛ وهي بهذا، إنما تؤكد ابتعادها عن قيم الثقافة والتنوير الفكري وعن قيم التمدن موقعة الأذى في بناها الروحية القيمية.. ومن هنا تفرغ صالات المسارح والعروض الغناسيقية والتشكيلية ومجمل أنشطة الفنون الجميلة، من جمهورها الحقيقي المنتظر أو تضعف نسب الحضور وتنحصر في نخب محدودة!

إنَّ المشكلة تتسع عندما لا يكلف المتعلم نفسه كي يرتقي بوعيه ويصل إلى صالة المسرح، والأنكى أن نجد مثقفين يمرون على إعلانات مواعيد العروض بطريقة عابرة تُهمل أيَّ فرصة للتوقف ومعرفة ماذا سيُقدم من ؛ في جوهره وفي الحقيقة هو منجز يعبر عن انتماء الإنسان إلى عصره ولقيم زمنه.. وهم في الحقيقة بهذا لا يكتفون بنصرة القوى الظلامية بفعلهم السلبي ذاك بل يمعنون الطعن في وجودهم وفي بناء منطق سليم لهذا الوجود..

إنَّ الصائب في المواقف من الفن يكمن في أن يتحصن الجمهور بتمسكه بحقه في متابعة المنجز الفني وفي حضوره وإكمال دورته السليمة الأنجع.. ففن بلا جمهور لا يساوي شيئاً، سوى تضحيات فنانين محاصرين بقوى الاستغلال وأوبئة قوى الظلام وتخلفها وبخضوع نسبٍ من الجمهور لمنطق تلك القوى الماضوية الظلامية المريضة عبر الانقطاع عن الوصول إلى ميادين المنجز المسرحي، الغناسيقي، التشكيلي، وكل فروع الجماليات وإبداعاتها...

أ.د.تيسير الآلوسي*

أدرك حجم الكوارث التي حلت وتحل بنا وعموم البشرية ولكنني أدرك أن جزءا من الرد على تلك الكوارث يكمن في تحسين وسائلنا التعبيرية التواصلية والاهتمام بها للانتصار للإنسان على الهمجية والتوحش في وجودنا.. وأكتفي بهذا القدر من بقعة ضوء على موقفين من الفن والفنانين ومن قرار حضورنا الأنشطة الفنية الجمالية من عدمه لأترك لكم استكمال قراءة كل موقف عندكم من حراك مبدعاتنا ومبدعينا ومن صلاتهم بقضايانا أو لجوئهم لقضايا تبتعد عنا وعن هويتنا بسبب عزوفنا نحن عن استكمال حلقة الاتصال بهم...

---

* أستاذ الأدب المسرحي

ساعة مع اوزان الشعر العربي 3-2

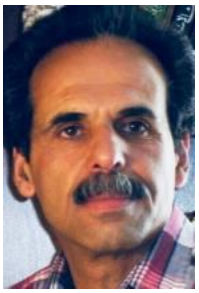

عبد الاله الياسري

كيف نزن البيت:

والطريقة العروضية المتفق على مضمونها في كيفية وزن البيت من الشعر هي إما أن تكون صوتية تنغيمية أو كتابية حسابية.أما الصوتية التنغيمية فهي أن نُقطّع البيت إلى مقاطعَ صوتية أي أجزاء كلامية ونقابلها بنغمات الوزن التي سميت بالتفاعيل .

وقبل أن نزن البيت صوتيا بتنغيمه،يجب أن تكون التفاعيل التي ذكرتها معروفة لدينا من قبل ثم نقابل،من بعد، المقاطع الصوتية للبيت بالتفاعيل تنغيماً لمعرفة البحر الذي يجري عليه الوزن،..وهذا
ص٨ ((نهاية حلقة 1 عدد 108))

الحلقة الثانية / يتبع 3

ماكان يفعله الخليل على أغلب الظن،بعد ان اكتشف نغمات التفاعيل التي تتركب منها أوزان الشعر العربي ،حيث أخذ يستقرئ الشعر حتى اكتشف مااكتشف من أوزانه،.ويُروى أنه قد اعتزل الناس، وانصرف عنهم معتكفا في داره،وهو يتنغم بالتفاعيل محصيا الأوزان في الشعر العربي.ولما دخل عليه ولده يوما ووجده يردد التفاعيل غير المفهومة مع نفسه(فعولن مفاعيلن/فاعلاتن فاعلاتن فاعلن ...الخ)؛ خرج للناس وقال لهم"لقد جن أبي" نرجع إلى صلب الموضوع.وهو وزن البيت صوتيا وتنغيميا وللتطبيق على كيفية وزن البيت بالطريقة الصوتية ،نأخذ البيت الشعري الآتي مثالا عليها بحسب الصورة رقم(3):

صورة رقم (3)

أ ـ الطريقة الصوتية التنغيمية (بحر الهزج):
لقد جفَّت أزاهيري** فيا أهلاً بأشواكي
م : مقطع صوتي.
لقد جَفْفَتْ/ أزاهيري/فيا أهلنْ / بأشواكي
مفـاعيلن /مفاعيلن/ مفاعيلن/ مفاعيلن

الزمن (م1)= الزمن (م2)= الزمن (م3)= الزمن (م4)
وهكذا يجب أن يجري الإيقاع كميّاً وزمنيّاً،على كل شطر لاحق من القصيدة كقوله:
أيا روحي/ لمن أشكو/ ومن يُنصـ / تُ للشاكي
مفاعيلن / مفاعيلن / مفاعيلن / مفاعيلن
ص٩
ومن يُصغي/ لأَنَّات الـ /جريح الضا /ئع الباكي
مفاعيلن / مفاعيلن / مفاعيلن/ مفاعيلن
أرى حتى الـ/عصافيرَ/ تُجافي اليـ/ـو/ مَ شباكي
مفاعيلن / مفاعيلن /مفاعيلن / مفاعيلن

شرح صورة رقم (3)

إذا علمنا،مثلا، أن هذا البيت من بحر الهزج ،وان الوحدة النغَمية لبحر الهزج هي نغمة مفاعيلن التي تتكرر مرتين في الشطر فيجب أن نقطع كلمات الشطر إلى مقطعين صوتيين منغّمين(لقد جفت/أزاهيري) ونقابلهما بنغمة مفاعيلن المتكررة مرتين في الشطر(مفاعيلن/ مفاعيلن) بحيث تتساوى نغمات المفاطع الصوتية ونغمات التفاعيل في المدد الزمنية التي يستغرقها التلفظ بها،وفي الحروف المتحركة والساكنة عددا وترتيبا:
لقد جفت/ أزاهيري** فيا أهلا / بأشواكي
مفاعيلن/مفاعيلن** مفاعيلن/ مفاعيلن
وهكذا يجب أن يجري الإيقاع زمنيا وكميا ،على كل شطر لاحق من القصيدة كقوله:
أيا روحي/ لمن أشكو/ ومن يُنصـ / ت للشاكي
ومن يصغي/ لأَنَّات الـ / جريح الضا / ئع الباكي
أرى حتى الـ/عصافيـ / تجافي اليو/ م شباكي
مفاعيلن/ مفاعيلن/ مفاعيلن/ مفاعيلن
هذه هي الطريقة الصوتية التنغيمية التي أشرت إليها وهي تحتاج
ص١٠
لصوت رخيم شبابي،لا كصوتي.
إنتهى الشرح لرقم (3)
وأما الطريقة الكتابية الحسابية؛ فناخذ البيت السابق مثالا عليها بحسب الصورة رقم (4):

صورة رقم(4)

ب ـ الطريقة الكتابية الحسابية(بحر الهزج):
لَقَدْ جَفَّتْ أَزَاْهِيْـرِيْ فَيَاْ أَهْـلاً بِأَشْـوَاْكِيْ
ـ نكتب البيت كما ننطقه كتابة عروضية لا إملائية
ـ نرمز للحركة بعلامة (|) وللسكون بعلامة(٥)

| |٥ | ٥ |٥ || ٥|٥ |٥|| |٥ |٥ |٥ || |٥ ٥
لقد جففت / أزاهيري / فيا أهـلن/ بأشواكي
7ح + 7ح + 7ح + 7ح = 28حرفاً
| |٥ | ٥ |٥ || ٥|٥ | |٥ | ٥|٥ || |٥ ٥
مفاعيـلن / مفاعيـلن / مفاعيـلن/مفاعيلن
7ح + 7ح + 7ح + 7ح = 28حرفاً

| |٥ | ٥ |٥ || ٥|٥ |٥|| |٥ |٥ |٥ || |٥ ٥
ومن يصغي/ لأنـنـاتـل/ جريح لضا/ ئع لبـاكي
7ح + 7ح + 7ح + 7ح = 28حرفاً
ص١١
| |٥ | ٥ |٥ || ٥|٥ | |٥ | ٥|٥ || |٥ ٥
مفـاعيـلن/ مفـاعيلن / مفاعيلن/ مفاعيلن
7ح + 7ح + 7ح + 7ح = 28حرفاً

شرح صورة رقم(4)

لَقَدْ جَفَّتْ أَزَاْهِيْـرِيْ*** فَيَاْ أَهْـلاً بِأَشْـوَاْكِيْ
أولا- نكتب البيت كما ننطقه كتابة عروضية لا كتابة إملائية، لضبط الوزن.ثانيا - نرمز لكل حركة في البيت سواء أكانت ضمة أم فتحة أم كسرة بعلامة خط عمودي(|)،ونرمز لكل سكون في البيت بعلامة دائرة(٥).وبعد أن نكتب البيت كما

تتمة ص التالية

ننطقه يكون الإيقاع فيه متألفاً من ثمانية وعشرين حرفاً متحرّكاً وساكناً ؛وقد قُسمَتْ الأحرف على أربعة مقاطع صوتية يتساوى كل مقطع صوتي منها مع المقطع الصوتي الآخر في عدد حروفه التي هي (سبعة) وفي ترتيبها الذي هو متحركان فساكن، فمتحرك فساكن، فمتحرك فساكن.أي(وتد مجموع وسببان خفيفان).والوتد للتذكير هو عبارة عن مجموع ثلاثة أحرف مثل:(نعم ـ كيف) والسبب هو عبارة عن حرفين مثل:(لا ـ هو).ومن بعد يوزن كل مقطع من المقاطع الكلامية الأربعة في البيت بتفعيلة تقابله في عدد الأحرف المتحركة والساكنة وفي ترتيبها.والتفعيلة هي(مفاعيلن) التي تتكرر أربع مرات في بحر الهزج وتساوي كل مقطع من المقاطع الكلامية الأربعة في البيت.

ص١٢

وانطلاقا من هذا المفهوم الكتابي الحسابي، يجب على الشاعر أن ينظم كل بيت لاحق على هذا النظام الموسيقي ، لضمان جري الإيقاع في جميع الأبيات على إيقاع (بحرالهزج) :.

وهذا ما فعله الشاعر تماماً بقوله في البيت االلاحق :

ومن يصغي لأنّـات الـجريح الضائـع الـباكي؟

البيت اللاحق مطابق في إيقاعه للبيت السابق كتابيا وحسابياً.

إنتهى الشرح لرقم(4)

الأبحر الشعرية:

هذه النغمة المرموز لها بكلمة (مفاعيلن)، وغيرها من النغمات الأخرى حُصرت بثماني نغمات.كما ذكرت سابقا.وأعيد ذكرها ثانية لأهميتها وهي (فعُولُن ،فاعِلُن ،فاعلاتُن ،مستفعِلُن ،متفاعِلُن ،مفاعَلَتُن ،مفاعيلُن ،مفعُولاتُ).سميت هذه النغمات تفاعيل تأثراً بالميزان الصرفي المتخذ من الفاء والعين واللام ،وكما ذكرت آنفاً هي الفاظ لا معنى لها .وجميع البحور الشعرية لاتخرج أوزانها عن التفاعيل الثماني المتقدمة.ومجموعها ستة عشر بحرا.أعرضها عليكم بادئاً بالأسهل متجنباً تسلسلها العروضي التقليدي،كما تبدو بحسب الصورة رقم(5):

صورة رقم(5)

بحـور الشعـر العربي

اسـم البحـر	وحدة الإيقاع الموسيقي

ص١٣

1ـ بحر الهـزج: مفاعيلن مفاعيلن 2x
2ـ بحر الرجـز: مستفعلن مستفعلن 2x
3ـ بحر الرمـل: فاعلاتُن فاعلاتُن 2x
4ـ بحر الكـامل: متفاعِلُن متفاعِلُن 2x
5ـ بحر المتدارَك: فعِلُن فعِلُن فعلن فعلن 2x
6ـ بحر المتقارِب: فعولن فعولن فعولن فعولن 2x
7ـ بحر الوافـر: مفاعَلَتُن مفاعلتُن مفاعلتن 2x
8ـ بحر البسـيط: مستفعِلُن فاعِلُن مستفعلن فاعِلُن 2x
9ـ بحر الخفيـف: فاعلاتن مستفعِلُن فاعلاتُن 2x
10ـ بحر السريـع: مستفعلن مستفعِلُن فاعلُن 2x
11ـ بحر الطويـل: فعولُن مفاعيلُن فعولن مفاعيلُن 2x
12ـ بحر المجتـثّ: مستفعِلُن فاعلاتُن 2x
13ـ بحر المديـد: فاعلاتُن فاعِلُن فاعلاتُن 2x
14ـ بحر المضارِع: مفاعيلن فاعلاتُن 2x
15ـ بحر المقتضَب: مفعولاتُ مفتعِلُن 2x
16ـ بحر المنسرح: مستفعِلُن مفعولاتُ مستفعِلُن 2x

شرح وتنغيم البحور الشعرية رقم(5)

وأسمحوا لي الآن ,أن أسردها عليكم ثانية، كما نظمها صفي الدين الحلي،لإظهار الإختلاف في الإيقاع بين بحر وآخر قدر استطاعتي

ص١٤

على تنغيمها.وهي على نوعين بسيطة ومركبة:

أولا- البحور البسيطة (الصافية)وهي التي تتألف من تكرار التفعيلة الواحدة في الشطر من البيت مرتين أو ثلاثا أو أربعا:

١-الهزج:

على الأهـزاج تسـهيـلُ*** مفاعيـلن مفاعيـلُ
تعـالـي أسـ/ـكـري قلبي*** لينسى سا/عـة همـه
وصوغي من/ أسى روحي*** لحوناً عذ/بة النغمه
مفـاعيـلن/مفـاعيـلُن*** مفاعيـلن/ مفاعيـلُن

٢- الرجز :

في أبحر الأرجاز بحرٌ يسـهـلُ*** مستفعِلُن مستفعلن مستفعلن
حتى إذا/ صحوت من/ غيبوبتي*** ومات غي/ي واستفا/ق رشدي
ضحكت من/ ذاتي إذ/ كم تدعي*** طهـر مـلا/ك ونقـا/ء ورد
مستفعِلُن مستفعلن مستفعلن*** مستفعِلُن مستفعلن مستفعلن

يسمى(مطية الشعراء)؛لان القافية يجوز أن تتغير فيه،مثل الألفية: كلامنا لفظ مفيد كاستقم ** واسم وفعل ثم حرف الكلم

ولانه صالح لكل غرض.وعليه تجري معظم الأهازيج بين الفرسان

في ساحات الوغى:نحن بنات طارق/نمشي على النمارق/إن تقبلوا نعانق/أو تدبروا نفارق. وبين الإخوان : وا أسفا على العشا/مطبقا مكشمشا/قد ظفر الهر به/ ونال منه مايشا/.،وتجري عليه قواعد التعليم:ككان ظل بات أضحى أصبحا/أمسى وصار ليس زال برحا

٣- الرمل:

رمل الأبحر ترويه الثقاتُ*** فاعلاتُن فاعلاتُن فاعلاتُ
إسقني كأ/سأ وخذ كأ/سا إليك***فلذيذ ال/عيش أن/ نشتركا
فاعلاتُن فاعلاتُن فاعلاتُ*** فاعلاتُن فاعلاتُن فاعلاتُ

ص١٥

٤- الكامل:

كمل الجمال من البحور الكاملُ*** متفاعِلُن متفاعِلُن متفاعلُ
لك يامنازل في القلوب منازل*** أقفرت أنت وهن منك أوائل
متفاعِلُن متفاعِلُن متفاعلُ*** متفاعِلُن متفاعِلُن متفاعلُ

٥- المتدارَك(الخبب أو المحدث):

حركات المحدَث تنتقلُ*** فعِلُن فعِلُن فعلن فعلن
يالي/ل الصب/ب متي/ غده*** أقيا/م السا/عة مو/عده
فعِلُن فعِلُن فعلن فعلن*** فعِلُن فعِلُن فعلن فعلن

٦-المتقارِب:

عن المتقارب قال الخليل*** فعولن فعولن فعولن فعولُ.
أخي جا/وز الظا/لمون ال/مدى*** فحق ال/جهاد/ وحق ال/فدا
فعولن فعولن فعولن فعولُ.*** فعولن فعولن فعولن فعولُ

٧-الوافر:

بحور الشعر وافرها جميلُ*** مفاعَلَتُن مفاعلتُن فعول
بحسبي ما/لقيت وما /ألاقي*** من المنفى/ ومن وطني ال/عراق
فلا للكأ/س في كندا/ نديم*** ولا للكأ/س في بغدا/د ساقي
مفاعَلَتُن مفاعلتُن فعول*** مفاعَلَتُن مفاعلتُن فعول

الحلقة 3 والأخيرة ـ يتبع

65 مخرجًا فلسطينيًا، يوقعون رسالة...
تتهم هوليوود بـ"تجريد" الفلسطينيين من إنسانيتهم

وقّعت مجموعة من حوالي 70 مخرجًا فلسطينيًا - بمن فيهم هاني أبو أسعد، المرشح لجائزة الأوسكار مرتين، والمخرج الشهير إيليا سليمان، وفرح نابلسي، الحائزة مؤخرًا على جائزة بافتا - رسالة شديدة اللهجة يتهمون فيها هوليوود بـ"إهانة" الفلسطينيين على الشاشة على مدى عقود، وهو عامل يؤكدون أنه ساهم في استمرار الدمار في غزة.

وتُعبّر الرسالة - التي وقّعها أيضًا فائزون بجوائز متعددة، بمن فيهم ميشيل خليفي، ومي المصري، ونجوى نجار، وقائمة المخرجين الـ 22 الذين أعدّوا الفيلم القصير "من الصفر"، وهو الفيلم الفلسطيني المُرشّح حاليًا لجوائز الأوسكار - عن الغضب وما وصفته بـ "اللاإنسانية والعنصرية التي يُظهرها البعض في صناعة الترفيه الغربية تجاه شعبنا، حتى في هذه الأوقات العصيبة".

وتمثل هذه الرسالة أول مبادرة تعاونية لصناع الأفلام الفلسطينيين منذ الأحداث المروعة التي وقعت في السابع من أكتوبر/تشرين الأول، والهجمات الانتقامية المستمرة على غزة من قبل إسرائيل، والتي أسفرت عن مقتل أكثر من 40 ألف فلسطيني (وفقا لهيئة الصحة الفلسطينية) وأدت إلى أزمة إنسانية في القطاع.

على الرغم من انتقادها اللاذع لهوليوود، تشكر الرسالة الأكاديمية الوطنية للفنون والعلوم التلفزيونية على "مواجهتها للضغوط وإصرارها على حرية التعبير"، برفضها محاولات استبعاد فيلم وثائقي يركز على غزة من ترشيحات جوائز إيمي لعام 2024.

رُشِّح فيلم "إنها بيسان من غزة وما زلت على قيد الحياة"، الحائز عـــــلى جائزة بيبودي، للصحفية والناشطة والمخرجة الفلسطينية "بيسان عودة"، والذي يروي معاناة عائلتها أثناء فرارهم من قصف إسرائيلي لمنزلهم في غزة، لجوائز إيمي للأخبار والأفلام الوثائقية لأفضل قصة إخبارية جادة: قصيرة. ومع ذلك، دعت جماعة مؤيدة لإسرائيل مقرها الولايات المتحدة إلى إلغاء الترشيح، مع رسالة موقعة من أمثال ديبرا ميسينغ، وشيري لانسينغ، وريك روزن، وحاييم سابا، تتهم عودة بالارتباط بالجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.

ردًا على ذلك، صرّح رئيس منظمة ناتاس، آدم شارب، بأن ترشيح عودة لن يُلغى، وكتب في رسالة أن المنظمة "لم تتمكن من التحقق من صحة هذه التقارير" حول تورط عودة المزعوم، و"لم تجد، حتى الآن، أي أساس لإلغاء الحكم التحريري للصحفيين المستقلين الذين راجعوا المادة".

وجاء في رسالة صناع الأفلام الفلسطينيين:

نحن، صانعو الأفلام الفلسطينيون، نُقدّر ونشكر الأكاديمية الوطنية للفنون والعلوم التلفزيونية (NATAS) على تصدّيها للضغوط وإصرارها على حرية التعبير من خلال دعم ترشيح بيسان عودة لجائزة إيمي للأفلام الإخبارية والوثائقية لعام 2024 عن فيلمها الوثائقي "بيسان من غزة، وما زلت على قيد الحياة".

يروي هذا الفيلم قصة الصحفية الفلسطينية الملهمة والحائزة على جوائز، بيسان عودة، البالغة من العمر 25 عامًا، والتي خاطرت بحياتها لتشارك العالم تقارير وقصصًا عن صمود ومقاومة وبقاء العائلات الفلسطينية البسيطة في وجه الإبادة الجماعية الإسرائيلية المستمرة والمُبثّة مباشرةً من محيط قطاع غزة المحتل.

إن محاولة حجب صوت بيسان ليست سوى أحدث محاولة قمعية لحرمان الفلسطينيين من حقهم في استعادة روايتهم، ومشاركة تاريخهم، وفي هذه الحالة لفت الانتباه إلى الفظائع التي يتعرض لها شعبنا على أمل وضع حد لها. نحن ندرك جيدًا قوة الصورة والسينما، ولطالما شعرنا بالغضب إزاء اللاإنسانية والعنصرية التي أظهرها البعض في صناعة الترفيه الغربية تجاه شعبنا، حتى في هذه الأوقات العصيبة.

مـــــن خـلال أفلامنا، حاولنا تقديم روايات

عصام الياسري

وتصورات وصور بديلة لعكس الصورة النمطية اللاإنسانية "للكائنات عديمة القيمة والقابلة للتصرف" التي تُمكّن من تبييض و/أو تبرير الجرائم المرتكبة ضد الفلسطينيين لعقود. ولكن لماذا يجب علينا دائمًا ارتداء "قفازات الملاكمة" للدفاع عن فننا ضد الرقابة القاسية التي تستهدفنا فقط على أساس هويتنا، وليس إبداعنا؟

رحّبنا ترحيبًا حارًا بترشيح فيلم بيسان عودة لجائزة إيمي، معتبرين ذلك مؤشرًا على أنه بعد سنوات طويلة من نظام الفصل العنصري الإسرائيلي وحكمه الاستعماري الاستيطاني على الشعب الفلسطيني، بدأ نزع الصفة الإنسانية عن الفلسطينيين، المتواصل منذ عقود، على الشاشات الصغيرة والكبيرة في الولايات المتحدة، وخاصةً في هوليوود، يفسح المجال لموقف أكثر أخلاقية. إلا أن محاولة الرقابة ضد الفيلم كانت بمثابة اختبار للواقع. لا يزال يتعين علينا مواجهة الدعاية العنصرية المعادية للفلسطينيين، والمعادية للعرب عمومًا، والتي لا تزال منتشرة على نطاق واسع في وسائل الإعلام الترفيهية الغربية، والتصدي لها بشراسة.

ورغم قلقنا العميق إزاء ما يُشكله هذا التجريد من الصفة الإنسانية من خطر على وجودنا كفلسطينيين، فإننا نُدرك أنه يُعرّض أيضًا العديد من المجتمعات المُصنفة عرقيًا حول العالم، بما في ذلك في الغرب، لخطر مصير مماثل في ظلّ سيادة شعار "القوة تصنع الحق".

ندعو زملاءنا الدوليين في صناعة السينما، أصحاب الرؤى الثاقبة للعالم الذي نطمح للعيش فيه، إلى رفع أصواتهم ضد هذه الإبادة الجماعية وما يصاحبها من محو وعنصرية ورقابة؛ وإلى بذل كل ما في وسعهم لوقف هذا الظلم الفظيع ووضع حد له؛ والوقوف ضد العمل مع شركات الإنتاج المتواطئة بشدة في تجريد الفلسطينيين من إنسانيتهم، أو تبييض جرائم إسرائيل المتنوعة ضدنا وتبريرها.

يجب أن يتوقف هذا. الآن.

في الذكرى الرابعة والأربعين... كتب الأستاذ علاء إسماعيل
رحيل الاديب شمران الياسري

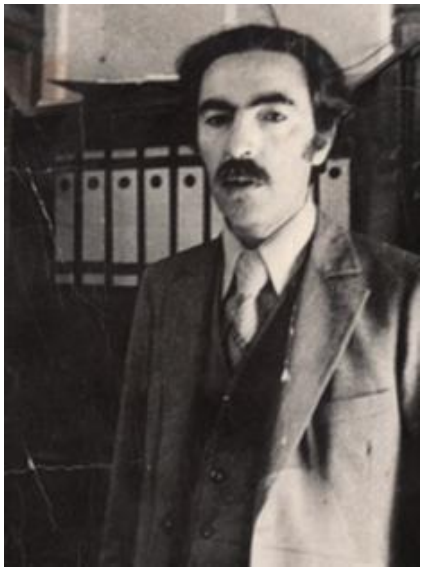

لم يولد حمزة الخلف من رحم المدن ولا من رفوف المكتبات بل ولد من خاصرة الأرض كنبع صغير يعرف طريقه بين الحصى, ولدته أنامل شمران الياسري كما تولد الأشجار في فجر هادئ, مغموسة جذورها في الطين وعيناها في الأفق. حمل معه حكمة الحقول وأصوات السواقي وعرق المواسم الذي يتصبب من جباه الفلاحين وفي ملامحه تتشابك ثلاث طرق كبرى نحو الفلسفة طريق ماركس وطريق سارتر وطريق نيتشه.

فماركس أعطاه عينا ترى كيف يمكن لجدول ماء أن يكون عرشا ولورقة ملكية أن تصبح سيفا فالساقية عنده ليست ماء بل شريان يمد الحياة أو يقطعها بيد واحدة.

فحمزة لم يحتج الى رأس المال ليعرف ان الكلمة إذا صدرت من فم السلطة قد تصبح مفتاحا يفتح ابواب الرزق لقلة ويغلقها عن كثيرين. الساقية في نظره ليست ماء يجري بل نبض حياة من يتحكم بها يمسك برقاب العطاش ومن يمسك برقاب العطاش يفرض شروطه على الحقول والوجوه. في مجالس القرية يردد (الارض النا حتى لو الدفتر مو باسمنا) وهي ليست جملة عابرة بل اعلان ان الحق يسكن فيمن يزرع لا فيمن يملك ورقة مختومة. وكل موسم حصاد يذكره ان العرق قد يذهب لغير صاحبه فيذوق مرارة الاغتراب حين يفقد الانسان ثمار جهده لان يدا اخرى قبضت عليها. ومع ذلك لا يدع المعنى يضيع بل يعيده الى اهله بحيلة عادلة وبعزم الجماعة فيتحول الاحتجاج الصغير الى فعل يومي يحفظ الكرامة تحت سقف نظام يميل للجور. حمزة الخلف لا ينادي بالثورة الكبرى لكنه ينسج من التعاون قانونا محليا للماء ويضع المتنفذ امام مرآة الجماعة حتى تتصدع الهيبة من الداخل.

أما سارتر فقد منحه يقين أن الحرية ممكنة حتى داخل القيد وأن الاختيار ليس بين الطاعة والتمرد بل بين كيف تطيع ولأي غاية. وحين تأتي الاوامر القاسية يبتسم حمزة ويقول حاضر ثم يمضي ليحيل الطاعة الى عدالة لا الى اذعان. عند سارتر الانسان محكوم بالحرية حتى وهو مقيد وما يختاره حمزة ليس بين التمرد والطاعة فقط بل في الكيفية التي يطيع بها ولأي غاية يختار ذلك. الحرية هنا ليست شعارا بل حسابا عميقا لأثمان الطرق ان عاندت السلطة خسرت الامان وان صمت خسرت نفسك. فهو لا يهرب من القلق الذي يسبق القرار ويلحقه بل يواجه ويختار ثم يتحمل العواقب فيصبح ثقل المسؤولية طاقة نضج لا عبئا. وسوء النية قناع يختبئ خلفه من يفر من حريته (انا مجرد موظف الاوامر اوامر) وفي القرية يتخفى المختار وراء التوجيهات والفلاح وراء ما باليد حيلة. حمزة يزيح القناع لا يتصنع العجز يخطئ ويصيب لكنه يوقع اختياراته باسمه. حرية حمزة ليست نزوة فردية بل ثمرة مشاورة وعرف ومسؤولية مشتركة حيث الوجودية تتجسد في اخلاق جماعية تحفظ الكرامة.

أما نيتشه فقد وضع في يده ضحكة تكشف هشاشة المأساة. فحين يقتحم رجال مسلحون بيتا في واقعة هشة يمتزج الخوف بلمعة سخرية في عينيه يلتقط عبث المشهد فيبتسم في سره لا ليستخف بالمحنة بل ليكشف هشاشة القوة حين تتحول الى عرض مسرحي مرتبك. فعند نيتشه الضحك في وجه الالم ليس خفة بل قوة الروح التي ترى الاصنام تتشقق تحت وطأة الواقع. القانون يقول طاعة والضمير يقول عدل وحين يراوغ حمزة ظالما لينقذ حقا فهو يعيد تعريف الفضيلة فالصدق ليس فضيلة اذا خدم الظلم والمراوغة ليست رذيلة اذا صانت الحق العام. ارادة القوة عنده ليست سحقا للأخرين بل نحت طريق في جدار ضيق بلا جيش ولا منبر لكنه يحيل قلة الخيارات الى اختراع عرف جديد تحالف محلي وضحكة تهز هيبة المتغطرس حجرا بعد حجر.

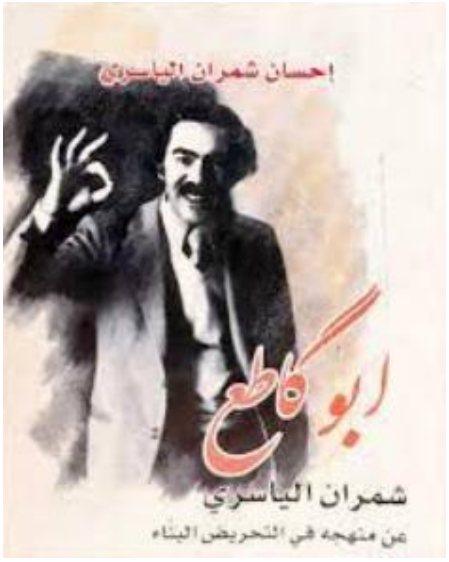

وبوصل اخير بين العوالم الثلاثة نعرف ان حمزة الخلف قد اخذ من ماركس عدسة تكشف الصراع بين الماء والأرض والقانون ومن سارتر أخذ شجاعة أن يختار داخل الممكن وأن يحمل وزر قراره ومن نيتشه أخذ ضحكة تكسر التمثال وميزانا يزن الأخلاق بثمارها لا بشعاراتها. وعندما تتشابك هذه الخيوط في قلب واحد ندرك أن حمزة ليس شخصية ورقية بل أسلوب حياة، وليذكرنا أن الفلسفة لا تُكتب فقط. بل تزرع وتسقى وتحصد. وأن العدالة شجرة تنبت حين تتلاقى جذور الماء والضمير والذكاء.

إصدارات

قراءة تحليلية تفصيلية لكتاب "عقيدة الصدمة": حين يُصبح الحاضر صورة من الكتاب (5)

سعاد الراعي

صعود رأسمالية الكوارث

ـ يتكوّن القسم الخامس

من فصلين:

- **الفصل الرابع عشر: العلاج بالصدمة في الولايات المتحدة**
- **الفصل الخامس عشر: الدولة الشركاتية**

وفي هذين الفصلين، تنتقل ناعومي كلاين من ساحات الحروب في أمريكا اللاتينية والعراق إلى الداخل الأمريكي، حيث تم **"استيراد" الصدمة** نفسها لتُمارس على الشعب الأمريكي بعد أحداث 11 سبتمبر، وكارثة إعصار كاترينا، في استغلال فجّ للخوف والموت والفوضى.

تقول ناعومي:

ما قامت به إدارة بوش بعد 11 سبتمبر لم يكن ردًّا دفاعيًا، بل كان فرصة جرى اقتناصها لتنفيذ مشروع أيديولوجي اقتصادي متكامل" ص 400

لقد كُتب هذا الجزء بروح تحقيقية توثق بالصوت والصورة والرقم، كيف تم تفريغ الدولة من دورها الاجتماعي في ظل تفويض شامل للشركات الخاصة كي تحكم وتدير حتى أجهزة الأمن والمراقبة، ما خلق ما تسميه **"الدولة الشركاتية "** ـ كيان لا يخدم المواطنين بل الزبائن، ولا يبني وطنًا بل سوقًا مفتوحًا للربح.

الفصل الرابع عشر: العلاج بالصدمة في الولايات المتحدة

في الفصل الرابع عشر، تأخذنا كلاين من عرض نماذج الصدمة في "العالم الآخر" – دول الجنوب المنهوبة والمنكوبة – إلى تفكيك **الصدمة داخل الوطن الإمبراطوري نفسه** : الولايات المتحدة الأمريكية. وهنا تنقلب الرؤية التقليدية التي تفترض أن الصدمة تُصدَّر، بينما يبقى الداخل الأمريكي محصنًا، إذ تُبيّن أن **أدوات القهر الاقتصادي والاجتماعي** نفسها، التي جُرّبت في تشيلي والعراق وسريلانكا، طُبّقت أيضًا في قلب أمريكا، وإنْ بوجه مختلف ووسائل أنعم لكن لا تقل فتكًا.

تناولت كلاين **قضية إعصار كاترينا 2005** بوصفه النموذج المثالي لما تُسميه "الرأسمالية الكارثية"، حيث حوّلت الشركات الكبرى الفوضى التي خلّفها الإعصار في مدينة نيو أورليانز إلى **ساحة استثمارية معقمة من الرقابة والإنسانية** .لم يكن الإعصار بحد ذاته المشكلة، بل "الاستغلال المنهجي" له.

ففي الوقت الذي كان فيه الناس يغرقون في مياه آسنة، كانت الشركات توقع عقودًا لبناء مدارس خاصة، وشركات الأمن الخاصة تنتشر في الشوارع بدل أجهزة الشرطة، وتُلغى قوانين العمل والحقوق النقابية بحجة "الاستجابة للطوارئ."

"(لقد عولجت نيو أورلينز لا بوصفها مدينة منكوبة بل كأرض جديدة يُعاد تشكيلها بلا سكان) – ".ص. 398

وهنا يكمن **التحول الأخطر في العقيدة** :لم تعد الصدمة مجرد وسيلة لتغيير السياسات، بل أصبحت تُستثمر لتغيير **الهُوية** نفسها- الاجتماعية،والعرقية، والاقتصادية ـ للسكان.

الكارثة لحظة نقاء... مساحة فارغة تُمكّن من إعادة البناء من الصفر، وفق منطق السوق، لا وفق منطق الشعوب".

بلغة تدمج بين البلاغة النثرية والتحليل السوسيولوجي، تظهر كلاين أن الولايات مايا لأنك لم تكوني سيئة.

المتحدة لم تكن أبدًا بريئة من "عقيدة الصدمة"، بل هي المعمل الأول لها. الكارثة في نيو أورليانز تمثل **تجسيدًا دراميًا لأمريكا ما بعد الرفاه**، حيث يتم التخلي عن الفقراء، الذين غالبيتهم من السود، ليعيد السوق بناء المدينة لا

بما يخدم السكان، بل بما يخدم رأس المال.

"في نيو أورليانز، رأينا كيف تصبح الكارثة فرصة لإعادة بناء مدينة بيضاء مخصخصة من مدينة سوداء عامة".

وهذا يعكس كيف يُعاد إنتاج التمييز الطبقي والعرقي تحت عباءة "الإصلاح"، مما يجعل هذا الفصل قراءة ضرورية لفهم كيف تصنع النيوليبرالية مجتمعات مستبعدة في قلب ما يُفترض أنه عالم متقدم.

ـ الفصل الخامس عشر :الدولة الشركاتية ـ من الشعب إلى السوق

هذا الفصل يمثّل جوهرًا فكريًا في الكتاب، إذ تنتقل فيه كلاين من وصف السياسات إلى **تفكيك النموذج البنيوي للدولة الحديثة** كما أُعيد تشكيلها منذ ثمانينات القرن العشرين. تشير إلى أن ما نشهده لم يعد مجرد "خصخصة للخدمات"، بل **خصخصة للدولة نفسها.**

في ظل هذا التحول، لم تعد الدولة فاعلًا سياسيًا مستقلًا، بل صارت هيكلًا إداريًا يخدم المصالح الكبرى للشركات متعددة الجنسيات، بحيث يتم تحويل المهام الأمنية، والتعليمية، والخدمية إلى مقاولات خاصة، تتربح من الفوضى والاحتياج.

---

* *كتاب* عقيدة الصدمة، للكاتبة الكندية نعومي كلاين ترجمة نادين خوري، الطبعة الثالثة، 2011، يقع الكتاب في 657 صفحة، صادر عن شركة المطبوعات للتوزيع والنشر.

تتمة ص التالية

قراءة تحليلية تفصيلية لكتاب "عقيدة الصدمة":

وهنا تبرز مقولة كلاين الشهيرة:

"(الحدود الفاصلة بين الدولة والشركة قد تلاشت. إننا نشهد نشوء كيان هجين: الدولة الشركاتيّة) – ".ص. 423

تمثل **شركة "هاليبرتون** "و"بلاك ووتر" نموذجًا صارخًا لهذا الدمج، حيث تحوّلت الحرب على الإرهاب إلى **فرصة اقتصادية** عملاقة، تديرها شركات خاصة بميزانيات من المال العام، وتُنفّذ على أراضٍ أجنبية دون رقابة ديمقراطية.

من الناحية البلاغية، يستخدم النص ألفاظًا مشحونة بالتحذير والاستبصار. "الدولة الشركاتية" ليست مجرد وصف، بل نذير بانهيار فكرة الدولة كممثل للإرادة الشعبية. إذ كيف يمكن لدولة أن تحمي مواطنيها، وهي نفسها تُدار كمؤسسة تجارية تسعى لتعظيم الأرباح؟

يحمل هذا الفصل بُعدًا نبوئيًا، يُحاكي الواقع العالمي الحالي، حيث نرى الدول تُفرّط في مسؤولياتها الاجتماعية، وتُقايض سيادتها بصفقات ومقاولات أمنية. إنه فصلٌ يُبرز كيف تحوّل "المواطن" من مركز القرار إلى **عميل/مستهلك** في سوق سياسات لا يعرف الرأفة.

"لم تعد الدولة تملك القدرة على رسم سياساتها، لأن مَن يرسمها الآن هو مَن يموّلها: الشركات التي تدّعي أنها الحل وهي أصل المشكلة".

ـ أهمية هذين الفصلين في السياق الاقتصادي والسياسي العالمي:

فضح المركز لا الهامش :يُعيدان النظر في الرواية التقليدية التي تتعامل مع أمريكا كضحية بريئة لكوارث طبيعية، ويكشفان أنها **فاعل أساسي في استثمار الكوارث داخليًا وخارجيًا.**

نقد البنية النيوليبرالية :يُظهران كيف أن الرأسمالية المتطرفة لم تترك مجالًا إنسانيًا لم تُخصخصه، حتى الأمن والتعليم والماء.

كشف آليات الاستبعاد :كيف يتم تحويل الفقراء إلى فائض غير نافع، وتُعاد صياغة المدينة والبلد بما يخدم الصفوة المالية.

ـ ما بين النظرية والتجسيد الواقعي في العالم العربي:

ما يحدث في غزة، السودان، اليمن، ليبيا، وأوكرانيا، ليس فقط صراعًا مسلحًا، بل تطبيقٌ حي لعقيدة الصدمة: خلق الفوضى، ثم بيع حلولها عبر الشركات. نعيش في زمن لم يعد فيه التهجير والدمار نهاية الكارثة، بل بدايتها الاقتصادية. حين تَقتلُنا الصدمة ويُعاد تشكيلنا على مقاس السوق.

ما تطرحه **نعومي كلاين** في كتابها ليس سردًا تجريديًا لنظرية اقتصادية، بل تشريح سريري لما يحدث حين تفقد الأمم توازنها، فتهاجمها يد السوق المغلفة برداء "الإصلاح". الصدمة ليست فقط حدثًا طارئًا، بل **منهج يُدار بوعيٍ لتفكيك المجتمعات وإعادة بنائها على هوى القوى الكبرى**، والشركات متعددة الجنسية وهذا ما نجده، بكل أسف، في الجغرافيا العربية اليوم.

غزة: صدمة القصف وإغراء إعادة الإعمار

في غزة، تحوّلت الكارثة إلى "اعتياد". كل قصف هو بداية صفحة جديدة من **مشاريع الإعمار** الممولة من الخارج، وكل هدنة تفتح شهية المستثمرين. لكن الغزي لا يملك حريته، ولا أرضه التي يعاد رسمها، بل يجد نفسه رهينة لما يُقرره المانحون والمحتلون.

"حين يكون حق الحياة مشروطًا بموافقة المحتل والممول، تصبح الصدمة سجنًا طويل الأمد، ولا فرصة للشفاء".

في كل مرة يُقصف فيها القطاع، يُعاد الحديث عن "الفرص الاقتصادية" و"فتح الأسواق"، لكن على حساب **الهوية والكرامة والسيادة** .هذا يُحاكي تمامًا ما قالته كلاين:

"الرأسمالية لا تنتظر حتى تُشفى المجتمعات، بل تهاجمها وهي على سرير الألم".

لبنان: صدمة الانفجار، واستثمار الانهيار

من انفجار مرفأ بيروت إلى الانهيار الاقتصادي الشامل، تتراكم الصدمات في لبنان كأنها خطة مدروسة لإرغام البلاد على **القبول بما لم تكن لتقبله في الظروف العادية.**

الخصخصة، رفع الدعم، تحرير سعر الصرف، كلها شروط تُقدَّم على أنها "علاج"، لكنها في الحقيقة **صناعة تبعية جديدة.**

"المشكلة ليست في الانفجار فقط، بل في من خطط للاستثمار فيه من أجل فرض 'إصلاحات' اقتصادية تعيد صياغة لبنان وفق مزاج المؤسسات المالية الدولية".

وقد رصدت كلاين في كتابها كيف يُستغل الفساد المحلي لتبرير بيع القطاعات العامة، تمامًا كما يحصل اليوم في لبنان، حيث تُعرض **أصول الدولة للبيع باسم الإنقاذ.**

السودان: الحرب كأداة لإعادة ترتيب الثروات

في السودان، ومنذ اندلاع الحرب بين الجيش وقوات الدعم السريع، تتكرر ذات الديناميكية : **تهجير، فوضى، انهيار الخدمات، ثم ظهور عروض خارجية "للمساعدة** ."لكن من يراقب المشهد يدرك أن هذه "المساعدة" تأتي دائمًا بشروط: فتح الأسواق، بيع الأراضي، تسهيل الاستثمارات في القطاعات الحيوية.

"بينما يُهجَّر الملايين، تُوقَّع عقود مع شركات تعدين وزراعة أجنبية... وكأن تهجير السكان شرط لإفساح المجال أمام المستثمرين".

هذه هي "عقيدة الصدمة" على الطريقة الإفريقية ـ العربية: الكارثة تخلق فراغًا، والفراغ يُملأ بسياسات تُخدم النخبة وتستبعد الشعب.

ليبيا: من الثورة إلى الخصخصة تحت فوهة السلاح

بعد سقوط القذافي، دخلت ليبيا نفقًا مظلمًا من الحروب والفوضى. لكن وسط الدمار، بدأت الشركات الغربية والخليجية **تناقش عقود إعادة الإعمار واستثمار النفط والموانئ.**

"دماء الليبيين لم تجف بعد، ومع ذلك تدفقت الخرائط الاقتصادية وخطط 'إعادة الهيكلة'."

ما حدث هو تكرار لما وصفته كلاين في العراق بعد الغزو:

"حين تُقسم الدولة، تُقسم ثرواتها، ويُعاد ترتيبها كي تخدم من دمّرها لا من بناها".

ما بين الأمس واليوم: الثابت هو الآلة، والمتغير هو الضحية

لقد شرحت كلاين في هذا القسم من كتابها: أن الأزمات ليست فقط أوقات ضعف، بل **فرص متعمدة لتشكيل العالم من جديد** .وحين نُسقط ذلك على عالمنا، نرى أن الشعوب العربية ليست فقط ضحية "حروب"، بل ضحية **هندسة اقتصادية مدفوعة بالدمار** .كل كارثة سياسية أو طبيعية أصبحت:

ـ منصة للتدخل الأجنبي

ـ مبررًا لشطب الدعم والخدمات

ـ فرصة لنقل الثروات من يد الشعب إلى يد السوق

إن هذين الفصلين يُجبراننا على طرح السؤال الجوهري:

هل تحكمنا الدولة باسمنا، أم تحكمنا السوق باسم أرباحها؟

الوعي كأداة مقاومة لعقيدة الصدمة

الدرس الأكبر من كتاب *عقيدة الصدمة* هو أن **الوعي بالأدوات أهم من الوقوع في مصيدة النتائج** .إن فهم كيف تُدار الكارثة، ولماذا يُعطَّل الشفاء، ولمصلحة من يُعاد تشكيل المجتمعات، هو بداية الطريق نحو مقاومة هذه العقيدة المرعبة.

"من لا يقرأ صدمته، سيُعاد تشكيله دون أن يشعر، ومن يقرأها، قد يُعيد صياغة التاريخ".

ما من حرية تُنتزع، بل تُصان"

فليكن هذا الكتاب منارةً في زمن تُستخدم فيه المعاناة كأداة هندسية، ولتكن القراءة مقاومة في زمن تشتري فيه الصدمة كل شيء... حتى الصمت.

سرديات

غوته وشغف الموسيقى

مقدمة موجزة مبسطة؛

مع التواريخ والأماكن واللقاءات الرئيسية, إذ نُشير, هنا, إلى أن يوهان فولفغانغ فون غوته (1749-1832)()، كأحد الشخصيات الأساسية في الأدب الألماني، وشخصية محورية في حركة "العاصفة والاندفاع"() وكلاسيكية لفايمار، متأثرًا بشدة بالموسيقى، وحافظ على تواصل وثيق مع العديد من أبرز ملحني عصره. فيما يلي لمحة عامة مفصلة وسردية عن ملحنيه المفضلين، بما في ذلك التواريخ والأماكن واللقاءات الرئيسية. بل تُعد مآثر ثراء العمق اللامرئي, في خصوبة التأمل وأتساع شد محورها الموسيقى, في شخصية غوته. . إن شئتم.

I-كارل فيليب إيمانويل باخ
-الإعجاب الفكري؛

لم يلتقِ غوته بـ سي. بي. إي. باخ (1714-1788)() شخصيًا، لكنه كان يكنّ له تقديرًا فكريًا وفنيًا كبيرًا، لا سيما خلال سنوات تكوينه.

أثناء إقامته في لايبزيغ (1765-1768)()، تعرّف غوته على أسلوب باخ المفعم بالعاطفة "الأسلوب العاطفي"، الذي تناغم مع جماليات حركة "حافة قمة الجبل" في العاصفة والاندفاع والتوتر المبكرة.

أثار التعبير البلاغي، شبه الأدبي، لموسيقى سي. بي. إي. باخ إعجاب غوته الشاب بشدة، وساهم في تشكيل أفكاره حول التعبير العاطفي.

II . فولفغانغ أماديوس موزارت؛
-التبجيل والتعاطف الشعري؛

أعجب غوته بموزارت (1756-1791)() إعجابًا شديدًا، واعتبره "عبقريًا بالفطرة، كشايكسبير(1564-1616).() "

في عام 1786()، بدأ موزارت العمل على موسيقى مسرحية غوته ("حافة قمة الجبل"1789،)()، على الرغم من أن هذا المشروع لم يُكتمل أبدًا، وسيُنجزه لاحقًا بيتهوفن على نحوٍ مشهور.

كتب غوته ذات مرة: "كان موزارت يفهم الدراما الألمانية أفضل من أي شخص آخر. كان بإمكانه أن يرتقي بها إلى آفاقٍ لا تُصدق()".

في رسالةٍ كتبها عام 1827، تأمل غوته: "كان موزارت أعظمهم جميعًا. موسيقاه تُخاطبني كما لو كانت موسيقاي()".

III . يوهان فريدريش رايشاردت؛
- ملحن قصائد غوته الأولى؛

كان رايشاردت (1752-1814)() من أوائل الملحنين الذين لحّنوا قصائد غوته، بما في ذلك "هايدنروسلاين" و"الملك في ثول"[ثول: هي أقصى موقع شمالي ذُكر في الأدب والخرائط اليونانية والرومانية القديمة. أول من كتب عنها هو المستكشف اليوناني بيثياس.()]...

التقى رايشاردت في فايمار عام 1780، وأعجب غوته بوضوح رايشاردت وصدقه مع الكلمة الشعرية.

في حواراته مع الشاعروالكاتب الألماني يوهان بيتر إيكرمان (1792 -1854)()، أقرّ غوته بأن رايشاردت قد جسّد الروح الشعرية لأشعاره أفضل من أي شخص آخر في تلك الفترة.

IV - كارل فريدريش زيلتر؛
- أقرب المقربين لغوته موسيقيًا؛

كان زيلتر (1758-1832)() أقرب صديق موسيقي لغوته: فقد تبادلا أكثر من 900 رسالة() بين عام 1796 ووفاة غوته عام 1832.()

أعجب غوته بضبط زيلتر الكلاسيكي وموقفه النقدي تجاه التجاوزات الرومانسية. كان زيلتر مديرًا لأكاديمية الغناء في برلين، ثم عرّف تلميذه فيليكس مندلسون (1809-1847)() الذي كان ملحنًا وعازف بيانو وعازف أورغن وقائد أوركسترا ألمانيًا من الفترة الرومانسية المبكرة، على غوته عام 1821()، مما شكّل أحد أهم اللقاءات الموسيقية في أواخر حياة غوته.

V - لودفيغ فان بيتهوفن؛
- إعجابٌ مُعقّدٌ وصراعٌ شخصي؛

لحن بيتهوفن (1770-1827)() دراما غوته ("حافة قمة الجبل", 1789)() بين عامي 1809 و1810 (تصنيف العمل 84)، وهي

د. إشبيليا الجبوري

ت: من اليابانية أكد الجبوري

مقطوعةٌ أشاد غوته بقوتها الدرامية.

التقى الاثنان في تبليتز (بوهيميا) عام 1812()، في لقاءٍ اشتهر بتوتره:"انزعج غوته من سلوك بيتهوفن المُتحدي وغير المُهذّب. ()"

وبدوره، انتقد بيتهوفن احترام غوته للرسميات الأرستقراطية، قائلاً: "يستمتع غوته كثيرًا بالدوائر الملكية، أكثر مما يليق بالشاعر()."

وعلى الرغم من اختلافاتهما الشخصية، كان بيتهوفن يحترم غوته باعتباره أعظم شاعر ألماني، وظل غوته معجباً بعبقرية بيتهوفن - و"إن كان مع بعض التحفظات."

VI.فيليكس مندلسون بارتولدي؛
-الطفل المعجزة الذي سحر غوته؛

في عام 1821()، اصطحب زيلتر فيليكس مندلسون (1809-1847)() البالغ من العمر اثني عشر عامًا لزيارة غوته في فايمار. أُعجب غوته بعبقرية الصبي، وقارنه بموتسارت الشاب: "هذا الصبي معجزة. ما يفهمه بالفعل من الموسيقى، لا يدركه الآخرون في حياتهم()".

عزف مندلسون لغوته على مدار عدة أيام أعمالًا لباخ وموتسارت ومؤلفات موسيقية أصلية.

أثر هذا اللقاء بشدة في الشاعر المسن، وأكد إيمانه بقدرة العبقرية على التجدد عبر الأجيال.

تتمة ص التالية

غروبُ المغربيّةِ

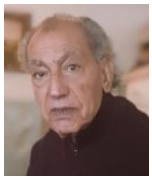

د. عدنان الظاهر

للغربِ أُعاكسُ مسرى شمس النبراسِ
لأُلاقي حبّاتِ الماسِ بقلبِ عروقِ تضاريسِ القِرطاسِ
في الغربِ الوجدُ المدُّ حنينُ
ونداءُ الضربِ على نقشِ الأوتارِ الخرساءِ
لا أملٌ لا ضوءٌ لا ماءُ
لا رمشةَ لا غمزةَ وصلٍ تُطفئُ وجدَ الخسرانِ
ناديتُ فلا ردَّ الماسُ ولا نبراسُ الردِّ القاسي
سأعودُ بخفقِ خفوفِ الطينةِ أدراجي
لأوالي رسمَ حروفِ الخيبةِ في لوحِ زمانِ النسيانِ
إني لا ذاكَ ولا أسعى فالوعدُ جبالٌ من خرقِ الأوهامِ
واللقيا حبّةُ قمحٍ عِجافِ سنيِّ الطوفانِ
أعرفُ موعودي وزمانَ الدقِّ على ساعاتِ الجُدرانِ
النوءُ الغضبانُ مصابي
لا شرقَ بدينِ الحقِّ الراقي لا غربُ
الخطُّ الواصلُ حدُّ البرزخِ نحو التوكيدِ
الحانةُ أرقى من قلبِ الصبِّ زمانا
لا تغربُ شمسٌ فيها إلاّ والنجمةُ في المشرقِ تجتاحُ البلدانا
صوتٌ أزليٌّ يسعى ليُبشّرَ بالنغمةِ في قانونِ الأوتارِ
ونداءٌ إنْ أنصفنا لا يُخفى
يحدونا أنْ نبلغَ بالشكوى أطرافَ الجدوى
هذي الرُقعةُ عنوانُ رموزِ الإيماءِ
أطبقتُ الأسنانَ على جذرِ الحُمّى
فانطلقَ الكوكبُ في أرجاءِ الكينونةِ مُشتقّاً ضوءا
يحلمُ أنَّ الآتي يأتي ليُغطي باقي الأشواطِ
أين الصرخةُ والنادي والمَندى ؟
لا شئَ سوى ما يبقى من توقِ الهاري للعاري
ونِداءِ الصيرورةِ نحوَ قطوفِ الأعناقِ
فهَلُمَّ نُصَعّدُ ما في الخيبةِ من أنداءِ الأصداءِ
حُكمُ النادي قبضةُ ما يندى في سوقِ الأغيارِ
الناجي لا يندى .. يستحلبُ لُبَّ فقاعاتِ الضوضاءِ
غربٌ ؟ تغريبٌ أمْ جُهدُ الفاتحِ للفوضى آفاقا
عَبثُ أوقفَ إقلاعا
مُهَجٌ تترصّدُ أخبارَ سخيِّ الأنواءِ
نادتْ فتصدّتْ ...
الصوتُ العالي نِدُّ الودِّ
صنوُ الرِحلةِ صوبَ أمازيغِ طروقِ مضيقِ زيادِ.

غوته وشغف الموسيقى

. VII كريستوف ويليبالد غلوك؛
ـ المثال الكلاسيكي لإصلاح الأوبرا؛

على الرغم من أنه لم يلتقِ به قط، إلا أن غوته كان يُكنّ له تقديرًا كبيرًا لإصلاحاته الأوبرالية.

توافقت أوبرا غلوك ("أورفيوس وأوريديس" ، 1762)() و("إفيجيني"، 1774)() مع مثال غوته للتناغم بين الشعر والموسيقى. كان غوته يحلم بأن يُلحّن غلوك ("إفيجيني في توريس"، 1779)()، معتبرًا إياه المؤلف الموسيقي الوحيد القادر حقًا على تجسيد الدراما الكلاسيكية في الموسيقى.

.VIIIفرانز شوبرت؛
ـ فرصة ضائعة؛

لم يلتقِ غوته وشوبرت (1797-1828)() قط، ومن المرجح أن غوته لم يسمع ليدر شوبرت قط ـ مع أن شوبرت لحّن أكثر من 70 قصيدة من قصائده.()

من بين هذه القصائد: ملك الدر()، والؤلؤة عند عجلة الغزل()، ووردة الجوري()، التي تُعتبر الآن أعمالاً شهيرة في هذا النوع من القصائد.

لعلّ غوته، المخلص لزيلتر ورايشاردت، قد رأى في جرأة شوبرت التوافقية وعاطفيته الرومانسية مبالغة في التكلف، وهو ما قد يُفسر صمته.

الخلاصة؛

يعكس ملحنو غوته المفضلون مُثُله الجمالية الشخصية المتمثلة في الوضوح وضبط النفس ونبل المشاعر. فبينما كان يُقدّر العبقرية الثورية لموتسارت وبيتهوفن، كان أكثر ارتياحًا لموسيقيين مثل زيلتر وريتشاردت، اللذين شددا على دقة النص وتناسقه الكلاسيكي.

كان لقاؤه الموسيقي الأخير المهم مع فيليكس مندلسون مليئًا بالدهشة والتبجيل ـ رمزًا لانتقال شعلة التنوير إلى الرومانسية.

أخير:ا وبإختصار, غير إن الحافظ على هذا التواصل الوثيق مع العديد من أبرز ملحني عصره. عبق ومهم قطعا. بل تُعد مآثر ثراء العمق اللامرئي, في خصوبة التأمل وأتساع شد محورها الموسيقى, في شخصية غوته. . إن شئتم.

سينما...

مآسي المهاجرين الأفغان في إيران يكشفها... فيلم "في أرض الأخوة"

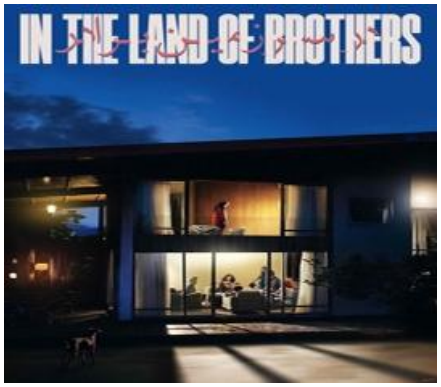

قضية اللجوء هي قضية العصر، خزان مليء بالحكايات والقصص الإنسانية التراجيدية التي قد لا يقبلها عقل وضمير حي ، اللاجئون الهاربون من الموت والدمار والحروب والتطرف والصراعات الدامية، مادة خصبة للسينما، التي تحاول أن تبقي جذوة الإنسانية نشيطة ضد النسيان. وهذا ما يقدمه فيلم "في أرض الإخوة" للمخرجين" رها أمير فضلي " و "علي رضا قاسمي ". صوتان جديدان واعدان في السينما الإيرانية. يهدف فيلمهما الروائي الأول "في أرض الإخوة" إلى تسليط الضوء على الواقع القاسي الذي يواجهه ما يقرب من خمسة ملايين لاجئ أفغاني يعيشون في إيران من خلال ثلاث قصص مترابطة تصور تحديات البدء من جديد في بيئة غير مرحبة بهم .تدور أحداث القصة حول ثلاثة أفراد من عائلة واحدة على مدى 30 عاما وهم يواجهون قسوة وتهديدات الشرطة بترحيلهم . الفيلم رحلة مؤثرة تستكشف البحث عن مكان يسمى وطنا .

في بداية الفيلم، تقدم ملاحظة: " هناك حوالي خمسة ملايين مهاجر أفغاني في إيران يعتبرون إيران (أرضا للأخوة)". لكن اللاجئين الأفغان الذين يعيشون هناك لا يعاملون مثل الإخوة ".يتمحور الفيلم حول عائلة أفغانية في إيران ، تنقسم قصتها إلى ثلاثة فصول . الأول تدور أحداثه في عام 2001 ، يتبع الفتى محمد (محمد حُسيني)، الذي يعيش مع والده، والعديد من العائلات الأخرى والمهاجرين، في الليل يتناولون العشاء تحت خيمة كبيرة ونسمع من راديو صغير الإذاعة الإخبارية الأفغانية: هجوم الطائرات الأميركية، وقصف أجزاء مختلفة من البلاد، وهروب طالبان، الذي يذكرنا بعام 2001، وبداية الغزو الأميركي وحلف شمال الأطلسي لأفغانستان وطرد طالبان . محمد مهاجر أفغاني وتلميذ مدرسة يبلغ 15 عاما. يشعر بحب لليلى (حميدة جعفري) هي الأخرى أفغانية مهاجرة، ومعها يمضي أوقاتا مسروقة عن الأهل والأقارب . ذات يوم، نراقب محمد وصديقيه بعد خروجهم من المدرسة، تتوقف سيارة شرطة في الطريق وينادي أحد أفرادها على محمد ، يسأله "هل أنت أفغاني؟"، ولعدم امتلاكه الهوية، يأمره الشرطي أصغري (هَجير مُرادي) بمرافقته إلى مركز الشرطة، ويجبره مع مجموعة من الأفغان على تنفيذ أعمال الصبغ والتنظيف في مركز الشرطة، يأمره ضابط الشرطة بشكل تعسفي بإخلاء قبو غمرته المياه مليء بالمواد الأرشيفية . لا يتحدث عن ذلك مع والده، "ما الذي يستطيع فعله حيال ذلك؟ " .

يحافظ الصبي على سرية عمله الإجباري في مركز الشرطة، لتجنب تعريض عائلته للخطر والترحيل، تتكرر هذه العادة، كل يوم بعد مغادرته المدرسة، يجبره ضابط الشرطة على العمل في مركز الشرطة حتى العشاء. في النهاية، يزداد وضع محمد سوءا وظلما. يناقش الأمر مع مدير المدرسة، الذي يتدخل على ما يبدو ويرفع الأمر إلى قيادة الشرطة . لكن هذا لا يردع ضابط الشرطة في التربص بالصبي وجره لمركز الشرطة، حيث يتعرض إلى الاغتصاب من الشرطي داخل مركز الشرطة . في اليوم التالي، يبحث الفتى (محمد) عن طريقة للتخلص من هذا الكابوس الذي يطارده . ويقوم بكسر يده بالمطرقة حتى يتخلص من الشرطي الوحش وأعمال السخرة .من خلال قصة محمد في الفصل الأول، نكتشف وبشكل مبكر أن إيران لا تشعر أبدا بأنها موطن أمين للوافدين الجدد .

علي المسعود

في الفصل الثاني تكون ليلى محور الحكاية و تدور أحداثها عام 2010، حيث نتابع ليلى (حميدة جعفري)، التي كانت تعيش مع محمد في مزرعة الطماطم. في الوقت الحاضر، بنت حياة جديدة لنفسها، عاملة في منزل فخم لزوجين ثريين (مهران فوزوغي ومرجان اتفاغيان)، في منطقة بندر أنزلي (بحر قزوين). في طريق عودتها إلى المنزل من المدرسة، وقبل أن تبدأ في إعداد وجبات الطعام لضيوف أصحاب المنزل الذين تعمل في خدمتهم . صدمت بزوجها المريض، الذي لم يذهب إلى الأطباء خوفا من القبض عليه، جثة هامدة على الأرض، يموت زوجها تاركا لها سؤالا عما يجب القيام به. ولأنها لا تملك تأمينا، فإنها لا تستطيع الذهاب إلى المستشفى، وقد يؤدي الاتصال بالشرطة إلى خطر ترحيلها. ومما زاد الطين بلة، أن تعمل في منزل مليء بالضيوف، ولن يكون من السهل إخفاء زوجها المتوفى . على الرغم من كونها مليئة بالحزن، عليها الاستمرار في عملها والتغطية على غياب زوجها حتى لا يعرف موظفوها أصحاب البيت أنها فقدته خوفا من الترحيل، تخفي وفاة زوجها عن مالكها. تحاول إيجاد توازن بين تحضيرات تتناسب والاحتفال برأس السنة الفارسية، والاعتناء بابنها العائد من المدرسة، وصدمة الموت المفاجئ لزوجها صباح اليوم نفسه. خوف يعتريها من قول حقيقة الوفاة، لأن إمكانية الترحيل واردة . يصبح القمع الذي يظهر في هذا الجزء أكثر قسوة ووجعا، ويجبر المشاهدين على التفكير في فكرة أين يكمن تعاطفنا؟ ولماذا فقدناه؟ . هذا الفصل يحطمك حقا كمشاهد، يعكسه أداء الممثلة حميدة جعفري البسيط والممتع. في بلدٍ يُفترض به أنْ يكون "أرض إخوة". الكذب مدخل إلى إخفاء وقائع، بل إلى فضح هشاشةٍ وانصياع إلى انفعال . موت الزوج سر ودفنه في مكان ما في حديقة المنزل إذعان لاواع (ربما) لطغيان

* كاتب عراقي

تتمة ص التالية

الخوف من مُقبل مجهول . في هذا الفصل، هناك العديد من اللحظات القوية من المشاعر الخالية من الكلمات حيث تحاول ليلى عدم السماح بأن ينهار عالمها بشكل أساسي من حولها. يتألق التصوير السينمائي في هذا الفصل، ويظهر تناقضا صارخا بين معاناة ليلى ووفرح ضيوفها الإيرانيين. تم تصوير المستويين العلوي والسفلي من المنزل من الخارج بالنظر إلى الداخل، يشبه الطابقان العلوي والسفلي عالمين مختلفين، حيث يضحك ضيوف ليلى ويغنون في الأسفل بينما تقف ساكنة في الأعلى مهشمة الروح وحتى لا تستطيع البكاء كي لا ينكشف أمرها، متجمدة من الصدمة والخوف .

الفصل الثالث: ثالث الحكايات (2020)، يرويها قاسم (بشير نيكزاد)، الشقيق الأكبر لليلى. زوج هانية (مرجان خالقي)، البكماء، حين يعلمه المسؤول الأمني أن ابنه، الذي يُفترض به أنْ يعمل في تركيا تحضيرا للجوء إلى ألمانيا، ولكنه انضم إلى أحدى المليشيات في سوريا وقتل هناك. وتحصل عائلته الآن على الجنسية الإيرانية كمكافأة على وجوده. تستعد العائلة لهذا الحفل في حالة صدمة وحزن. معرفته هذه يؤكدها مسؤول أمني، يعطيه الهاتف الجوال للابن القتيل (لقطات تكشف اتصالات متكررة للأب بالهاتف نفسه، مع أن ردا واحدا يتكرر، عن عدم قدرة متلقي الاتصال على الرد حاليا)، يجب على الأب (قاسم) أن يقرر ما إذا كان سينقل الخبر إلى زوجته أم لا . يعزز هذا الفصل ما فعلته الحرب في أفغانستان بهذه العائلات والأسرار والأكاذيب التي كان عليها الاحتفاظ بها لحماية نفسها وأحبائها. يذهب قاسم إلى مكتب الأجانب، ويؤدي هو وزوجته وابنته اليمين الدستورية كمواطنين في جمهورية إيران الإسلامية. الحيرة قاسية، كقسوة الخبر والواقع، حيرة بين إخبار الزوجة أم لا، والاستمرار في عيش مليء بأحلام تبدو له أوهاما، أم الانفضاض على هذا كله، بكاءً وقهرا وصراخا مكتوما، كتطهر شبه كامل من وجع وخيبة وانكسار .

الحكايات مفتوحة على أسئلة عيش وحياة، وانتماء ورغبات وتطلعات، وعلاقات ومشاعر ووقائع. يحمل "في أرض الإخوة" إشارات تراوح بين وضوح مخفف وموارابات جمالية تصنع أحد معالم متعة المُشاهدة. الفيلم مرتكزه الأساسي معقود على سرد حكايات، يحمل النقد السياسي الاجتماعي مع كم كبير من التساؤلات والدلالات خلال ثلاث حكايات محملة بقهر وألم ومواجع. يأخذ فيلم "في أرض الإخوة" المشاهد في رحلة إلى أجزاء مختلفة من إيران، كل فصل يقدم منظورا فريدا حول التأثير طويل المدى للحرب في أفغانستان على شعبها. فقد الكثيرون شبابهم وأحباءهم بسبب النزاع، لكنهم يجدون القوة في عائلاتهم وأحبائهم للتعامل مع الصدمة . هذا الفيلم هو عمل ملهم وعميق يلقي الضوء على تجارب اللاجئين الأفغان.

ويقدم منظورا لإيران ربما لم يره العديد من المشاهدين من قبل. يُبرز الفيلم ما يعانيه لاجئون من تمييز وشروط عيش، تزيدها صعوبةً مشكلة الانتماء المفروضة عليهم من بلدٍ لا يعترف بأنهم جزء منه، رغم أن جيلا جديدا ولد ونشأ في إيران، وآخر لا يُعترف بمواطنته. هناك أيضا معاناة يومية، وعيش تحت ضغط الترحيل، أو فرض العمل الطوعي،أو فرض مشاركة في حرب لا تعنيهم .

نجح الفصل الأول في تصوير أجواء الخوف من مواجهة قوات الأمن والشرطة. الخوف الذي يمكن رؤيته في وجوه وأصوات أصدقاء محمد أمام المدرسة، وخوفهم من الاقتراب من سيارة الشرطة ومن أوامر الترحيل الجاهزة ، إلى جانب موسيقى وأجواء الفيلم . كذالك يبرز التعامل الإنساني مع هؤلاء المهاجرين في مشهد حين يستمع مدير المدرسة إلى كلمات محمد الطالب ووجعه ويوافق على الاتصال بقائد الشرطة بسبب سوء معاملة محمد وإكراهه على العمل . إذا نظرنا إلى واقع حياة المهاجرين الأفغان في إيران، فإن القضية أكثر تعقيدا بكثير، وطبقات التمييز والإذلال أعمق مما يصور في هذا الفيلم عن وضع المهاجرين . عمل يأخذ المشاهد في رحلة إلى أجزاء مختلفة من إيران، كل فصل يقدم منظورا فريدا حول التأثير طويل المدى للحرب. الفيلم يؤكد الجوانب الاجتماعية للتمييز المنهجي والعنصرية ضد المهاجرين الأفغان، والذي يتجاوز قضية الترحيل والحرمان من الحق الواضح في الإقامة .

***

القوة العاطفية للمكتبات المستقلة في العصر الرقمي

إشبيليا الجبوري

ت: من اليابانية أكد الجبوري

ملخص تجريدي مبسط؛

"المكتبة المستقلة لا تبيع الكتب؛ بل تبيع لقاءات الصدفة العاطفية مع أفكار يمكنها أن تغير حياتك()".

في عصر الخوارزميات والتسوق بنقرة واحدة، أصبحت المكتبات المستقلة بمثابة مساحات للمقاومة الثقافية حيث لا يزال الاكتشاف العرضي ممكنا. في حين تُظهر لنا المنصات الرقمية ما نعرفه بالفعل أننا نريده، تحافظ هذه المعابد الأدبية على سحر الثقافة ـ العاطفة لها, ما هو غير متوقع. وبحسب بيانات رابطة المكتبات المستقلة، شهد هذا القطاع نمواً مطرداً على مدى العقد الماضي، مما يدل على أن إحساس الورق والتوصيات البشرية لا يزال له قيمة في عالمنا الرقمي المفرط.

-خوارزمية العاطفة البشرية: الميزة التنافسية؛ ما يميز المكتبات المستقلة ليس رفوفها (والتي لا يمكنها أبدًا التنافس من حيث الكمية مع مستودعات أمازون)()، بل بائعي الكتب فيها. تعرف هذه "الخوارزميات البشرية"() عملاءها، وتتذكر قراءاتهم السابقة، ويمكنها إنشاء روابط غير محتملة بين كتب لا تبدو ذات صلة. كشفت دراسة أجرتها جامعة سالامانكا أن 68%() من القراء يجدون الكتب الأكثر أهمية بالنسبة لهم من خلال التوصيات الشخصية، وليس الاقتراحات الآلية.

تختلف تجربة التسوق في مكتبة مستقلة اختلافًا جذريًا عن تجربة التسوق عبر الإنترنت. بينما نبحث على الإنترنت عما نعرفه بالفعل، فإننا في هذه المساحات المادية نسمح لأنفسنا بأن نسترشد بالصدفة العاطفية: ذلك الكتاب الذي يلفت انتباهنا من على الرف الجانبي، أو الغلاف الذي يناديا من بين مئات الكتب، أو التوصية العفوية من عميل آخر يقلب نفس المجلد مثلنا. تشكل هذه اللقاءات العرضية روح عاطفة الاكتشاف الأدبي.

- مراكز الثقافة العاطفية وليس نقاط بيع؛ تطورت المكتبات المستقلة الحديثة إلى مساحات متعددة الأغراض حيث يجتمع فيها أفراد المجتمع عاطفيا. إن ورش العمل الأدبية، ونوادي الكتب، والعروض التي يقدمها المؤلفون المحليون، والمقاهي المتكاملة، تخلق أنظمة بيئية حيث تكون الكتب العاطفية هي الأبطال الرئيسيين، ولكنها ليست الأبطال الوحيدين. وهذا النموذج الهجين، الذي يستحيل تكراره في العالم الرقمي البحت، يولد قيمة اجتماعية تتجاوز مجرد شراء منتج.

وفي العديد من المدن، أصبحت هذه المكتبات هي آخر الأماكن العامة التي يجتمع فيها أشخاص.

مسرح

شارع الرشيد ذاكرة بغداد وأحداثها...
مسيرة التمدن وتمظهراتها في الحياة المجتمعية

حميد قاسم

"في جغرافيا الشارع"

يبدأ الشارع من جامع الازبكية المجاور لقاعة الشعب التي كانت تدعى قاعة الملك فيصل، وتعود تسمية الازبك الى طائفة من اوزبكستان اعتادوا التجمع قربه بعد وصولهم بغداد مع الجيش العثماني، وامتهانهم حرفة شحذ السكاكين، والى جوار الجامع تقوم وزارة الدفاع المجاورة للنهر على مبنى سجن القلعة السابق، قبالة المكتبة الوطنية، ثم تأتي المدرسة المأمونية بمحاذاة سلسلة من المقاهي القريبة من القصر العباسي، حيث طوب ابوخزامة المدفع العثماني المحاط بالخرافات والاساطير الشعبية حول قدراته السحرية في شفاء النساء العواقر من العقم، ثم ساحة الميدان التي يقابلها جامع المرادية في بداية الزقاق المفضي الى اقدم كنيسة في بغداد كنيسة مريم العذراء، ثم مقهى خليفة وقهوة البلدية، ومن ساحة الميدان يصل العابر الى اوتيل الهلال الذي شهد مسرحه العديد من حفلات الغناء لعل اشهرها الحفلات التي احيتها ام كلثوم مطلع الثلاثينات، وبعده سوق الهرج الذي اكتسب اسمه من الهرج والمرج وضجيج باعته ومشتريه الصخابين حتى هذه الساعة، وتبدأ سلسلة المقاهي بمقهى الزهاوي نسبة للشاعر جميل صدقي الزهاوي اشهر مرتاديه في ذلك المشهد الفريد الذي خلدته عدسة المصور الاهلي في غفوة عميقة قريباً من بغلته المربوطة إلى أحد اعمدة الشارع، الممتدة من الباب المعظم حتى الباب الشرقي، وبعد مقهى الزهاوي ثمة مقهى حسن عجمي التي كان السياب والبياتي وبلند الحيدري وغيرهم من روادها المميزين في أربعينيات القرن الماضي قبل ان يكونوا رواد حركة تجديد الشعر العربي الحديث وقبل ان ينتقل الرواد الى مقهى البرلمان التي اغلقت نهاية السبعينيات ليرتحل الادباء ثانية الى مقهى حسن عجمي الذي شهد في الاشهر الاخيرة هجرة جماعية منه الى مقهى الشابندر القابع في نهاية شارع المتنبي المتفرع من الرشيد ومن مقهى هوبي ومقهى البرازيلية بواجهتها الانيقة ومكائن صنع القهوة الضخمة بلونها البني الداكن وهدوئها الاسطوري. ومن هناك مقهى التجار وقهوة القيصرية وقهوة الشط وقهوة محمد رضا وغيرها من المقاهي في شارع الرشيد عشرات الفنادق التي أفل نجمها وغدت بلا نجوم في زمننا الراهن، يرتادها الغرباء من العابرين أو الباحثين عن فرصة للعمل أو الدراسة في العاصمة، فضلاً عن الجوامع والمدارس مثل جامع السيد سلطان علي والخاصكي والمدرسة الصوفية وجامع مرجان وجامع الآصفية وجامع الحيدرخانة وجامع حسين باشا والمدرسة المستنصرية والمدرسة الجعفرية وثانوية التفيض وبيوت الامة اضافة إلى مدرسة شماش اليهودية

والكنيسة الانجليكانية. وعلى جانبي الشارع تتوزع اعرق محلات بغداد القديمة بدءاً من حديد حسن باشا والبارودية والحيدرخانة والاكمكخانة وسيد سلطان علي وباب الآغا وعقد النصارى ودربونة الخشالات (تصغير درب) والعاقولية وامام طه ودربونة الدشتي والسنك والجنابيين وغيرها من المحلات، ويحفل الشارع بالعديد من الاسواق التراثية القديمة المتخصصة مثل سوق الصفافير (الصفارين) وسوق البزازين (باعة القماش) وسوق الشورجة المختص بالمواد الغذائية، وسوق الهرج، وشارع النهر الذي تخلى عن

مكانته للسوق العربي المقابل، وسوق الدجاج فضلا عن سوق حنون وسوق عبود وغيرها من الاسواق التي مازالت قائمة لحد الآن. وفي الشارع ذاته قامت افضل مكتبات بغداد مثل مكتبة مكنزي الانجليزية ومكتبة المثنى ومكتبة اليقظة ومكتبة النهضة ومكتبة الشطري ومكتبة العلوم ودار الكتب القديمة وغيرها فضلا عن عشرات المكتبات الصغيرة في شارع المتنبي المتفرع من الرشيد والعشرات من المطابع التي رفدت الاسواق بالكتب والعديد من الصحف التي ابتدأ تاريخ صدور مع 'الزوراء' مثل الرأي والمنار والاهالي والنصر والتآخي وصوت العرب والنور والزمان والبلاد وبغداد نيوز وعراق تايمز وغيرها التي عمل فيها ألمع مثقفي العراق مثل فهمي المدرس وابراهيم صالح شكر ومعروف الرصافي ومحمد مهدي الجواهري ورفائيل بطي وعبدالجبار وهبي وغيرهم.

لربما كان شارع الرشيد الشاهد الصامت على اهم احداث العراق خلال تاريخه الحديث ابتداء من مطلع القرن الماضي الذي شهد الافتتاح الرسمي لهذا الشارع العريق، بعد ان ظل طيلة عقود سابقة مجرد طريق ضيق ومتعرج بين احياء رصافة بغداد القديمة. يوم لم تكن بغداد بشطريها (الكرخ والرصافة) سوى شريطين من البيوت المتلاصقة على جانبي نهر دجلة، تمتد من باب المعظم حتى الباب الشرقي شرقاً، ومن خضر الياس حتى كرادة مريم غربا، وسط محيط هائل من البساتين ومزارع النخيل والاشجار المثمرة.

الكاريكاتير البغدادي
مختارات هذا العدد - 15 أيلول 2025

الديموقراطية في العراق بالطريقة الأميركية

مَنصُور اَلبكْرِي الإنْسان.. رحل بِهدوء إلى السَّلَام الأبَديّ ، لَكِن إبْداعه الفنِّيَّ سيخلِّده

منصور البكري

ولد في 19 يناير 1956 ـ رحل يوم الخميس 4 نوفمبر ـ تشرين الثاني 2021

"صوت الصعاليك" تنشر رسوم الكاريكاتير للفنان الراحل ((منصور البكري)) التي قام بوضعها في ملف خاص للنشر في الصفحة الفنية التي كان يشرف على تحريرها في "صوت الصعاليك" منذ إصدار عددها الأول في 1 يناير 2021... ننشر ما لدينا من رسوم لشخصيات عراقية وعربية وعالمية.